الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ...../...../.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس – بريكة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث – ل.م.د –

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة : دراسات لغوية تخصص : لسانيات عامة

مشكلات اللَّفظ والمعنى في اللُّغة العربية– دراسة لسانية في ضوء كتاب دور الكلمة في اللُّغة لستيفن أولمان

إعداد الطالب(ة):

- خولة ملياني

إشراف الأستاذ(ة):

أ د. عمار لعويجي

السنة الجامعية: 2023/2022

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ...../...../.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس – بريكة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث – ل.م.د –

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة : دراسات لغوية **تخصص :** لسانيات عامة

مشكلات اللَّفظ والمعنى في اللُّغة العربية– دراسة لسانية في ضوء كتاب دور الكلمة في اللُّغة لستيفن أولمان

إعداد الطالب(ة):

- خولة ملياني

إشراف الأستاذ(ة):

أ د. عمار لعويجي

لجنة المناقشة

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ.د كمال قادري	أستاذ	المركز الجامعي - بريكة	رئيساً
02	أ.د عمار لعويجي	أستاذ	المركز الجامعي - بريكة	مشرفاً ومقرراً
03	د. خليل صلاح الدين بلعيد	أستاذ محاضر(أ)	المركز الجامعي - بريكة	مشرفاً مساعداً
04	د. السعيد قاسمي	أستاذ محاضر(أ)	المركز الجامعي - بريكة	ممتحناً
05	د. دنيا بن قسمي	أستاذ محاضر (أ)	المركز الجامعي - بريكة	ممتحناً
06	أ. د الربيع بوجلال	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحناً
07	د . شعيب زياد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أم البواقي	ممتحناً

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

حظيت اللغة منذ القدم بالكثير من الدراسات النظرية والتطبيقية من أجل فهم أكثر وضوحا لتراكيبها وبنياتها؛ بغية كشف أسرارها وإزاحة الغموض عنها، إلا أنه رغم كل هذا ما تزال الدراسات اللغوية الحديثة قيد البحث والكشف عن الكثير من القضايا المبهمة، التي بقيت محط اهتمام المنَّظرِين والباحثين... وقد أصبح البحث اللغوي أكثر المجالات تطورا من حيث التفكير على مستويات عليا استنادا على آليات حديثة سهلت على الباحثين التوغل أكثر في أبحاثهم، خاصة مع توافر آليات خاصة ومخابر علمية وغيرها...

وقد ولَّد البحث اللغوي العديد من الرؤى والمعارف الجديدة المحيطة بموضوع اللغة في مختلف المستويات منها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ...

والباحث العربي على وجه الخصوص ينطلق من الصوت وصولا إلى الدلالة متوخيا نظرة الأوائل للغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهو ما يعرض خاصية من خصائص اللغة مفادها أن اللغة ذات طبيعة صوتية، تتشكل من مجموعة رموز مركبة ذات مدلول معين يخص كل أمة في استعمالها للمفردات والجمل والتراكيب وهي بذلك ظاهرة اجتماعية بامتياز. لأنها اتفاق بين أفراد المجتمع اللغوي المتجانس، فهي تؤدي مجموعة من الأهداف المسطرة لها.

نستشف من كل هذا أن اللغة كلمات ذات قواعد معينة مما يدفعنا إلى إعادة النظر والإمعان في ثنائيتي ***اللفظ والمعنى*** لما لهما من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، ولأن اللغة لا تخرج عنهما في شقيها اللفظي والمعنوي، فكل ألفاظ العربية تشكل ثروة معجمية ضخمة تحيل إلى عدد هائل من المدلولات الخاصة ومنهما يتشكل المعنى الكلي للكلمات، ومنه ندرك أن الكلمة أساس بناء كل اللغات، وعلى حد تعبير **أ.ف.تشيتشرين(A.F.Checherin's)** في كتابه الأفكار والأسلوب بأن الشعب يفكر بالكلمات والتي من خلالها تتشكل المظاهر الحياتية للفرد وبهذا يتم التواصل بين الأفراد

والكشف عن أفكارهم من خلال الكلام الذي يعبر به الفرد، والذي يعد أصواتا وقوالب صرفية لها دلالات معينة.

وقد أنصف ***ستيفن أولمان*** موضوع الكلمة في اللغة الإنجليزية بتأليفه كتابا مميزا تحت عنوان "**words and their use**" ترجمه كمال بشر بعنوان "**دور الكلمة في اللغة**" والذي أدرج فيه أغلب الظواهر اللغوية في اللغة الإنجليزية، حيث درسها دراسة شاملة معمقة.

واللغة العربية من أهم اللغات التي كانت ومازالت محور اهتمام اللغويين لعلاقتها بالقرآن الكريم حيث عملوا على دراستها وتحليلها للكشف عن أسراره من خلالها، فهو النص المقدس الذي لا يأتيه الريب من بين يديه ولا من خلفه، معجز بلفظه ومعناه ونظمه الذي لم يكن اعتباطا، وأن لكل مفردة قرآنية خصائص ومميزات تميزها عن المفردات الأخرى، وبها كان لكل مفردة موقع وعمل ودلالة لا تتضح بأخرى تشبهها أو تقاربها في الدور أو العمل أو المعنى، فالمدقق يدرك أنه لا يوجد أي نوع من المطابقة في المفردة القرآنية. بعدِّ القرآن المصدر الأول بالنسبة للدارسين في مختلف المستويات صوتا وصرفا ونحوا ودلالة، وارتأيناه أن يكون محلَّ تطبيقنا مع الحرص الشديد على محاكاة منهج ستيفن أولمان في تطبيقاته على اللُّغة الإنجليزية. وعليه كان موضوع بحثنا موسوما بـ:

مشكلات اللفظ والمعنى في اللغة العربية- دراسة لسانية في ضوء "كتاب دور الكلمة في اللغة" لستيفن أولمان.

- وتعد إشكالية ***اللفظ والمعنى*** وعلاقتها باللغة الواصفة من أهم المشكلات اللغوية في الدرس الحديث، ويُعَدُّ كتاب **ستيفن أولمان** "**دور الكلمة في اللغة**" من أهم الكتب التي تناولت هذه الثنائية في اللغة الإنجليزية. فإذا أضفنا إليهما مشكلات اللفظ والمعنى في اللغة العربية من خلال منهج ستيفن أولمان في تناول هذه المشكلات من الناحية اللسانية، فسنكون حينها في إشكالية مركّبة تتمثل في :

ما مدى استجابة نظام اللغة في العربية للمشكلات التي طرحها ستيفن أولمان (خصوصية اللغة) و(خصوصية اللاستعمال القرآني)

والتي بدورها تختزل مجموعة من التساؤلات منها:

- ما مدى تطابق ثنائية (اللفظ والمعنى) مع ثنائية (الدال والمدلول).
- ما مدى استيعاب منهج ستيفن أولمان لمشكلات الكلمة في المستويات اللسانية الأربعة.
- مدى تشابه أو اختلاف نظام اللغتين في تعامله مع الكلمة.

وهذه مجموعة من التساؤلات يحاول هذا البحث الإجابة عنها قدر المستطاع.

وقد كان لاختيار هذا الموضوع أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، فالأسباب الموضوعية تمثلت في أهمية ثنائية ***اللفظ والمعنى*** باعتبارها اختزالا لوصف العالم بواسطة اللغة إذ يمثل اللفظ (الدال) اللغة جميعها، ويمثل المعنى(المدلول) عناصر العالم الخارجي، (les éléments extralinguistiques). بالإضافة إلى أهمية كتاب **ستيفن أولمان** باعتباره من أهم الكتب التي أسست لدور الكلمة في الدلالة اللسانية.

أما بخصوص الأسباب الذاتية والتي يمكننا حصرها في سببين اثنين:

- الرغبة في مقابلة دور الكلمة في اللغة العربية بدور الكلمة في اللغة الإنجليزية، لاسيما في الاستعمال القرآني والذي يمثل البلاغة التي لا يُرقَى إليها في استعمال الكلمة في التركيب اللغوي.
- توجيه الأستاذ المشرف لنا كطلبة للاشتغال على النص القرآني، لما يمثله لنا من مرجعيات لغوية ودينية.

وقد سعينا من خلال هذا البحث إلى توخي أهداف كثيرة منها:

- محاولة ربط اللغات ببعضها البعض ومعرفة نقاط التشابه والاختلاف بينها.
- تقديم إطار نظري شامل لمستويات اللغة، مع محاولة دراسة أغلب الظواهر التي تقوم عليها اللغات.

- إبراز مدى فاعلية كتاب دور الكلمة في اللغة، والذي ظل صامدا كواحد من أهم الكتب الدلالية منذ طرحه سنة 1950.
- إبراز دقة الاستعمال القرآني للألفاظ داخل التراكيب والسياقات والإستناد على نصه كمدونة للدراسة.

فيما يلي سنحاول عرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرا من متغيرات الموضوع بمختلف الزوايا والجوانب، والتي من بينها:

- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2008.
- حلمي خليل، الكلمة– دراسة لغوية معجمية، ط2، مصر : دار المعرفة الجامعية، 1998.
- عبد الكريم محمد حسن جبل.علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، مصر:دار المعرفة الجامعية، 1997
- طارق النعمان.اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2003.
- عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، ط1، تونس: التسفير الفني صفاقس، 2007
- فيرديناند دوسوسير، في جوهري اللغة، تحقيق سيمون بوكي ورودلف أنغلر، ترجمة مختار زواوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1، 2019.

لكل بحث بالضرورة منهج للدراسة، نغوص من خلاله في أعماقها للكشف عن الحقائق الكامنة والوصول للأهداف المراد تحقيقها، وبه نجيب عن التساؤلات التي تبدر لذهن أي باحث.

والبحث العلمي يعتمد على مجموعة من المناهج التي وضعها مختصون بقواعد تضبط الدراسات العلمية الموضوعية التي يحتاجها الباحث، واقتضت دراستنا الاعتماد على المنهج الوصفي بالاستعانة بالمنهج التقابلي .واعتمدنا عليهما لعدة أسباب تتمثل في:

❖ **المنهج الوصفي**: وهو من أهم المناهج في الدراسات الإنسانية عامة، والدراسات اللغوية اللسانية خاصة وهذا بعد إرساء اللغوي **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** له كمنهج قائم بذاته، على عكس من عدّه آلية في المناهج الأخرى، ويهتم هذا المنهج بدراسة الأحداث والظواهر دراسة وصفية كما هي عليه، ومحاولة البحث في العوامل المؤثرة عليها، يقوم على كلٍ من مبدأ التحليل والتفسير والاستقراء للظواهر اللغوية في مختلف جوانبها وأبعادها، والهدف من هذا الوصف المعمق استخلاص الاستنتاجات والوصول إلى نتائج مميزة. وقدا عتمدنا عليه كمنهج أوَّلي في دراستنا فمن خلاله ندرس كل العناصر المكونة للغة من أصوات، وصيغ صرفية، تراكيب، ودلالات وأيضا وظيفة كل واحدة منها في اللغة.

❖ **المنهج التقابلي**: يقابل هذا المنهج بين لغتين لا تنتميان لنفس الفصيلة، أي إنه دراسة تقابلية بين لغتين أو لهجتين أو أكثر ولا يشترط فيه أن تكون من نفس الأسرة اللغوية.

❖ ويهدف هذا المنهج لإيجاد نقاط التشابه والاختلاف بين اللغات المدروسة في كل المستويات اللغوية. وقد اعتمدنا عليه في دراستنا هذه بسبب الدراسة التقابلية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية وهذا كونهما لغتين لا تنتميان لنفس الفصيلة

❖ ضمنا في دراستنا مقدمة وخاتمة، مع أربعة فصول، أولها فصل تمهيدي، والفصول الثلاثة تطبيقية نظرية ، وقد اعتمدنا هذه الطريقة مراعاة لطبيعة الموضوع والتي تقتضي دراستها أن يتزامن الإطار النظري مع التطبيق مباشرة، كما يجب لفت الانتباه لنقطة التوافق بين الفصول من حيث عدد الصفحات بسبب التفاوت في دراسة هذه

المستويات وظواهرها في كتاب دور الكلمة في اللغة والذي اهتم بشكل أكبر بالمستوى الدلالي وألغى المستوى النحوي والذي لم يتم التطرق إليه في دراستنا.

ولنفصل أكثر محاور دراستنا، بداية **بـ "الفصل التمهيدي"** الذي تناولنا فيه الثنائيات الكونية، والتي من خلالها سنصل لثنائية اللفظ والمعنى كونها محور الدراسة، والتطرق لموضوع المقابل المفترض لها في الدراسات اللغوية الغربية بالذات عند ديسوسير وهو الدال والمدلول، أي بعبارة أخرى حاولنا التأصيل لهذه الثنائية (اللفظ والمعنى) من خلال البحث في مجموعة من الثنائيات المقابلة لها عند مختلف الفئات وهم: الفلاسفة (الأعراض والجوهر)، المناطقة (المحمول والموضوع)، البلاغيون (اللفظ والمعنى)، النحاة (المسند والمسند إليه)، الإسلاميون (الذات والصفات)، اللسانيون (الدال والمدلول).

أما "**الفصل الأول**": فجاء بعنوان" مشكلات اللفظ والمعنى في المستوى الصوتي"، وطرحت فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول تتمحور أفكاره حول التأصيل النظري لعلم الأصوات ،عالجنا فيه مفهوم علم الأصوات والتعدد المصطلحي، ومحاولة تفسير العلاقة أو بالأحرى الفرق الجوهري بين مصطلح الصوت والحرف بسبب استعمالهما مشتركا لفظيا للدلالة على نفس المعنى، بالإضافة إلى تقسيمات هذا العلم. والمبحث الثاني يتناول مفهوم الفونيم مع اختلاف وجهات نظر اللغويين، والفرق بينه وبين **الألفون** بعدهما أهم العناصر الفاعلة في المستوى الصوتي، وكذا قدرتهما على تغيير اللفظ ومعناه، كما تطرقنا لمجموعة من المشكلات المتعلقة بثنائية "اللفظ والمعنى" في المستوى الصوتي والتي كانت في إطار الفونيمات التركيبية في هذا المبحث ومنها الفونيمات الاختيارية،و التقابل الفونيمي ودلالة الأصوات على المعاني، ثم انتقلنا للمبحث الثالث لطرح مشكلات الفونيمات فوق التركيبية والتي تحدث تغييرا جذريا في المعنى وهي متمثلة في النبر والتنغيم.

الفصل الثاني" عنوانه" المنحى الصرفي لمشكلات اللفظ والمعنى"، عالجنا فيه مجموعة من العناصر التي قسمت إلى ثلاثة مباحث، أولها ماهية علم الصرف وفيه إطار نظري

لعلم الصرف وتعريفاته والميزان الصرفي وكيفية وضع قوالبه مع سبب اختيار حروفه بالضبط، والمبحث الثاني كان دراسة لدلالة التصريف أو القوالب المندرجة تحت علم الصرف وهذا من جانب الأسماء وكذا الأفعال، والمبحث الثالث درسنا فيه الكيفية التي تكتسب بها اللغة ثروتها اللفظية من الناحية الصرفية عن طريق الابتكار وصوغ الكلمات –الذي يكون بما يسمى الاشتقاق والإلصاق–، واقتراض الألفاظ من اللغات واللهجات وغيرهاومحاولة إخضاعها للنظام اللغوي العربي، أو عن طريق إعادة إحياء الكلمات المنقرضة بشرط موافقتها للنظام التصريفي .

وبالنسبة لـ "**الفصل الثالث**" جاء عبارة عن دراسة دلالية تحت مسمى" البعد الدلالي لمشكلات اللفظ والمعنى"، وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث أيضا، أولها التأصيل النظري للمعنى وفيه دراسة لمصطلح المعنى وتجلياته وتقسيمه لمعنى بسيط ومتعدد والذي تنطوي تحته كل من ظاهرة الترادف، المشترك اللفظي والتضاد، وتناول المبحث الثاني مفهوم التغيُّر الدلالي، وأسباب هذا التغير والعوامل المحفزة له من كل الجوانب: التاريخية، الاجتماعية الحضارية، النفسية ...وغيرها، والمبحث الأخير دراسنا فيه طرق هذا التغير والتي ذكرها ستيفن أولمان، وهو ما يتمثل في كلٍ من الخطة المنطقية والنفسية.

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام ببحثنا ما يلي:

- اختلاف الأمثلة بين الكتاب المترجم والكتاب الأصلي، والتي يمكن تبريرها بأنه محاولة من الدكتور كمال بشر لتبسيط ومحاولة تقريب الصورة المقصودة للقارئ العربي.
- صعوبة تطبيق منهج في لغة ما على لغة أخرى.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل وكامل العرفان لمن كان لي أبا قبل أن يكون مشرفا، وهو الأستاذ عمار لعويجي.

الفصل التمهيدي

الثنائيات الكونية:

- **المبحث الأول: الثنائيات الكونية عند مختلف الفئات.**
  - **الأعراض والجوهر عند الفلاسفة**
  - **المحمول والموضوع عند المناطقة**
  - **المسند والمسند إليه عند النحاة**
  - **الذات والصفات عند الإسلاميين**
  - **اللفظ والمعنى عند البلاغيين**
  - **الدال والمدلول عند اللسانيين**
- **المبحث الثاني: العلامة اللغوية عند العرب والغرب**
  - **اللفظ والمعنى**
  - **الدال والمدلول**

الفصل التمهيدي: الثنائيات الكونية.

شكل موضوع الثنائيات في مختلف الدراسات موضوعا مميزا اهتم به الكثير من المفكرين واللغويين والنحاة والفلاسفة، كل حسب اهتمامه وميدان دراسته، ولطالما كانت العلاقة بين هذه الثنائيات صامدة منذ القدم، ولأن طبيعة الموضوع تحتم علينا التركيز على مجموعة من الثنائيات الكونية كون "اللفظ والمعنى" و"الدال والمدلول" ثنائيتان مهمتان من الثنائيات الكونية المشهورة ، فوجب التأصيل لفكرة الثنائيات.

المبحث الأول: الثنائيات الكونية عند مختلف الفئات.

أولا: الأعراض والجوهر عند الفلاسفة

تنقسم الماهية في الوجود إلى عشر مقولات يمكن تقسيمها إلى قسمين هما الجوهر والأعراض أي إن الجوهر أول مقولة في حين الأعراض هي المقولات التسع الباقية.

قال **أرسطو** في المقولات العشر: "والألفاظ المفردة تدل على معان مفردة، هي ضرورة دالة على واحد من عشرة أشياء: إما على الجوهر، وإما على الكم، وإما على إضافة، وإما على أين، وإما على متى، وإما على وضع، وإما على له، وإما على يفعل، وإما على ينفعل"[1]، وأكثر المقولات استعمالا من طرف أرسطو هي الجوهر –الكم– الكيف–الإضافة.

[1] ابن الرشد، **نص تلخيص منطق أرسطو**، تح(جيرار جهامي)، دار الفكر اللبناني ط1 ، لبنان، ، لبنان، 1992م، مج2 / ص10.

ويمكن تفصيل هذه المقولات في[1] :

1.الجوهر وهو مثل: إنسان و حصان

2.الكم (Quantity) مثل: ذراعان أو عشرون ذراعا

3.الكيف (Qulaity) مثل: أصفر وكاتب، ويكون إجابة لـ (كيف؟)

4.العلاقة أو الإضافة (Relation) مثل الضعف والربع، النصف، الثلث وغيرها، وهو إجابة(كم؟)

5.المكان (Place) مثل قولنا: محمد في المدرسة، وهو إجابة (أين؟)

6.الزمان(Time) مثل: عام، الليلة الماضية، غدا، وهو إجابة (متى؟)

7.الوضع (Situation) مثل متكئ و واقف...

8.الملكية أو له (Possession) مثل : متسلح

9.الفعل أو ما نجده أحيانا يفعل (Action) كقولك: يضرب، يحرق، يرسم، وهو الهيئة الحاصلة من تأثير المؤثر للهيئة الحاصلة من تسخين المسخن مادام يسخن.

10. الانفعال وفي بعض الكتب ينفعل (Passion) كقولك: ينحرق وينضرب، وهو الهيئة الحاصلة من تأثر المتأثر مادام يتأثر.

الجوهر: اتفق العديد من الفلاسفة على معنى الجوهر ومنهم **أرسطو (Aristote)، ابن سينا، ديكارت(Descartes)، سبينوزا (Spinoza)، بوسوي (Bossuet)، جلسون (Gilson)**، و**دي تنكديك (De Tonquédec)**، على أنه المقولة الثابتة من بين باقي المقولات المتغيرة، حيث إنه يبقى نفسه رغم ما يطرأ عليه من تغيرات ويطلق على الموجود القائم بنفسه، ويقابله العرض.

---

[1] ينظر فيما يخص المقولات العشر إلى:

- النشار مصطفى، **نظرية العلم الأرسطية دراسة في منطق المعرفة العلمية عند أرسطو**، دار المعارف، ط2، مصر، 1995م، ص 86.
- ابن الرشد، **نص تلخيص منطق أرسطو** ، ص 10، 11.
- السيد محمد حسين الطباطبائي ، **بداية الحكمة**، مؤسسة المعارف الإسلامية، لبنان، د س ن، ص104-106.

من تعريفات الجوهر نجد أن **ديكارت (Descartes)** يقول: "إن الجوهر هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات المتضادة عليه من دون أن يتغير، كاللون والرائحة واللين والطعم والبرودة والحرارة التي تتوارد على قطعة الشمع، فهي أعراض متغيرة أمّا الجوهر فدائم لا يتغير"[1] .

يذكر **أرسطو(Aristote)** في قوله:" يقال الجوهر على الأجسام البسيطة كالتّراب والنّار والماء والأشياء المشابهة الأخرى...وكل هذه الأشياء تسمى جواهرًا لأنهّا محمولات موضوع، بل الأشياء الأخرى هي محمولاتها...ويقال الجوهر أيضا على الأجزاء المحايثة للموجودات، هذه الأجزاء التي تجد شخصها وتعينه والتي يؤدي القضاء عليها إلى القضاء على الكل. وهذه حال السطح بالنسبة إلى الجسم والخط بالنسبة إلى السطح"[2].

وفي تقسيم الجوهر قيل إنهما قسمان أول وثوان، حيث قال:" إنّ الجوهر الأول هو المقول جوهرا، أي شخص الجوهر بالذات الذي نعنيه مثل هذا الانسان والفرس المشار إليهما إلى غير ذلك، أما الجواهر الثوان فهي الأنواع التي نصنف فيها الأشخاص كأننا نقول عليه إنه الجزء في الكل، وأجناس هذه الأنواع أيضا. مثال ذلك خالد هو جوهر ثوان باعتبار الجوهر الأول وهو الإنسان"[3] .

من خواص مقولة الجوهر أنه لا معاكس أو مضاد لها فلا يوجد للإنسان أو الحيوان مضاد، وكذلك لا يقبل النسبية والمقادير الأقل والأكثر مثلا لا نقول على شخص: إنه أكثر إنسانا من شخص آخر أو أقل، في حين المقولات الأخرى نجد فيها نوعا من التفاوت فمن الممكن القول: إن هذا الشيء أشد بياضا أو سوادا من شيء آخر.

---

[1] سعيد جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب للنشر، تونس،2004 م، ص 138 .

[2] سعيد جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية** ، ص 140.

[3] ينظر: ابن الرشد، **نص تلخيص منطق أرسطو** ، ص17.

ثانيا: المحمول والموضوع عند المناطقة

القضية الحملية من أكثر ما اهتم به المناطقة وهي كل قضية تتكون من طرفين متقابلين ومترابطين بالضرورة؛ فيكون الطرف أول الموضوع فهو ما يتم إسناد شيء إليه أو ما يراد الاخبار عنه بشيء ما، والطرف الثاني المحمول وهو ما يخبر به أو ما يتم إسناده للموضوع.

بدأ **أرسطو** مؤلفاته المنطقية بكتابه عن المقولات وبالإشارة إلى نظرية خاصة عن المحمولات قائلا:" متى حمل شيء على شيء حمل المحمول على الموضوع- مثال ذلك أن الانسان يحمل على إنسان ما ويحمل على الانسان الحيوان، فيجب أن يكون الحيوان على الإنسان ما أيضا محمولا فإن إنسانا ما هو إنسان وهو حيوان."[1] مثلا نقول الأم حنونة فإن الأم هي الموضوع لأننا سنخبر عنها بشيء ما وهو المحمول عليها وهو أنها حنونة أو لطيفة... إلى غيرها .

بالنسبة للمحمولات مّيز أرسطو في نظريته بين خمسة محمولات هي: الجنس **(genus)**، النوع **(species)**، الفصل أو الصفات المميزة **(difference)**، الخاصة **(proper)**، العرض **(accident)**.

1.الجنس: هو الكلي الأكثر عمومية الذي يندرج تحته العديد من الأنواع، أما الأنواع فتندرج تحت هذا الجنس، ويتمايز كلاهما بالصفات المميزة له عن غيره من الأجناس أو عن غيره من الأنواع، وهذه الصفات هي ما يشار إليه بالفصل، أما الخاصة فهي صفة أو صفات عرضية للشيء يمكن أن توجد في أكثر من نوع في وقت واحد ولذلك فهي لا تنتج ضرورة من ماهية الشيء[2].

كذلك الجنس حسب المنطق الفلسفي يهتم بمعرفة الحقيقة بين الإنسان وسائر الحيوانات حيث يرى أنها تشترك في الماهية، وتسمى الأجناس أجناسا متى اشتركت

[1] ينظر: النشار مصطفى، **نظرية العلم الأرسطية دراسة في منطق المعرفة العلمية عند أرسطو** ، ص83.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

اشتراكا يجعلها تشمل معاني أخرى تكون كلية أيضا، فمثلا شكل مربع الأضلاع هو جنس لمتوازي الأضلاع والمنحرف[1].

2.النوع: مثل الانسان والحيوانات والتي هي نوع من الأنواع المندرجة تحت الماهية الحيوانية. أي إن النوع يكون قسما من الجنس.

3.الفصل أو الصفات المميزة: وهي المميزات والخصائص التي تفصل بين الأنواع التي تندرج تحت جنس واحد، مثل فكرة الانسان الذي يقع ضمن جنس واحد مع الحيوان لكن في حال النظر للصفات المميزة له نجد أنه ناطق وغيرها، فلا يمكن أن تطبق هذه الخصائص على غيره.

4.الخاصة: وهي صفات تمييزية خارجية مثل الحزن والضحك وغيرها، من أمثلة هذا " إن حصول زاوية قائمة يكون فصلا ذاتيا للمثلث القائم الزاوية، ولأن وجود هذا التعلق الضروري للزاوية القائمة حاصل فإن مربع الوتر يساوي مربعات الضلعين المحيطين بالمثلث، وتساوي هذه المربعات يعتبر خاصية للمثلث القائم الزاوية الذي يصدق على جميع المثلثات القائمة الزوايا ولا يصدق إلا عليها وحدها."[2] إذًا الخاصة هي عبارة عن علاقات مميزة تفرد الشيء الموضوعة في سبيله.

5.العرض: وهو صفات خارجة عن الماهية المشتركة للأشياء فهو صفات عرضية تشترك به أنواع مثل الانسان والحيوان كالحركة والنوم ...وغيرها.

فالعرض هو أننا عندما نقرن فكرة مختلطة وغير محددة للجوهر بفكرة متمايزة لحال ما، فإن هذه الفكرة يلزمها أن تستحضر جميع الأمور التي هذه الفكرة حال لها، .[3] مثلا فكرة الذكاء التي تقتضي كل الأذكياء وأيضا فكرة الاتساع التي تقتضي جميع الأجسام

---

[1] أنطوان أرنولد–بيير نيكول، **المنطق أو فن توجيه الفكر**، تر (عبد القادر قنيني)، المركز الثقافي العربي، 2007 م، ط1، المغرب، ص61.

[2] أنطوان أرنولد–بيير نيكول، **المنطق أو فن توجيه الفكر** ، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص 65.

متسعة الحجم؛ وبالتالي فإن هذه الفكرة أو المعنى المعبر عنه بمصطلح الذكاء والتوسع هو ما نطلق عليه مصطلح العرض.

ثالثا: المسند والمسند اليه عند النحاة

الإسناد من أهم أبواب علم المعاني وهو مصطلح اتفق عليه للدلالة على العلاقة التي تربط بين طرفي الجملة. وكل ما يعتريهما من تغييرات (ذكر وحذف، وتأخير، وتقديم...)

الجملة: نجد أن الكثير من النحاة ذكروا أن الكلام هو نفسه الجملة منهم **ابن جني(392هـ)** و**الزمخشري(538هـ)** حيث جاء في كتاب الخصائص:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد"[1].

وذكر **الزمخشري** خاصية أخرى في الجملة بقوله: الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك ...أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى جملة."[2] إلا أن هذا التعريف غير صحيح في جانب مطابقة الكلام للجملة فهما مختلفان في الإفادة فلا يشترط أن تكون الجملة مفيدة على عكس الكلام الذي يجب توفر هذا الشرط فيه.

وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه فلا يمكن أن لا يتوفر أحدهما في بناء الجملة العربية، فنجد في الجملة الاسمية المبتدأ والخبر في حين يكونان في الجملة الفعلية الفعل والفاعل أو نائبه.

المسند في تعريفه البسيط هو المتحدّث به ويكون إما الفعل في الجملة الفعلية أو الخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الذي نتحدث عنه ويكون إما مبتدأ أو فاعلا /

[1] فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها** ، دار ابن حزم، ط1، لبنان ، 2000م، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11، 12.

نائبه. وتسمى هذه العلاقة بين المسند والمسند إليه بالعمدة أو الجملة النواة البسيطة وما عداهما يسمى الفضلة مثل الحال، التمييز، المضاف، المفعول به ...

وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها في أي وقت بل في بعض الأحيان يكون حضورها واجبا نحو المفعول به للفعل المتعدي وغيرها.

لقد اهتم النحاة منذ القدم بالمسند والمسند إليه ومنهم **سيبويه(180هـ)** الذي عقد لهما بابا فقال: هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء[1].

وقد أوضح النحاة بصورة كافية رأيهم في تأليف الجملة فقيل: الحاصل أن الكلام لا يتأتى إلا من اسمين أو من اسم وفعل فلا يتأتى من فعلين ولا من حرفين ولا من اسم وحرف ولا من فعل وحرف ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لابد له من طرفين: مسند ومسند إليه والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا ومسندا إليه، والفعل لكونه مسندا لا مسندا إليه والحرف لا يصلح لأحدهما"[2].

ويسمى المسند محكوما به أو مخبرا به ويسمى المسند إليه محكوما عليه أو مخبرا عنه. وتسمى النسبة التي بينهما إسنادا مثال الله واحد[3] .

ومواضع المسند ثمانية هي[4]:

1.خبر المبتدأ نحو الله **رازق**

2.الفعل التام نحو **خرج** الأستاذ

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، تح (عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي ، ط3، مصر، 1988م، ج1/ ص23.

[2] فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها** ، ص 12.

[3] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني** ، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان ، 2003م، ص263.

[4] المرجع نفسه، ص264.

3.اسم الفعل نحو **دونك** الكتاب

4.المبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر نحو: أعارف أخوك قدر الإنصاف

5.أخبار النواسخ نحو كانت المعلمة **جميلةً** وإن المدرسة **جميلةٌ**.

6.المفعول الثاني لظن وأخواتها نحو ظننت الخبر **صادقا**

7.المفعول الثالث لرأى وأخواتها نحو أريته المسألة **سهلة**.

8.المصدر النائب عن فعل الأمر نحو **سعيا** في الخبر.

في حين أن مواضع المسند إليه ستة فقط هي[1]:

1. فاعل الفعل التام نحو جاء **المدير**، أو لشبه الفعل من الأسماء نحو جاء **صديقي** العالم **أبوه**

2. نائب الفاعل نحو طبع **الكتاب**

3. أسماء النواسخ نحو كانت **المعلمة** جميلةً وإن **المدرسة** جميلةٌ.

4. المبتدأ الذي له خبر: نحو **الغيث** نافع.

5. المفعول الأول لظن وأخواتها نحو ظننت **الدرس** سهل

6. المفعول الثاني لرأى وأخواتها نحو أريته **المسألة** سهلة

رابعا: الذات والصفات عند الإسلاميين

كتاب الله والسنة النبوية هما المصدر الأساسي في العقيدة الإسلامية لمعرفة الأمور الدينية، ففيهما البيان الكامل لأسماء الله وصفاته وأفعاله عز وجل، فنتدبر فيهما لمعرفة هذا الأسماء والصفات لنتقيد بها فلا يمكن للإنسان الإحاطة بالحقيقة الكاملة للذات الإلهية وهذا لمحدودية عقل الانسان ودليل هذا قوله عز وجل في سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴿١١٠﴾﴾ [طه: 110]، فلا يحيط أحد بهذه المعرفة للذات إلا بالقليل من الصفات التي نسبها لذاته، فوجب وصفه عز وجل بما وصف نفسه

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني** ، ص 264، 265.

وبما وصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا لثبوتية هذه الأسماء والصفات والابتعاد عن الصفات التي لا يجوز إسنادها له عز وجل، ولبيان هذه الصفات يجب معرفة الذات الإلهية التي هي المقابل للصفات.

أولا إن لفظ الذات في أصل اللغة تأنيث ذو، وهذا اللفظ لا يستعمل إلا فيما كان مضافا إلى غيره كأسماء الأجناس، ويتوصلون به إلى الوصف بذلك.[1] فالصفات وصف لازم للذات فيكون وصفه عز وجل عليم، قدير، حي، رحيم ... وغيرها .

ومن تعاريف الصفات أنها هي: "ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها ووردت به نصوص الكتاب والسنة ... والمقصود بقولنا ما قام بالذات فالله لا يتصف إلا بما قام به لا بما يخلقه في غيره وهذا حقيقة الصفة فإن كل موصوف لا يوصف إلا بما قام به لا بما هو مباين له، صفة لغيره"[2].

إن العلم بأسماء الله عز وجل وصفاته العلى أمر لابد منه لأنه من أجل العلوم وأعظمها لتعلقها بالله عز وجل فمعرفتها تزيد من حب وتعلق المسلم بربه، قال ابن تيمية:" القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث[3].

ومن البديهي أن المصدر الأساسي في العقيدة الإسلامية لمعرفة الملتبس من الأشياء الرجوع لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالطريق القويم لإثبات أسماء الله تعالى وصفاته هو التلقي والتسليم عن طريق المنقول، وإلى هذا أشار **ابن الزاغوني** بقوله أن أسماء الله الحسنى لم تكن اجتهادا من طرف العلماء وغيرهم، بل نقلت من كتاب

---

[1] محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها** ، أضواء السلف، ط1، السعودية ، 2002م، ص13.

[2] أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى** ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ، 2004م، ج06/ص318.

[3] محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها** ، ص15.

الله والسنة النبوية، كما أنه يرى أن الطريق الثاني ثبتت به الأسماء والصفات هو طريق المعقول.

إن لله صفات أثبتها لذاته في القرآن الكريم، "فالله عز وجل وصف نفسه بصفات كثيرة تعرف بها عند عباده، وهذه الصفات هي التي تّميز الخالق عزّ وجلّ عمّا سواه وتظهر للعباد كمال الربّ عزّ وجلّ وعظمة شأنه وجلال قدرته وتزيد العبد معرفة بالله عزّ وجلّ.[1] منها:

❖ **العزة:** في قوله تعالى﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: 10].

- **القوة:** في قوله تعالى﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة: 165] .
- **الرحمة:** في قوله تعالى﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴿١٣٣﴾﴾ [الأنعام: 133]
- **العلم:** في قوله تعالى﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴿٩٨﴾﴾ [طه: 98]
- **الحياة:** في قوله تعالى﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴿٥٨﴾﴾ [الفرقان: 58]
- **القدرة وبيانها:** في قوله تعالى﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴿٨١﴾﴾ [يس: 81]

وككل المعارف نجد اختلافات بين المفكرين بين مثبت ومنكر، فقد اشتّد الخلاف بين الفرق والطوائف الإسلامية في مسألة صفات الله عز وجلّ فمنهم من أثبت صفات الله وهو مذهب كل السلف ومنهم من ابتدع فكرة التعطيل للصفات، وأول من قال بهذا هو

[1] محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها** ، ص14.

(الجعد ابن درهم) وقد تم قتله في سبيل هذا، وأخذ مذهبه في التوسع عند بعض المذاهب كالمعتزلة الذين أخذوا بعض الآراء التي طرحها في هذه المسألة وعلة ذلك عندهم أنه: "لا يجوز عندهم أن يكون عالما قادرا لمعان قديمة، لأن هذه الصفات واجبة لله تعالى والصفة متى وجبت استغنت بوجوبها عن علة، وإلا كانت جائزة، ولو كانت جائزة لكانت محدثة، وهذا يوجب أن يكون علمه وقدرته مثلا لعلمنا وقدرتنا[1].

وبعد صراع بين المذهبين في إثبات وإبطال صفات الله تجلى مذهب جديد يثبت مجموعة من الصفات دون غيرها وينسب للأشاعرة حيث نجدهم قد أثبتوا سبع صفات هي: العلم، الحياة، الكلام، السمع، البصر، القدرة، الإرادة.

ومنهم من يزيد صفة البقاء والقدم غير أن أكثرهم يرفض وينفي أن يكون لله تعالى صفات أخرى تزيد على الصفات السبع بحجة أنه لا دليل عليها، رغم كل هذه الاختلافات تبقى الصفات مثبتة للذات الإلاهية في القرآن الكريم.

خامسا: اللفظ والمعنى عند البلاغيين

كانت اللغة دائما محط أنظار اللغويين القدماء والمحدثين إذ حاولوا كشف أسرارها منذ القدم بداية من الهنود واليونان والعرب قديما، وأكثر ما لفت انتباههم المشكلة التقليدية وهي العلاقة بين اللفظ ومعناه، واختلفوا في طبيعة هذه العلاقة، هل هي اصطلاحية أو طبيعية؟ لذا وجب علينا البحث في معنى المصطلحين. والمشكلات المرتبطة بهما.

سادسا: الدال والمدلول عند اللسانيين

العلامة اللغوية عند **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)**هي مركب مكوّن من وجهين هما الصورة السمعية الدال Signifiant، والتصور الذهني أي المدلول Signifie. وهي أساس العملية التواصلية بين الأفراد والمجتمعات. وهي الثنائية التي تقوم

[1] محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها** ، ص50.

عليها الدراسات اللسانية الحديثة، واللغة هي كلها دوال، أما الدلالات فتتبع من خارج اللغة.

المبحث الثاني: العلامة اللغوية عند العرب والغرب

أولا: اللفظ والمعنى:

ثنائية اللفظ والمعنى من أهم القضايا التي شغلت تفكير العلماء قديما وحديثا، وبالرجوع للمعاجم العربية للبحث والتقصي عن مادة (لفظ وعنى) نجد أن كل واحدة منهما جاءت تقريبا في نفس المعنى فاللفظ هو نطق، الكلمات وغيرها في حين مادة عنى تدور حول المقصود من الكلام.

اللفظ في معجم لسان العرب هو:" أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ الشيء، يقال لفظت الشيء من فمي أَلفِظُهُ لَفظًا رميته، وذلك الشيء لُفَاظةٌ... قال ابن بري: واسم ذلك المَلفوظ لُفاظة ولُفَاظ ولَفِيظٌ ولَفظٌ"[1].

لفظ بالكلام لفظاً: نطق به... (تلفظَّ) بالكلام: نطق به والتَّلفُّظ تموجات هوائية مصدرها في الغالب الحنجرة تشكلها أعضاء الصوت، (اللَّفظ): ما يلفظ به من الكّلمات والجمع ألفاظ[2].

يقول **ابن فارس(395هـ)** في معجم مقاييس اللغة، يقول في مادة (عنى) أن المعنى: "من أصل عنى العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأوّل القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل، والثالث ظهور شيء وبروزه[3].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر ، لبنان ، د س ن، ج 07 / ص461.

[2] ينظر:

- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** ، دار التحرير للطبع والنشر، مصر ، 1989 م، ص560 .
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر ، 2004م، ص832.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح(عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر،مصر، دس ن، ج 04/ ص 146.

في لسان العرب: ومعنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره. وروى **الأزهري عن أحمد بن يحيى** قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد. وعنيت بالقول كذا: أردت. ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته: مقصده ...يقال: عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناة كلامه وفي معنى كلامه[1].

وعلى هذا فاللفظ هو المقابل المادي أو الحسي المنطوق لمصطلح المعنى أي إن المعنى إذا وصف بأنه فكرة ذهنية مجردة لا يمكن أن ترجع إلى المادة، فإن ما يقابل هذه الفكرة الذهنية المجردة هو ما نقصده باللفظ[2].

يشير **ابن جني** في كتابه الخصائص إلى العلاقة أو الصلة القائمة بين اللفظ والمعنى ومحاولة العرب العناية بكل منهما دون تفضيل أحد عن الآخر وعقد له بابا أسماه (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) كما كتب في باب آخر عنوانه (الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها للمعاني) وقال" وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها...فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها[3].

وفي اللغة نجد اختلافا في الفئات، منها من نصر اللفظ في مقابل المعنى، وآخرون اهتموا بالمعنى دون اللفظ، وفئة أخرى اهتم أصحابها بكل من اللفظ والمعنى بأنهما كيان واحد كالجسم والروح، إلا أننا لا يمكن أن ننفي بأن الداعين للفظ أم المعنى قد أهملوا وأغفلوا الجانب الآخر إطلاقا، إنما أشادوا به، ولكن بطريقة غير مباشرة، حيث إن أغلبهم أدرك أن الإفهام يحصل باجتماع اللفظ المتخير مع المعنى المتخير، وليس دون ذلك.

وممن قيل عنه إنه من مناصري اللفظ هو **الجاحظ(255هـ)** في حين أن المتتبع لدراساته وأفكاره يدرك عكس ذلك، فهو من دعاة المساواة بينهما، فمثلا في تفسيره للبلاغة

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب** ، ج 15 /ص 106.

[2] حامد عبد السلام السيد، **الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى** ، دار غريب، مصر ، 2002م، ص17.

[3] عثمان بن جني، **الخصائص**، تح (محمد علي النجار) ، دار الكتب المصرية، مصر ، 1952، ج1/ ص215 .

قال إنها ليست إفهاما للمعنى، فأي شخص قد يفهمه سواء كان بليغا أم لا، فقال:"البلاغة ليست إفهام المعنى... ولا بلاغة بتفضيل اللفظ على المعنى، ومنه ندرك أن الجاحظ اهتم بهذه الثنائية و جعل اللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة،لا تستقيم واحدة منهما دون الأخرى.

أضف إلى ذلك أنه جعل الألفاظ تناسب الأغراض المطروحة لها،قال:" ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأسماء: فالسّخيف للسّخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل،..."[1]ومن ذلك،فهذا دليل على أن اللفظ والمعنى ثنائية مرتبطة ببعضها البعض فلا يمكن الفصل بينهما بتاتا.

والناظرون في اللفظ والمعنى من الغربيين تعددت هواياتهم ومشاربهم، فقد اهتموا بفكرة المعنى كثيرًا في فروع الدراسات الإنسانية كالفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا والأدب واللغة وغيرها. واختلفت وجهات نظرهم باختلاف تخصصاتهم واختلاف اهتماماتهم الخاصة بجوانب المعنى[2].

كما أنه لعبد **القاهر الجرجاني(471هـ)** لفتات مميزة في هذه الثنائية، حيث إنه منذ البداية كامن مهتما بإعجاز القرآن واكتشاف مواطن الإعجاز، وهل هي في الألفاظ أم المعاني، إلا أنه اكتشف أن الألفاظ والمعاني في الأساس مطروحة من قبل نزول القرآن وأكبر دليل هو الشعر العربي الجاهلي، حيث لا يمكن أن نقول بأن القرآن معجز بلفظه دون معناه أو العكس، بل يتحقق الإعجاز في القرآن باجتماع اللفظ والمعنى والتأليف بينهما. حيث قرر في الأخير أنه" ليس للفظة في ذاتها، ولا في جرسها، ولا دلالتها ميزة أو فضل أوّلي ... فلا نظم في الكلم ولا تأليف حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض، وبهذا يكون اللفظ تابعا للمعنى، بحسب ما يتم ترتيب المعنى في النفس"[3]

---

[1] أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، **الحيوان**، تح (عبد السلام هارون) ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط2، مصر ،1965 ،ج 3/ ص39.

[2] ينظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة ، المغرب، 1994م، ص24.

[3] احسان عباس ، **النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)**، دار الثقافة، ط4، لبنان، 1983م، ص420

أنواع المعنى:[1]

❖ **المعنى الأساسي أو التصوري:** هو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة.

❖ **المعنى الإضافي أو الثانوي:** وهو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة.

❖ **المعنى الأسلوبي:** وهو الذي يحدد قيمًا تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع.

❖ **المعنى النفسي:** وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم.

❖ **المعنى الايحائي:** وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.

ومن أول المفكرين الذين طرحوا هذه الفكرة **سقراط** الذي قال إنها طبيعية وذكر الأصوات المنتمية لمبدأ محاكاة أصوات الطبيعة، وقد خالفه **أرسطو** الرأي في أنها اصطلاحية وتم الاتفاق وتواضع الناس عليها. ومن أدلة اهتمامهم بهذه الثنائية أن أرسطو في محاولة وضعه الفرق بين الصوت والمعنى ميّز بين ثلاثة أمور هي المعاني والكلمات والعالم الخارجي.

ثانيا: الدال والمدلول:

يقول **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure):**"إن الدليل اللغوي لا يجمع بين شيء واسم بل بين تصوّر ذهني وصورة أكوستيكية، وليست الصورة الأكوستيكية هي الصوت المادي، أي ذلك الأمر الفيزيائي المحض بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت[2]،

---

[1] ينظر:

– عبد الجليل منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي –دراسة–**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001 م، ص64.

– أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ، عالم الكتب، ط5، مصر ، 1998م،ص 36–39.

[2] فيرديناند دوسوسير، **دروس في الألسنية العامة**، تر(صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة)، الدار العربية للكتاب، تونس،1985م، ص110.

فالعلامة اللغوية هي كيان مكون من عنصرين مترابطين هما الشكل والمعنى وهي تصور ينوب عن الأشياء المجردة مثل الشكل الموضح:

الشكل1: العلامة اللغوية عند دوسوسير

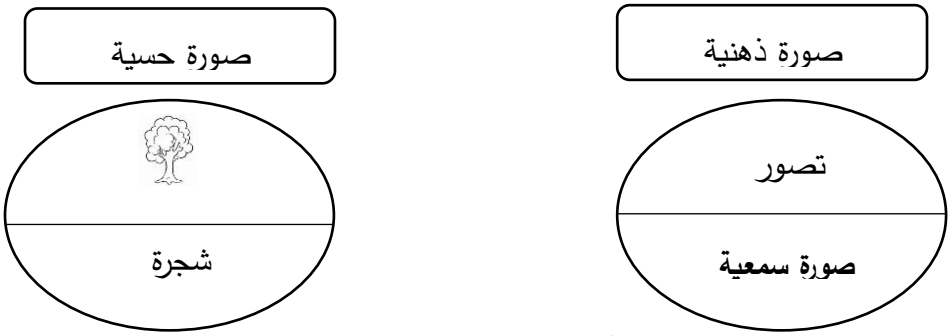

المصدر: فيرديناند دوسوسير، **دروس في الألسنية العامة.**

الدال اللغوي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم الخارجي مباشرة، وإنما مرورا بالمدلول أو المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية.[1] و العنصر الثالث يكمن في المرجع باعتباره مهما في البحث عن المقصود من هذه الثنائية، إلا أن **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** قد أقصاه نتيجة لأنه خارج عن اللغة أو بعبارة أخرى هو العالم الخارجي الذي ليس موضوع بحث اللساني في المنهج الوصفي.

الشكل 2: العلاقة الثلاثية بين الدال والمدلول والمرجع.

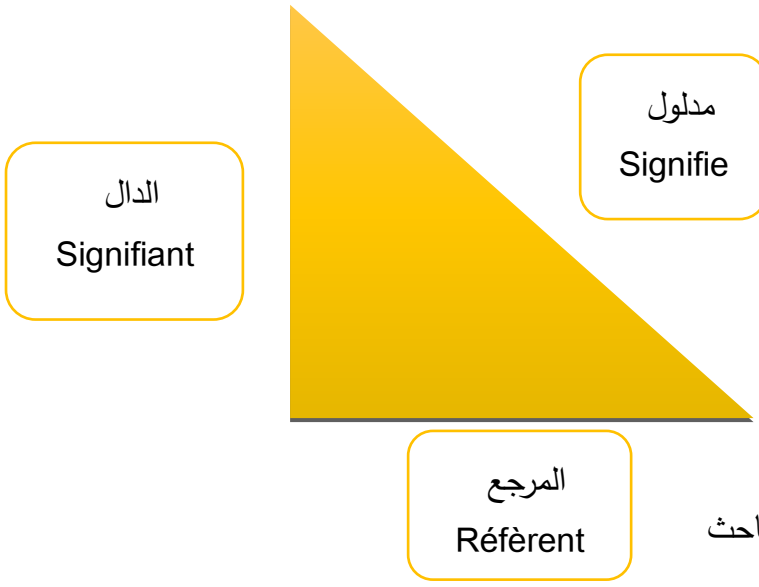

المصدر: من إعداد الباحث

[1] عبد الجليل منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي** ، ص58.

العلاقة بين طرفي الدليل اللغوي: يذكر **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** أن العلامة اللغوية لها ميزتان هما الخطية والاعتباطية ولكل مبدأ منهما أهمية بالغة في الدراسات اللسانية.

اعتباطية العلامة اللغوية: إن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي أو بعبارة أخرى لا يربط بين هذين الطرفين أي علاقة من أجل التسمية؛ أي غير مبررة منطقيا.

وهكذا فإن التصور الذهني (أخت)لا تربطه أية علاقة داخلية بتتابع الأصوات التالي: الهمزة والضمة والتاء والتنوين الذي يقوم له دالا، ومن الممكن أن تمثله أية مجموعة أخرى من الأصوات. ويؤيد ذلك ما يوجد بين اللغات من فوارق في تسمية الأشياء بل واختلاف اللغات نفسه. فالمدلول (بقرة) داله بقرة في العربية، Boeuf في الفرنسية وOchs في الألمانية.[1] وقد قدم أولمان مثالا عن كلمة Apple الإنجليزية، وعلاقاتها مع مقابلاتها في اللغات الأخرى منها POMME في الفرنسية، MAR في الرومانية، MANZANA في الإسبانية، ALMAفي الهنغارية، وأخيرا لدينا تفاحة في العربية.[2] فكان السؤال الذي طرحه يتمحور في ما السر الذي يجعل الكلمات ترتبط في ذهن الأفراد بأشياء معينة دون غيرها، حتى صارت كأنها رمز لها.

وأجاب عنها بأمرين اثنين، وهما يعارضان فكرة أن تكون هناك علاقات طبيعية تربط بين اللفظ ومدلوله :

- اختلاف الكلمات في اللغات.
- التغير الدلالي والحقائق التاريخية، فلو كانت المعاني تكمن في أصوات الكلمات وبينها صلة طبيعية لما تمكنت الكلمات من التغير والتطور بسبب وضعها الأصلي الأول.

---

[1] فيرديناند دوسوسير، **دروس في الألسنية العامة** ، ص 112.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، دار غريب، مصر، د س ن، ص 32.

ليس بوسع الفرد أن يلحق أي تغيير قد اتفقت عليه مجموعة لغوية ما، تعني أن الدال أمر غير مبرر أي إنه اعتباطي بالنسبة للمدلول وليس له أي رابط طبيعي موجود في الواقع[1].

لقد أدرك الكثير من العلماء حقيقة اعتباطية العلامة اللغوية والتي تعني أن الارتباط بين الدال والمدلول ليس طبيعيا، فعلى سبيل المثال لا توجد أي علاقة طبيعية رابطة بين القمر وتتابع الأصوات فيه وكذلك الاختلاف بين اللغات ففي الإنجليزية moon، بالعربية قمر والفرنسي lune .

وتتجلى هذه السمة في اللغة العربية في الكثير من المصنفات وعند الكثير من اللغويين من أهمهم **الجرجاني** فيوضح هذا باختيار العرب للكلمات من جهة وتقليبات هذه الكلمة وأن هذا الاختيار اعتباطي فلو تم اختيار أيّ كلمة مقابل معنى معين يقبل من طرف الجماعة اللغوية، وقد أشار **ابن سينا** إلى هذا المبدأ في قوله:" والدلالة بالألفاظ إنما هي بحسب المشاركة الإصطلاحية"[2].

لكن يبدي **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** تحفظا بشأن مبدأ اعتباطية العلامة اللغوية بالنسبة لكل العلامات اللسانية، فيذكر اعتراضين في محاضراته، الأول يكمن في أن بعض الدوال جاءت محاكاة لأصوات الطبيعة مثل أصوات الحيوانات وغيرها والثاني يتمثل في أن بعض الكلمات توحي من خلال أصواتها بمعناها مثل glas وهو صوت الجرس.

أمّا في الدراسات الغربية فقد تم التمييز بين العلامة اللغوية والعلامات الأخرى عندما وضع **تشارلز ساندرز بيرس(Charles Sanders Peirce)**تقسيما ثلاثيا للعلاقة

---

[1] فيرديناند دوسوسير، **دروس في الألسنية العامة** ، ص113.

[2] فايز الداية، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية**، دار الفكر المعاصر، ط2، لبنان، 1996م، ص17.

وأصبح هذا التقسيم من المقولات الأساسية في الدراسات اللغوية الحديثة (علم العلامات– اللسانيات).

وقد قسم **بيرس(Peirce)** العلامة إلى رموز وأيقونات، ومؤشرات، وهذا التقسيم جاء من منطلق متمثل في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول المشار إليه.

1.الرمز Symbol: تكون العلاقة التي تربط بين الدال والمشار إليه في الرمز عرفية محض وغير معللة، فلا يوجد بينهما تشابه أو صلة ميتافيزيقية أو علاقة تجاور، يقول **بيرس(Peirce)** "الرمز هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على الداعي بين أفكار عامة"[1].

ومن أمثلة الرموز الميزان الذي وضع كترميز للعدالة وهذا بسبب العلاقة المجردة التي يوضحها الميزان على أنه قوة القانون وأنه لا يفرق بين الناس وكل يحاسب بعدل على أعماله. ومثّل له **ستيفن أولمان** بالصليب الذي يرمز للمسيحية.

2.الأيقونة Icon: يمثل التشابه المبدأ المتحكم في العلاقات الأيقونية، بين عناصر العلامة، فالأيقونة تمثل موضوعها من خلال التشابه بين الدال والمدلول في المقام الأول. و"تميزها صفات خاصة تمكّنها من أن تكون علامة كالصورة والرسم البياني ويتضح موضوعها من خلال التشابه بين الدال والمشار إليه"[2].

يقول **بيرس(Peirce):**" إن الأيقونة علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها، خاصة بها وحدها، فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء آخر سواء كان هذا الشيء صفة أم كائنا فردا أم قانونا بمجرد أن تشبه الأيقونة هذا الشيء وتستخدم علامة له" [3].

---

[1] سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا** ، دار الياس العصرية، مصر ، د س ن، ص34.

[2] عبد القادر فيدوح، **دلالية النص الأدبي–دراسة سيميائية للشعر الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 ، الجزائر، 1993م، ص11، 12.

[3] سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا** ، ص31–32.

ومن أمثلة العلامة الأيقونية الصورة الفوتوغرافية والتمثيل البياني، الصورة الشخصية، فتكون هذه الدوال محل المشار إليه دون فروق تمييزية، فالعلامة الأيقونية تعتمد على علاقة المشابهة التي تربط الدال بالواقع الخارجي.

3.المؤشر Index: ويسمى أيضا القرينة وفيه تكون العلاقة بين الدال والمشار إليه علاقة سببية أو ما يسمى بعلاقة التجاور من خلال الارتباط الميتافيزيقي. "ويدخل **بيرس(Peirce)** في هذا النوع من علامات الأعراض الطبية التي تشير لوجود علة عند المريض، والآثار التي نراها على الرمال والتي تدل على مرور أناس من هذا الدرب، فالعلامات المؤشرات هي علامات طبيعية وتستعير اسمها عند **بيرس(Peirce)** من السبابة أو المشيرة" [1].

من أمثلة هذا: الطرق على الباب الذي يفهم منه وجود شخص في الخارج، الدخان والنار وهو مثال مشهور في هذا النوع من العلامات، ويقدم ستيفن أولمان مثالا على هذا فيقول (I see heavy coulds in the sky) بمعنى سحب كثيفة في السماء، فهذا دليل على (impending rain) أي هطول أمطار وشيكة[2]، وأيضا لدينا ارتفاع الصوت الذي يدل على حالة عصبية معينة من غضب أو انزعاج وكذلك خفض الصوت الذي يدل على نوع من الحزن للتهرب من المقابلة والكلام.

استعمال اللون الأسود للدلالة على الحزن أو حتى ألوان أخرى مثل الهنود والصين بالأبيض وغيرها. فهذه العلامات لا تفهم خارج نطاق استعمالها وفي البيئة الموجودة فيها.

ثانيا: ومن بين اللغويين العرب نجد **ابن جني** قد اهتم بالعلاقة بين اللفظ والمعنى في اللغة العربية حيث كان يرى أن أكثر ألفاظ العربية بينها وبين المعاني علاقة تقارب فيقول بهذا الصدد: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم

[1] سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا** ، ص 33.

[2] Stephen Ullmann, **Words And Their Use**, Hawthorn Books , New York, 1966, p 18

واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها"[1].

وقد ذكر **ابن جني** الكثير من الأدلة التي وضح بها أفكاره من أهمها:

-أنهم استعملوا تركيب (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في الأصوات ومعناها الالتئام والتماسك، كما ذكر بعض الأمثلة من كتاب **سيبويه** والتي تخص الصيغ الصرفية وعلاقتها بمعانيها ومنها صيغة فعلان الدالة على الاضطراب والحركة مثل الغليان، الغثيان، وكذا الأوزان الرباعية المضعفة الدالة على التكرار؛ نحو زعزعة وقلقلة. والتي تأتي على وزن فعلى الدالة على السرعة منها: البشكى مثلا امرأة بشكى في العمل أي سريعة وخفيفة.

وفي باب آخر قال فيما يخص خضم وقضم. أن الخضم للأكل الرطب والقضم للصلب اليابس فاختاروا الخاء للرخاوة والقاف للصلابة، حسب صفات الأصوات. وبعدها قدم ابن جني مجموعة من الأمثلة المشابهة لهذا الطرح منها النضح والنضخ، السد والصد، القسم والقصم العسف والأسف الأز والهز، السحيل والصهيل.

يرى **محمد مبارك** أن أفكار ابن جني دعت في الوقت الحديث إلى البحث في القيمة التعبيرية للحرف في الألفاظ العربية وقدّم بعض الأمثلة مبينا هذا التقارب والتقابل بين الألفاظ والمعاني منها:

- **حرف الغين في الجذر الثلاثي وما يتبعه:** يكون له دلالة على الظلمة والاستتار والخفاء نحو: غرس، غطس، غطى، غرق...
- **جذر (نبـ) وما يتبعهما في الجذر الثلاثي:** يدل على الظهور والبروز نحو نبغ نبت نطق، نهض... والحرف الثالث يحدد كيفية الخروج.
- **جذر(قط) في الجذر الثلاثي:** يدل على القطع والفصل مثال ذلك قطع قطر قطم...

[1] عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج 2/ص 157.

- **حرف السين:** يدل على الليونة والسهولة نحو سلس سهل سلم، ساح... [1].
- **جذر (نفـ) وما يتبعها:** قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴿٣﴾﴾ [البقرة: 3] : أنفق الشيء وأنفذه، ولو استقربت الألفاظ وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على الذهاب والخروج.
- **جذر(فلـ) وما يتبعها:** تدل على الشق والفتح، نجد تفسير البيضاوي في الآية الكريمة ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿٥﴾﴾ [البقرة:5]، يقول المفلح الفائز بالمطلوب، كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر، وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو : فلق فلذ[2].

وفي كل هذا نجد بعض اللغويين طرحوا فكرة الجذور الثنائية، والتي قالوا أن الأصل في اللغة العربية هو أنها ثنائية الجذر وتغيرت بمرور الزمن وكل الإضافات هي زيادات فحسب، حتى أن ابن جني اهتم بهذا الجانب، ومنه ندرك أن فكرة الثنائية التي اعتمدها **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** لها خلفية كبيرة فيقول مختار زواوي: تستند فكرة دوسوسير في رد كلمات الألسن اليونانية واللاتينية والألمانية إلى عدد محدود من الجذور يقول إن الكلمات كانت تتألف كلّها، في الأصل على الأقل من حرفين وأن كلّ الكلمات التي يتشابه فيها هذين الحرفين أو يتجاوران يعتبران أصولا.[3]

فابن جني يرى أن الأصوات لها معاني وبالتالي لا اعتباطية، وهو لا يؤمن بتاتا بها. لكن الأصل أن هذه الأفعال لا تفوق **5%** من ألفاظ اللغة، وتسمى أفعال المحاكاة. ويذكرها أيضا **ستيفن أولمان** في كتابه دور الكلمة في اللغة وهذا في نقده لرؤية **يسبرسن**

---

[1] محمد مبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية دراسة مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد**، دار الفكر، ط2، لبنان، د س ن، ص103-105.

[2] ناصر الدين أبي الخير عبد الله بين عمر بن محمد البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تق (محمد عبد الرحمن المرعشلي) ، دار إحياء التراث ، لبنان ، د س ن، ج1/ ص40.

[3] فيرديناند دوسوسير، **نصوص في اللسانيات العامة**، تح(سيمون بوكي ورودلف أنغلر)، تر(مختار زواوي)، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2021م، ص25.

(jespersen) الذي جمع مجموعة من الشواهد التي توضح أن الحركة **(i)** تعبر عن القلة والصغر مثلا:(kid-Slim- Little)، و في الفرنسية Petit، الهنغارية Kis، الإيطالية Piccolo...، وذه القاعدة نفاها العديد من اللغويين من بينهم **أولمان(Ullmann)** وهذا كونه لا يمكن استخلاص قواعد من ظواهر نادرة، كما أنها لا تنطبق على كل الألفاظ مثل كلمة big والتي معناها ضخم وتحتوي على الحركة المقصودة، وكلمة Small والتي تعني الصغير ولكنها لا تحتوي على هذه الحركة رغم دلالتها على الصغر[1].

كانت بداية الحديث عن هذا النوع من الكلمات مع بداية التساؤل المشهور حول أصل اللغة الانسانية منذ العهود الأولى للإنسان، فوجد أصحاب كل اللغات أن لغاتهم تحتوي على عدد معين من الكلمات التي فيها محاكاة للأصوات أو ما يقابله في الإنجليزية Onomatopoeia، ووصلوا إلى أن أصلها هو الأصوات المسموعة. ومن أمثلته في اللغة الإنجليزية BOOM والذي هو محاكاة لصوت انفجار، HUM وهي مقابل الهمهمة في اللغة العربية، MEOW أي مواء القطط وغيرها فهذه المحاكاة أيضا تختلف من لغة إلى لغة رغم تطابق الشيء والصوت المحاكى، إلا أن الفرد يحاكي الصوت حسب اللغة التي نشأ عليها وأصواتها، فلكل لغة خصائص معينة تميزها عن غيرها.

الخطية: لما كان الدال ذا طبيعة سمعية فإنه يجري في الزمن وحده و بالتالي له خصائص الزمن، بالضرورة "الدوال الأكوستيكية ليس لها ما تتصرف فيه عدا خط الزمن فتأتي عناصرها الواحد تلو الآخر مكونة بذلك سلسلة بالكتابة وتعوض التتابع في خط الزمن بالتتابع في خط المكان بواسطة علامات الكتابة"[2].

خلاصة الفصل:

عموما، يمكن أن نستخلص مما سبق أن فكرة الثنائية كانت طاغية على كل العقول وغلبت في كل التوجهات والتخصصات بداية من اليونان من أرسطو الذي اهتم بثنائية

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص104.

[2] فيرديناند دوسوسير، **دروس في الألسنية العامة**، ص114، 115.

الأعراض والجوهر والمناطقة بالمحمول والموضوع فكانت القضية الحملية محط اهتمامهم، وصولا إلى الإسلاميين وثنائية الذات والصفات فكانت من أكثر القضايا المثارة لارتباطها بالدين الإسلامي، وللعرب نصيب من الثنائيات الكونية بداية من النحاة في وضعهم للمسند والمسند إليه تلك الثنائية التي هي أساس الجمل العربية، والبلاغيين مع اللفظ والمعنى التي في مقابلها جعلت الدراسات الغربية أو بالأحرى دوسوسير ثنائية الدال والمدلول، وبهذا تعتبر قضية الثنائيات الكونية هي التأصيل لفكرة اللفظ والمعنى. [وهذا بسبب هذه النزعة الثنائية التي جعلت لكل التوجهات شقين هما الأصل في كل الدراسات].

الفصل الأول

مشكلات اللفظ والمعنى في المستوى الصوتي:

- ❖ المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لعلم الأصوات.
- ❖ المبحث الثاني: الفونيمات التركيبية بين العربية والإنجليزية
- ❖ المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية بين العربية والإنجليزية

الفصل الأول : مشكلات اللفظ والمعنى في المستوى الصوتي

بعد الثورة اللغوية التي أحدثها الرائد اللغوي **فرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure)**، وتأسيسه لعلم اللسانيات الذي أصبح علما قائما بذاته، بعدما كان مجموعة تصورات ودراسات مشتتة، وبنيت الدراسات اللغوية على مستويات أربع أولها المستوى الصوتي، ولعله أهم المستويات وأصعبها، كونه مرتبط بكل المستويات الأخرى فلا يمكن فصله عنها فعلم الأصوات هو المركب الأساسي للفونيمات وتشكلها عن طريق المستوي التركيبي –نحوا وصرفا– وبه تتشكل الدلالة، والمتتبع لهذا العلم يدرك التنوع الصوتي الحاصل داخل لغة واحدة و بين اللغات المختلفة. ومن هنا وجب علينا دراسة المفاهيم المتعلقة بهذا العلم والتي كان لها صدى كبير في الدراسات اللغوية، ومع هذا لا ننكر أن للعرب دراسات تخص هذا الجانب، إلا أن الضبط المصطلحي عند العلماء العرب لم يكن بالدقة التي هو عليها الآن.

وعليه سوف نحاول في هذا الفصل طرح العديد من القضايا الهامة في علم الأصوات –بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية – والتي ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع كتاب دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان كونه محط الدراسة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لعلم الأصوات.

يعتبر موضوع علم الأصوات من أهم القضايا التي لا تزال إلى الآن محط أنظار الكثير من اللغويين العرب أو الغرب، وقد امتدت دراسة هذه الظواهر الصوتية منذ القدم، وهذا راجع لأهمية الصوت اللغوي، فالصوت أهم عنصر في الدراسات اللغوية، حيث إنه أصغر وحدة في التركيب، ومنه تتركب الكلمات وبدورها تكون وحدات أكبر وهي الجمل والجمل بعد تجسيدها تنتج لنا الكلام الفردي، " والأصوات مثل ما نراه في كلمة محمد من صوت الميم، الضمة ...وغيرها، فهذه الوحدات هي موضوع علم الأصوات الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثر

بعضها ببعض، وعند تركيبها في الكلمات أو الجمل.[1] فالدراسة الصوتية هي عماد كل اللغات وبدونها لا يمكن الانتقال إلى الدراسات الأخرى، فهي المسؤولة عن كل التراكيب الصوتية التي بها يتشكل المعنى، فأي لغة لا تهتم بأصواتها تعد لغة قاصرة.

أولا: مفهوم علم الأصوات.

علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة يدرس الأصوات الإنسانية من حيث كيفية حدوثها إلى وظيفتها وتأثيرها على المعنى، ولمعرفة ماهية علم الأصوات يجب أولا إدراك مفهوم الصوت والذي هو أساس هذا العلم.

1.علم الأصوات المفهوم والدلالة:

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية العربية لتقصي معنى الصوت لغة نجد الكثير من التعريفات اللغوية لهذا المصطلح من أهمها:

في معجم مقاييس اللغة **لابن فارس** في مادة**(صَوَتَ)**، يقول:" الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ. يُقَالُ: هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ."[2]، فالمعنى اللغوي واضح من خلال هذا التعريف أن كل ما يسمع ويكون له رنين في أذن السامع هو صوت.

من خلال هذا التعريف اللغوي سنحاول عرض أهم التعريفات التي طرحها اللغويون في تعريفهم اصطلاحا للصوت، والصوت كلمة ليست بحديثة في الدراسات اللغوية، واهتمت أغلب الحضارات المتتالية منذ القدم بدراسته كجزء من اللغة المنطوقة قبل المكتوبة. ونظرا لأهمية الأصوات قديما خاصة عند العرب نجد في تعريف اللغة عند **ابن جني** أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، حيث إن اللغة هي أصوات مركبة ذات دلالة.

---

[1] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، مكتبة الخانجي، ط3، مصر ، 1997م، ص13.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة** ، ج3 /ص 318،319.

أمّا في الدراسات اللغوية الحديثة فيستخدم مصطلح الصوت للدلالة على ذلك "الأثر السمعي الذي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، وهو يظهر في تلك الذبذبات المعدلة والموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة"[1].

ويوضح **تمام حسان** هذه التعريفات بقوله إن الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن[2].

إن أصوات اللغة تقسم على أساس أنها صوامت consonants والآخر صوائت أو الحركات vowels، بالاعتماد على أسس كثيرة أهمها طبيعة الأصوات وصفاتها بالإضافة إلى أوضاع الأوتار الصوتية ومراحل مرور الهواء، ومختلف العوائق التي يمر عبرها[3]، ويؤكد هذا التقسيم **دايفد أبيركرومبي (David Abercrombie)** والذي يقول إننا نجد أن الصوت ينقسم طبيعيا في كل اللغات إلى صوامت وصوائت وهي فئات تقليدية مشتقة من النحاة اليونانيين[4].

- **الأصوات الصامتة:** وهي صوت له نطق معين يتغير بإضافة الأصوات الصائتة فقط، ويحدث عن طريق اعاقة طريق التنفس بالتضييق والتوتر والاحتكاك، والغلق في بعض الأحيان.[5] ومنها في اللغة الإنجليزية /K/، /W/، /L/، /B/، /F/، /N/، أما أمثلتها في اللغة

---

[1] كمال بشر، **علم الأصوات** ، دار غريب، مصر ، 2000م، ص119.

[2] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص66.

[3] ينظر :

- عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا**، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، 1992م، ص195.
- كمال بشر، **علم الأصوات** ، ص150.

[4] David Abercrombie ،**Elements of general phonetics**, 2end impression, Aldine publishing company, Chicago, 1968 , p39.

[5] ينظر:

- محمد علي الخولي، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، السعودية، 1986م، ص91.
- عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، دار المسيرة، ط1، الأردن ، 2013م، ص119.

العربية التاء والخاء والباء والعين، الضاد...، ومنه تسمى الحروف عند علماء العربية، وهي بالضرورة مختلفة من لغة إلى أخرى من كل الجوانب، العدد، النطق، الصفات، المخارج...فمثلا توجد صوامت في اللغة العربية لا يمكن لغير العرب نطقها بشكل مبسط وهذا راجع لعدم تعوّدهم على هذه المخارج بالإضافة إلى تغير الخصائص والصفات الصوتية بين لغتهم الأم واللغة العربية.

ومن الملاحظ أيضا اهتمام اللغويين القدامى بما سموه الحروف وهي الصوامت على أساس أنها أصول الكلمات، مهما تعددت اشتقاقاتها وتصريفاتها في حين لم تلق الحركات القصيرة اهتمامًا ملحوظا، ولكن عنايتهم الفائقة بحروف المد يعني اهتمامهم بالحركات القصار بطريقة غير مباشرة.[1] وهنا سنحاول فهم ماهي الحركات أو ما تسمى بالأصوات الصائتة.

- **الأصوات الصائتة:** هي النوع الثاني من أصوات اللغة، ويقصد به تلك الأصوات التي لا يواجه فيها التيار التنفسي أي عراقيل في خروجه لتشكيل الأصوات وهو يشمل كلا من الفتحة والكسرة والضمة القصيرة والطويلة. إذا "هي في العربية ثلاث أو ست حركات إذا أخذنا القصر والطول في الحسبان وهي أكثر قابلية للتطور عن غيرها من الأصوات"[2]، في حين أن للغة الإنجليزية خمسة وعشرون صائتا.

الجدول (1): الأصوات الصائتة في اللغة العربية.

الصوائت العربية				
الرقم	نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي
1	الصوائت القصيرة	الفتحة القصيرة	ـَـ	a
2		الكسرة القصيرة	ـِـ	i

[1] كمال بشر، **علم الأصوات** ، ص12.

[2] المرجع نفسه ، ص419.

3		الضمة القصيرة	ـُـ	u
4	الصوائت الطويلة	الفتحة الطويلة (ألف المد)	اا–آ	A:
5		الكسرة الطويلة (ياء المد)	ي	I:
6		الضمة الطويلة (واو المد)	و	U:
7	أنصاف الصوائت	الواو	و	w
8		الياء	ي	j

المصدر: محمد إسحاق نوح، **التغيرات الصوتية للكلمات الإنجليزية المأخوذة من اللغة العربية: دراسة صوتية**، (أطروحة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه، علم اللغة، جامعة أم درمان، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، قسم الدراسات النظرية)، 2014م، ص74.

ومن خلال التعريفات السابقة لكل من الصوامت والصوائت ندرك أن الأساس الصوتي الذي يتم تمييز الصوامت عن الصوائت به هو وجود تضييق في مجرى الهواء عند النطق بها.

فالأصوات موضوع اهتم به أغلب العلماء المفكرين من العصور والحضارات القديمة إلى العصر والوقت الحالي، وهذا بداية من اليونان والرومان إلى الهنود فالحضارة الإسلامية والتي اهتمت أكثر بهذا الجانب لعلاقته الوطيدة مع الدين الإسلامي و القرآن الكريم محاولة منهم الحفاظ على الأصوات العربية التي خافوا أن تنحرف نتيجة دخول الأعاجم للإسلام، إلا أن الاختلاف الجيد هو أن النتائج والمعلومات التي تم التوصل إليها قديما غير مبنية على أساس ومنهج علمي واضح، في حين مع تطور التقنيات

التكنولوجية بلغت هذه النتائج دقة ووضوحا عاليين، في حين أننا لا يمكن أن ننكر أن الدراسات الصوتية الحالية أكدت العديد من الأفكار والآراء المطروحة سابقا، لقد قدم علماء اللغة القدامى دراسات قوية وقيمة في علم الأصوات بالاعتماد على تجاربهم الخاصة، "فلم يكن لديهم من الوسائل الحديثة اليوم كآلات التسجيل، وأجهزة التصوير والتحليل مما أتيح لدارسي علم الأصوات اليوم، ومع هذا توصلوا إلى نتائج متقدمة في دراساتهم وبحوثهم"[1]، مثل ما جاء به **الخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ)** في ترتيبه مخارج الحروف في معجمه الصوتي العين، "فكان الخليل أسبق من ذاق الحروف، ليتعرف مخارجها؛ يقول عنه تلميذه **الليث بن المظفر**: "وإنما كان ذواقه إياه، أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أبْ، أتْ، أحْ، أعْ، أغْ ...، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول كتابه"[2] .

ومن أهم اللغويين المهتمين بدراسة الأصوات **ابن جني** و**ابن سينا**، وأيضا **سيبويه** الذي ذكر عدد الحروف والمخارج مع اختلاف طفيف بينه وبين أستاذه الخليل، وذكر أهم الظواهر الصوتية من إدغام وإعلال وإبدال وغيرها.

- **تعريف علم الأصوات:** هو علم يدرس الصوت اللغوي في كل جوانبه، ومن بين التعريفات القيمة التي قدمت بوضوح ماهية هذا العلم تعريف عصام نور الدين الذي عرفه بأنه "العلم الذي يدرس الأصوات الإنسانية ويحللها ويجري عليها التجارب ويشرحها دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات أو إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العملية، أو إلى وظيفة الأصوات ودورها في تغيير معنى الكلمة"[3].

---

[1] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية**، ص55.

[2] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، ص15.

[3] عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا** ، ص23، 24.

وعلم الأصوات في أبسط تعريفاته حسب القاموس الإنجليزي الشهير أوكسفورد، أنه دراسة علمية لأصوات الكلام وكيفية إنتاجها، و كذا استعمالها في الكلام الفعلي[1] .

2. أهمية علم الأصوات: علم الأصوات له أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية من جهة ومن جهة أخرى في الحياة اليومية والاجتماعية، فالصوت كما هو متعارف عليه له أهمية عظيمة كونه أول وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع وقد جاء في شرح **أحمد مختار عمر:**" أن الصوت اللغوي يصاحب في العادة كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر، ولهذا نحن نعرف أنه لا يوجد على سطح الأرض أي جماعة إنسانية بدون لغة للتفاهم وتبادل الأفكار."[2] وتكمن أهميته في :

- إجادة تعلم اللغة الأم والأجنبية أحيانا تعلما سليما وصحيحا.
- الرقي باللغة والمحافظة عليها عن طريق أصواتها التي تكون الأساس الأول والأهم في الدراسات اللغوية والاجتماعية.
- دراسة الأصوات وصورها النطقية ومحاولة توحيدها على الأقل في لسان واحد، وهذا لكثرة اللهجات في اللغات التي نجد فيها اختلافا في الأصوات ونطقها.
- أهم مستوى من مستويات اللغة إذ يجب دراسة الصوت قبل المستويات الأخرى النحو والصرف والدلالة لعلاقته الوطيدة بها، حيث إن الرجوع للدراسة الصوتية أمر حتمي في كل المستويات فلا يمكن فصله عنها بكل الأحوال، فأكثر ما تهتم به اللغة في البداية دراسة المستوى الصوتي، إذ هو الأساس الذي تقوم عليه ألفاظها ومعانيها وصيغها وكلّ آدابها وفنونها، فاللغة هي الطريق الأساسي لمعرفة ثقافة وتاريخ الأمم والحضارات

---

[1] ينظر:

- **Oxford advanced learnets dictionary** 7th edition ,England Qxford university press, 3rd impression, 2005, p1133.

[2] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، مصر، 1997 م، ص14.

السابقة، لذلك لابد لكل لغوي من دراسة أصوات اللغات أولا.[1]

- دراسة الصوت هي السبيل الوحيد لمعرفة أسباب مشاكل النطق والتأخر في الكلام إلى غيرها .. ومحاولة علاجها.

ثانيا: أقسام علم الأصوات

يدرس علم الأصوات الأصوات اللغوية وكيفية حدوثها لهذا نجد أنفسنا أمام قسمين وهما– علم الأصوات العام وعلم الأصوات الوظيفي وهما متكاملان من حيث الوظائف، و كلا القسمين يبحث في جانب أصوات اللغة مع اختلاف في الطريقة فقط.

1. علم الأصوات العام: وهو ما يسمى أيضا **بالفونتيك Phonetics** وهو يتعامل مع مادة الكلام نفسها، ويهتم بأعضاء وحركات النطق، وعلى نطاق واسع بفيزياء نقل الأصوات وفيسيولوجيا السمع وكل العمليات العصبية الخاصة بالمتكلم والسامع [2]، وهناك من يسميه علم الأصوات المجردة، إذ يدرس الصوت ومكوناته وكيفية إنتاجه وحدوثه وانتقاله في الهواء عن طريق الذبذبات أو موجات هوائية واستقباله، وهذا بين المرسل والمرسل إليه، و ينقسم هذا الجانب من علم الأصوات إلى:

---

[1] ينظر:

- عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** ، مؤسسة الرسالة، ط6، لبنان ، 1993م، ص105.
- عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي** ، دار أزمنة للنشر، الأردن، 1998م، ص 28.

[2] ينظر:

- R.H.Robins, **General linguistics an introductory survey** , 2end edition, England, longman paper back, 1971, p p 16 ,17.

الجدول(2): تقسيم علم الأصوات العام.

علم الأصوات النطقي	علم الأصوات الفيزياوي	علم الأصوات السمعي
يهتم بدراسة أعضاء النطق التي تنتج الصوت، فيبدأ دراسته من الحجاب الحاجز، الرئتين إلى اللسان والشفتين...، بعدها كيفية انتاج هذا الصوت من حبس واطلاق للنفس ومنه في أسباب حدوث الصوت يرى ابن سينا في كتابه (في أسباب حدوث الحروف) أن أكثر سبب قريب للصوت هو تموج الهواء بسرعة ويكون دفعة واحدة، ويهتم كذلك بدراسة حركة أعضاء النطق، بالإضافة إلى تحديد مخارج الأصوات مع توضيح صفاتها الصوتية .	يعتبر هذا الفرع الصوت على أنه نشاط خارجي، ومجموعة من الذبذبات أو الموجات التي تنتشر في الهواء موجهة لأذن السامع، ووظيفته دراسة تركيب الأصوات.	ويهتم بالأصوات بعد وصولها لأذن السامع كونه يرى أنها لا تتحقق إلا بهذا الفعل، وهو يهتم بوصول هذه الذبذبات وسماعها بالإضافة إلى أثرها النفسي الذي تتركه عند السامع.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: غانم قدوري الحمد، **المدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمار، ط1، الأردن، 2004م، ص21

- عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام**، ص 105، 106

2.علم الأصوات الوظيفي: ويطلق عليه مصطلح فونولوجي **Phonology**.وفي هذا القسم يتم دراسة الصوت اللغوي داخل البنية أي داخل الكلمة أو التركيب من حيث علاقة الأصوات ببعضها وإنتاجها للمعنى وعلاقة الأصوات بالمعنى، أي البحث في وظيفة هذه الأصوات ودلالاتها، "فيدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات

الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة، كدراسة أصوات اللغة العربية ودورها في الصرف العربي وفي تراكيب اللغة العربية ودلالاتها"[1].

وبالتالي فهذا النوع من علم الأصوات يدرس الصوت في أثناء الكلام، من ناحية معانيه وقوانينه الصوتية التي تحكمه ووظائفه في السياق الكلامي، وهذا الجانب لا تتوقف حدوده عند هذا فقط بل تتسع لتشمل الفونيمات بنوعيها التركيبية وفوق التركيبية من نبر وتنغيم، حيث إنه يدرس الآداءات المضافة للكلام وترجمتها إلى معان تؤديها في السياق لتحديد المعنى المقصود بالكلمات.

المبحث الثاني: الفونيمات التركيبية بين العربية والإنجليزية

الأصوات هي اللبنة الأساسية في أي دراسة، ولهذا مع الاهتمام الكبير بها، أخرجت لنا نظريات فائقة الأهمية، وأطلقت العديد من المصطلحات المساعدة لفهمها منها الفونيم **Phoneme**، تقسيماته، وصوره النطقية، بالإضافة إلى تجلياته في اللغات والتغيرات والتبادلات التي تطرأ عليه، فكان الأساس الذي وقف عليه علم الأصوات، باعتباره أصغر وحدة صوتية في النظم الكلامي.

أولا: التأصيل النظري لفكرة الفونيم

أول من استعمل كلمة الفونيم هو **دوفريش ديسجينيت (Defrich Desgenettes)** في اجتماع للجمعية اللغوية الفرنسية ومنه انتقل إلى مسامع اللغوي **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)**، واستعمله ولكن لم يحدد قيمته الفعلية ولم يكن نظرية كاملة واضحة المبادئ، لهذا اعتنى العديد من اللغويين به من أمثال **نيكولاي تروبسكوي (Nicolai trubetwkoy)**، والذي اهتم بشكل كبير بالفونيم وكان أساس دراساته، وأحد الركائز المهمة في مدرسة براغ.

[1] عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا** ، ص24.

كما أنه للغوي **دانيال جونز(Daniel Jones)**، العديد من الدراسات في هذا السياق، فقد عرف الفونيم على أنه :" هو أسرة واحدة من الأصوات المتشابهة في خصائصها ولا تسمح لأي عضو أن يقع في نفس السياق الصوتي لعضو آخر"[1].

ومن تعريفات الفونيم أيضا: "هو أصغر وحدة صوتية تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين كما هو في العربية في الكلمتين حرير/r: hari/ وخرير/r: xari/، اللتان تختلفان في جزء واحد فقط وهو الصوت الأول."[2] فهناك من اعتبر أن الفونيمات وحدات مميزة، باعتبارها أهم خاصية في الفونيم وبها يتم التفريق بين معاني الكلمات نحو قال، جال، مال ...، فالفونيم الأول هو (ق– ج –م). وبعبارة أخرى يمكن أن نبسط مفهوم الفونيم أنه أصغر وحدة صوتية تغييرها يؤدي إلى تغيير في المعنى[3] .

ولهذا المصطلح ترجمات متعددة في اللغة العربية، وهذا الشكل يوضح اختلاف الترجمات وتعددها في الاستعمال العربي حسب ما طرحه **أحمد مختار عمر**:

---

[1] ينظر:

- Daniel Jones ,**The phoneme its nature and use**, cambridge W.HEFFER & SONS LTD, p10.
- John Lyons,**New Horizons in linguistics**,2 end Edition, Great Britain, pengwin book, 1971, p76.

[2] يحيى شينون، محمد السعيد بن سعد، "**مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية دراسة في مصطلح الفونيم**"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 5، ع1،2022 م، ص85.

[3] ينظر:

- عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص106.
- أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص179.

الشكل(3): التعدد المصطلحي للفونيم.

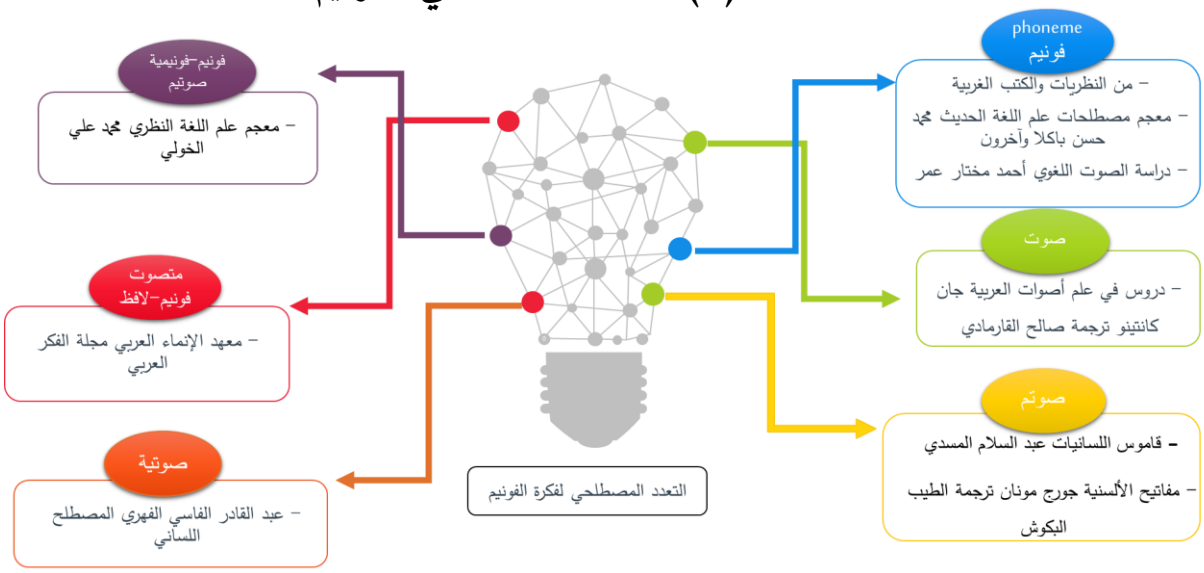

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: أحمد مختار عمر، "**المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية**"، مجلة عالم الفكر، مج20، ع3، 1989م، الكويت، ص12.

وحسب تعريف **تروبسكوي (trubetwkoy)** والذي يعد المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي أن الفونيم أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس ووظيفته حمل المعنى، وقد أفاض في تحليل فكرته عن الفونيم، وانتهى إلى أن الأساس الذي يقوم عليه تعريف الفونيم هو وظيفته في التمييز بين الكلمات؛ أي إن وظيفة الفونيم هي تمييزية، تقوم على تمييز معنى كلمة عن كلمة أخرى وفق قواعد محددة وصل إليها ومنها:

❖ إذا كان الصوتان من نفس اللغة، ويظهران في نفس الإطار الصوتي، وإذا كان من الممكن أن يحل أحدهما محل الآخر، دون أن ينتج عن هذا التبادل اختلاف في المعنى العقلي للكلمة – حينئذ يكون هذان الصوتان صورتين اختياريتين لفونيم واحد.[1] ومن تطبيقات هذه القاعدة على العربية أن نجد الفونيم (الجيم) صورا نطقية يمكن أن يحل أحدها محل الآخر دون أي تغيير في المعنى، ومعنى ذلك أن هذه الصور الصوتية تنتمي لفونيم واحد هو فونيم الجيم، و القاف في قال التي تتنوع حسب التنوع اللهجي من منطقة إلى أخرى في الجزائر دون تغيير في المعنى (قال*القاف بثلاث نقط وتنطق بشكل

[1] عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** ، ص123–124.

مختلف). وهذا يوضح قوله "على الرغم من أنها أصغر القطع في النظم اللغوية فإنها ليست أصغر العناصر فهي حزمة أو مجموعة من الملامح المميزة المتزامنة".[1] وهنا يقصد الألفونات.

إذا كان هناك صوتان لا يمكن لأحد منهما أن يحل محل الآخر فهما صورتان مختلفتان لفونيمين مختلفين مثل صار وزار وهذه القاعدة تنطبق أيضا على الحركات ضَرَبَ و ضُرِبَ وضَرْبٌ وأدى هذا التغيير في الحركات إلى تغيير في المعنى الخاص بالكلمة. ومن هذا مثلثات قطرب المشهورة التي بتغيير حركة قصيرة واحدة يتغير معنى الكلمات، منها:

❖ الغمر:[2]

إنَّ دُمُـــــــــوعِي غَمْـــــــــرُ لَـــــيْسَ عِنْـــــدِ غِمْـــــرُ

فَقُلْـــــتُ يَـــــا ذَا الْغُمْـــــرُ أَقْصِـــــرْ عَـــــنِ التَّعَتُّـــــبِ

بالفتح: هو الماء الكثير	بالكسر: هو الحقد	بالضم:هو الجهل بالأشياء مع عدم التجربة

❖ الكلام:[3]

أَمَّـــــا الْحَـــــدِيْثُ فَـــــالْكَلاَمْ وَالْجُـــرْحُ فِـــي الْمَـــرْءِ الْكِـــلاَمْ

وَالْمَوْضِـــــعُ الصُّـــــلْبُ الْكُـــــلاَمْ لْيَـــــــبْسِ وَالتَّصَـــــــلُّبِ

بالفتح: هو القول المتداول بين الناس	بالكسر: هو الجرح المؤلم	بالضم: هو الأرض اليابسة الصلبة.

[1] جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة**، تر (مصطفى التوني)، دار النهضة العربية، ط1، مصر ،1987م، ج1/ص124.

[2] ينظر: إبراهيم مقلاتي، **شرح مثلثات قطرب**، الجزائر، مطبعة هومة، د س ن، ص 12، 13

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 18، 19

وكذلك "مثلا الصوتان: L وR، اللذان يعتبران وحدتين صوتيتين في اللغة الإنجليزية لأنهما يفرقان بين الكلمات المتشابهة كما في lot وrot ، وفي light و right[1].

حسب **تروبسكوي (trubetwkoy)** فالفونيم هو عبارة عن مجموعة من النماذج الصوتية التي لديها القدرة على تغيير المعنى، وأيضا التمييز بين الكلمات، ويرى أن الفونيم يقوم بوظيفتين:

1. إيجابية: وهذا حينما يساعد على تحديد معاني الكلمات وتبيين حدودها.
2. سلبية: وهذا حينما يحتفظ بالمعنى دون إحداث أي فرق بين الكلمات.

وفي البحث عن التغيرات الصوتية التي لا تحدث أي تغير في معنى الكلمة وصلوا لما يعرف بالألفون Allophone، والألفون عبارة عن تغير لهجي أو نطقي بين الأفراد فلكل مجموعة أو شخص نغمة وطريقة نطق تميّزه عن البقية، مثل حرف الجيم في كيفية نطقه بين مختلف المناطق والجماعات اللغوية. فكل هذه التقابلات لا تؤدي إلى أيّ نوع من الاختلاف في المعنى وهي ما يسمى بالألفون ويقصد به كل البدائل النطقية للفونيم الواحد.

وقد وجدنا أن أبسط وأشمل تعريف للألفون هو قول **فارس الطائي** بأنه :" شكل آخر لنفس الصوت لا يغير المعنى وقيل هو صوت حر أي الصوت الذي ينطق بأشكال مختلفة في نفس موضعه، دون تغيير المعنى"[2].

ويمكن طرح مفهوم الألفون بوصفه أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة، وتغيرها لا يؤدي إلى تغير المعنى،"كقولهم: قلبي يؤلمني وألبي يؤلمني، فالكلمتان في بيئة

---

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، **مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني** ، جامعة القاهرة، ط2، مصر ، 2002م، ص126.

[2] فارس الطائي، **أصوات اللغة مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدرس الصوتي والأداء القرآني دراسة مقارنة** ، مطبعة إيلاف، ط1، العراق ، 2008م، ص36.

لغوية واحدة، لكن أحدهم يقول قلبي بالقاف، والآخر يقولها بالهمزة.."[1] إذا أنه ليس وحدة تمييزية بل هو صورة من صور الفونيم فلا يغير من دلالة الكلمات، لدينا الكثير من الصور في اللغة العربية تكون بين تفخيم وترقيق للفونيمات ولكن لا يفهم منها شيء جديد بل يبقى المعنى على حاله. ومن أهم أمثلة تعدد صور الفونيم إلى ألفونات النون في اللغة العربية فهو فونيم واحد إنما تتعدد صوره النطقية على اعتبار الفونيمات اللاحقة بعده، وهذا الاختلاف لا يؤدي لأي خلل في المعنى، ويشابهه تحليل **دانيال جونز(Daniel Jones)** فهو في بداية الأمر يفكك الفونيم إلى أفراد وهي الألفونات، ومثل لها بصوت النون في اللغة الإنجليزية الذي يكون بين أسناني في tenth وطبقيا inch، ولثويا في tint.

وبالرجوع إلى التراث اللغوي العربي، يطرح **سيبويه** دراسة بطريقة غير مباشرة عن الألفونات وهذا تحت ما أسماه أصل الحروف العربية والتي قسمها إلى حروف أصول وحروف فروع، حيث قال: إن أصل الحروف تسعة وعشرون حرفا...و زاد عن ثلاثة خمسة صور وأسماها الحروف الفروع وهي النون الخفيفة، الهمزة التي بين وبين، الألف المائلة، والشين التي كالجيم، وألف التفخيم وأخيرا الصاد التي تكون كالزاي، ومجموعة أخرى هي حروف فرعية لكن جعلها تحت فكرة عدم الاستحسان وهي الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والياء التي كالفاء. فهذه الحروف التي أوردها **سيبويه** هي صور صوتية لما أسماه الحروف الأصلية، وهي لا تملك أي أثر كتابي و لا تغير في المعنى[2].

---

[1] ينظر:

- عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص 115-116.
- أحمد مختار عمر، **الصوت اللغوي** ، ص184.
- محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية**، جامعة القدس المفتوحة، الأردن،2007م، ص136.

[2] ينظر بتصرف: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، **مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني**، ص136،135.

إنّ للغة العربية خصائص تميزها عن غيرها من اللغات منها أننا نجد فونيمات مختلفة تنطق بأشكال منفصلة ومتباعدة عن بعضها، في حين أن نفس هذه الفونيمات في لغة أخرى تعتبر فونيما واحدا، وقد وضح ذلك **جواد النوري** بقوله:" في اللغة الإنجليزية صوتا الكاف والقاف لا يؤديان إلى اختلاف دلالي في اللغة، وبالتالي فإنهما ينتميان إلى فونيم الكاف/k/ والقاف/K/ أما في اللغة العربية فإن نظيري هاتين الصورتين: الكاف/ك/ والقاف/ق/ يؤديان إلى تفرقة دلالية واضحة في نحو: كل وقال، مما يجعلهما فونيمين مستقلين."[1] من الأمثلة أيضا بعض الأسماء العربية التي تختلف فيها الفونيمات (قمير)، (كمال) وفي اللغة الإنجليزية نجد أنه لا فرق بين فونيم الكاف والقاف (Kamir) و (Kamal) .

ونفس الشيء بالنسبة لكل من فونيم الدال/د / وفونيم الضاد/ ض/، فهما فونيمان مختلفان في اللغة العربية فيحدثان تغييرا في المعنى، بينما في اللغة الإنجليزية هما فونيم واحدا، هو / D/، وذلك لأنه في هذه اللغة لم يحدث أي تغير دلالي، ويمكن تقديم مثال بأسماء العلم (دلال) و(ضرار)، في اللغة العربية، وفي اللغة الإنجليزية نجد أنهما يكتبان وينطقان بنفس الفونيم (Dalal)و (Dirar). ومنه نستنتج إذا أنه يمكننا مقابلة مصطلح حرف مع مصطلح فونيم في اللغة الإنجليزية في حين أن ما يقابل مصطلح الألفون هو الصوت في اللغة العربية.

يرى اللغويون المحدثون أن الفونيمات تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: [2]

❖ **<u>فونيمات أولية</u>**: وهي الصوائت والصوامت، وتسمى أيضا فونيمات تركيبية أو قطعية، وهي الجزء الأساسي من تركيب الكلمات، وذلك كالخاء، الواو، اللام والتاء...إلخ

[1] محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية** ، ص123.

[2] ينظر: عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص111.

❖ **فونيمات ثانوية** : أو كما تسمى غير/ فوق قطعية أو غير تركيبية، وهي التي لا تكون جزءا من تركيب الكلمة، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى، وتشمل النبر والتنغيم.

ثانيا: القيمة الدلالية للفونيم

اهتم العرب منذ القديم بكل الجوانب التي تخص اللغة بداية بالمستوى الصوتي، لأن الصوت متعلق بالمعنى ولأن "القوة التعبيرية للكلمة المفردة لا تتأتى من معناها وحده بل من طبيعة شكلها الصوتي أيضا"[1]

التقابل الفونيمي: من المعروف أن الفونيم هو أساس الدراسات الصوتية ولهذا يجب أن نفهم وظيفته وكيف تتجلى في القرآن الكريم، وهذا يكون عن طريق بعض التبادلات الفونيمية، لنجد أن كل تقابل بين فونيمين في كلمتين يغير المعنى وأنها بالضرورة كلمات مختلفة تماما عن بعضها، " فلم يغب عن علمائنا ما يعرف اليوم بنظرية الفونيم التي لا تطلق على الصوت أو الحرف لاصطلاح الفونيم، إلا إذا صلح أن يكون استبداليا لفونيم آخر يحل محله فيعطي معنى مختلفا مع ثبوت أصوات أخرى في الكلمة نفسها"[2].

والمقابل الأهم لهذه الجزئية ما يعرف في اللغة العربية بالإبدال وأيضا توجد ظاهرة أخرى تسمى الجناس وهي مشابهة بشكل كبير لهذا التقابل الفونيمي، ومنه ندرك أنه أصلا للغة العربية خصائص ومميزات تمنع بالضرورة مقابلتها بلغة أخرى وبالذات من فصيلة أخرى غير اللغات السامية.

ويعرف الإبدال اللغوي على أنه وضع حرف مكان حرف آخر والاحتفاظ بالحروف الأخرى ثابتة، وبهذا نجد أن بعض الكلمات تختلف في حرف واحد وتتشارك في حرفين أو أكثر، وغالبا ما تكون هذه التبادلات بين الحروف مرتبطة والمتقاربة في المخارج أو الصفات. مثل (قضب، قضم) اشتركا في فاء وعين الفعل، واختلفا في لامه وهي الميم

---

[1] أ.ف. تشيتشرين، **الأفكار والأسلوب**، تر(حياة شرارة)، دار الشؤون الثقافية، العراق، د س ن، ص45.

[2] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص 58.

والباء، وهذان المتقابلان متقاربان ومرتبطان من حيث المخرج وهو شفوي، وقد يطرأ الإبدال على فاء الفعل نحو (خبن وغبن)، أو على عين الفعل نحو (رسم ورشم)، هذا في الفعل الثلاثي، في حين أنه يمكن أن يحدث في الفعل الرباعي نحو(تولج ودولج)، وخماسي نحو (جرسام وجلسام)، وسداسي مثل (اعرنكس واعلنكس)[1]، و في الإبدال يوجد قواعد أو نسميها ربما تشابهات في أن الحروف المبدلة دائما ما تكون نفسها وهذا للتقارب بينهما مثلا يقول **أحمد فارس الشدياق:**"ومن غرائب هذه اللغة أنك لا ترى فيها الإبدال والقلب على اطراد مثال ذلك أن القاف والكاف كثيرا ما يتبادلان كما في: فز وكز والقح والكح...وقشيش الأفعى وكشيشها"[2]، أي إن صوت الكاف والقاف مرتبطان و في أغلب الحالات يتم الإبدال بينهما.

وباعتبار أن الصوت هو أهم وحدة في الكلام الإنساني واللغة عامة نجد الكثيرين اهتموا بتغيراته وإبدالاته، من بين الذين اهتموا بهذه الظاهرة في الدراسات العربية كل من **الأصمعي(216هـ)** و**ابن السكيت(244هـ)** و**الزجاجي(340هـ)**، **ابن فارس**، هذا الأخير يثبت هذا بقوله: "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، فيقولون مدحه ومدهه".[3] وفي المقابل في الدراسات اللغوية الغربية يؤكد **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)**أن الصوت هو المحور الأساسي في كل الدراسات، وأن أي تغيير أو تقابل، حذف أو زيادة يؤدي لتغيير معنى الكلمات وبالتالي ظهور كلمات جديدة، وقدم كلمة Pin كمثال لكلامه، فتغيير الأصوات فيها مثلا Pia, bin, Pat والإضافة في Spin والحذف

---

[1] أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، **كتاب الإبدال** ، تح (عز الدين التنوخي) ، مجمع اللغة العربية، سوريا، 1961 م، ص9.

[2] أحمد فارس الشدياق، **سر الليال في القلب والابدال**، مطبعة العامرة السلطانية، تركيا، د س ن، ص5.

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، تح(أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية ، ط1، لبنان ، 1997 م، ص154.

يحولها إلى in [1]، واللغة الإنجليزية من أكثر اللغات التي تصلح فيها هذه النظرية بسهولة حيث إنها لغة إلصاقية مرنة.

ومن تطبيقات هذا في القرآن الكريم:

1. **اللمز والهمز:** قوله تعالى:﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: 1]

الهمز واللمز في هذه الآيات بمعنى الاغتياب. والفرق بينهما ذكره ابن الأعرابي: "الهماز: المغتاب بالغيب يَأْكُل لُحومَ الناس، واللماز: المغتاب بالحضرة"[2].

ومن الفروقات أيضا بين الهمز واللمز ما ورد في المعجم الاشتقاقي:" أن اللمز: العيب، ويكون مواجهة بالقول، وبالإشارة بالعين ونحوها كالرأس والشفة، مما يفهمه آخر. والهمز يكون باللسان وغيره في القفا"[3].

فالاستبدال بين الفونيمين الهاء واللام، وفي صفات هذين الفونيمين، دليل على معناهما حيث إن الهاء صوت مهموس رخو مستفل، فصفة الهمس توضح صفة الهمز ألا وهي الغيبية وفي ظهر الانسان حيث إنه بالضرورة ما يكون الهمز مهموسا ولا يراد أن يسمعه الطرف المغتاب، والرخاوة والاستفال صفتان تبينان وضاعة وجبن الشخص المغتاب في الظهر، في حين أن اللمز وفونيم اللام الذي يعتبر أكثر قوة من حيث الجهر والتوسط والاستفال، فاللمز يكون في الحضرة، ويمكن أن يراه الشخص الملموز وهذا توضحه صفة الجهر، والتوسط والاستفال دليل على جرأة اللامز في وجود الملموز ودناءة أخلاقه.

2. العسر واليسر: قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥﴾ [الشرح: 5]

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص55.

[2] ينظر:

- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ–معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم–**، تح (باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1992م، ج 1/ص40 .
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح (عبد الحليم الطحطاوي)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1992 م، ج5/ ص343.

[3] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، مكتبة الآداب ، ط1، مصر ، 2010 م، ص2001.

أي مع الضيق الفرج، وهذا وعد الله لرسوله الكريم ولعباده الصالحين أنه بعد كل عسر يسر،"ثم كرر ذلك مبالغة في حصول اليسر، ولما كان اليسر يعقب العسر من غير تطاول أزمان، جعل كأنه معه، وفي ذلك تبشير الرسول ﷺ بحصول اليسر عاجلا."[1] و الفونيمان المتقابلان هما الياء والعين، ومن صفات كل منها ما يدل على معناهما، فالياء حرف رخو، في حين أن العين من صفاته التوسط بين الرخاوة والشدة، ومنه العسر يأتي بشدة و يليه العسر والرخاوة تدل على سهولة مجيء الفرج لا محالة.

3.مسغبة، مقربة ومتربة : قال الله تعالى: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦﴾ [البلد: 14-16]

السغب هو الجوع، فالإطعام في يوم مسغب أي فيه جوع كثير من الفضائل والأعمال التي يجازى عنها العبد، و(يتيما ذا مقربة) أي بينك وبينه صلة قرابة، (أو مسكينا ذا متربة) أي إنه من شدة الفقر التصق بالتراب، وهنا نجد عدة تقابلات فونيمية بين (مسغبة- متربة) و(متربة ومقربة).

في الأولى نجد تقابلا فونيميا بين حرفي السين والتاء وهما حرفان متطابقان في الصفات وكذا المخرج وهو لثوي أسناني، والغين والراء متقاربان من حيث صفة الجهر فقط، وفي الثانية تقابل فونيمي واحد بين التاء والقاف وهما حرفان متعاكسان تماما في الصفات و فيهما تتقابل كل الصفات المتضادة من همس /جهر، رخاوة وشدة/ استعلاء واستفال.

4. الأز والهز:

قال تعالى: ﴿أَ لَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣﴾ [مريم: 83]

قوله عز وجل :﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم: 25]

[1] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير**، تح (زهير جعيد) ، دار الفكر، لبنان ،2010 م، ج10/ص501 .

قال تعالى:﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ ۝٥﴾ [الحج: 05]

قال تعالى: ﴿تَؤُزُّهُم أَزًّا﴾ أي تزعجهم، " والأز والهز أَخَوانِ، وقيلَ: الأَزُّ أبلغُ منَ الهزِّ. والأَزُّ مأخوذٌ من: أَزَّتِ القدرُ تئزُّ أَزيزًا إذا سُمع غليانُها...فالمعنَى تُزعجُهم إزعَاجَ القدرِ إذا أَزَّتْ واشتدَّ غليانُها"[1].

ومن معنى ذلك: "الأَزّ: التهييجُ والإغراء والحثّ " (دفع وتهييج يضيّق النَفْس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾، أي تدفعهم بالوسوسة التي تَهيجُ على المعاصي والشهوات وتحرك إليها."[2] وفي هذا إشارة إلى الحركة واضطرابها .

وقوله: ﴿اهتزت وربت﴾ أي "تحركت حركة شديدة تشقها عن نباتها وأزهارها بسبب إنزالها الماء بعد أن كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك."[3] ومن هذا نستنتج أنها بمعنى الحركة الشديدة والقوية .

وهنا تظهر العلاقة بين الفونيم والمعنى بشكل كبير، ففي الفعلين أزّ وهزّ كلاهما يفيد الدفع، لكن التقابل الفونيمي بين الهاء والهمزة أحدث الفرق حيث إن من صفات الهاء أنه مهموس رخو ومستفل، أما الهمزة فهي صوت مجهور شديد مستعلي، ومن هنا ندرك الفرق بينهما حيث إن الهز الدفع بهدوء والأز الدفع بشدة وهذا لقوة الصفات التي في الهمزة على عكس صفات الضعف التي في الهاء.

5.التجسس والتحسس:

من ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٨٧﴾ [يوسف: 87].

---

[1] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ج1/ص88.

[2] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل** ، ص868.

[3] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**،ج 4/ص250.

والتجسس في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: 12]

أكثر علماء العربية يثبتون الفرق بين التجسس والتحسس، فكلاهما بحث بخفاء ولكن غلب أولهما في البحث عن العورات وتتبعها، وثانيهما في الخير.[1] ونجد هذا الفرق في القرآن الكريم حيث إن التجسس جاء منهيا عنه في حين أن التحسس جاء في مواضع الخير فقط.

قال الله تعالى: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾، أصل الجَسّ: مسُّ العرق وتعرّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من الحسّ، فإنّ الحس تعرّف ما يدركه الحس. والجَسُّ: تعرّف حال ما من ذلك، ومن لفظ الجسّ اشتق الجاسوس[2].

قوله تعالى فتحسسوا:" أي تطلبوه بحواسكم، وتحسس في الخير وتجسس في الشر. وفي الحديث: «لا تحسسوا ولا تجسسوا»؛ قال ابن الأنباري: إنما سبق أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظي...وقيل: التجسس البحث عن عورات الناس، والتحسس استماع حديثهم"[3].

لفظ التجسس والتحسس يتشاركان في معاني ويفترقان في أخرى حيث نجد أن فونيما واحد تغير أدى لتغير في المعنى وفروقا لغوية بينهما، اللفظان متشاركان في صفة التستر ويختلفان في الاستعمال. فهذا التقابل الفونيمي بين فونيم الجيم والحاء، فيه دليل أيضا على دلالاتها، حيث إن فونيم الجيم من صفاته الجهر والشدة وهذا ما يتطابق مع

---

[1] محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم** ، دار غريب، مصر ، 2008م، ص 181، 182.

[2] ينظر:

- الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، تح (صفوان عدنان داوودي)، دار القلم، ط4، سوريا، 2009م ، ص196.

- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج1/ص326.

[3] المرجع نفسه، ج 1/ ص327.

التجسس من كون دلالته القرآنية تكون في الشر والتجسس غالبا ما يحدث أضرارا وخيمة أكثر من التحسس، وفونيم الحاء من صفاته الهمس والرخاوة وهذا ما يطابق مفردة التحسس التي تكون استماعا وبحثا بلطف ولهذا استعملت في سياق الخير في القرآن الكريم.

الجدول(3): بعض الآيات التي حدث فيها استبدال فونيمي في القرآن الكريم.

الآية	موضع التقابل الفونيمي
﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدثر: 9-10]	عسير – يسير
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: 9-10]	تقهر – تنهر
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: 1-2]	عرفا – عصفا
﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۝١٠﴾ [الليل: 7-10]	يسرى– عسرى– يسرى – حسنى – عسرى
﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣﴾ [النبأ: 13]	سراجا – وهاجا
﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۝٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝٢١﴾[المرسلات:20-21]	مهين– مكين
﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [القلم: 2-3] ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: 6]	مجنون– ممنون مجنون – ممنون–مفتون
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝٥٧ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب: 57-58]	مهينا – مبينا
﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩٥﴾ [الأعراف: 95]	الضراء – السراء
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ ﴾ [الليل: 14-17]	الأشقى– الأتقى

المصدر: من إعداد الباحث من خلال دراسة القرآن الكريم.

وبعدها نجد **أولمان** قد ذكر أن هذا الاستبدال لا يحدث فقط بين الفونيمات داخل الكلمات فقط، إنما للتركيب نصيب من هذا فيطرح مجموعة من الأمثلة:

الشكل (4): الاستبدال في التراكيب.

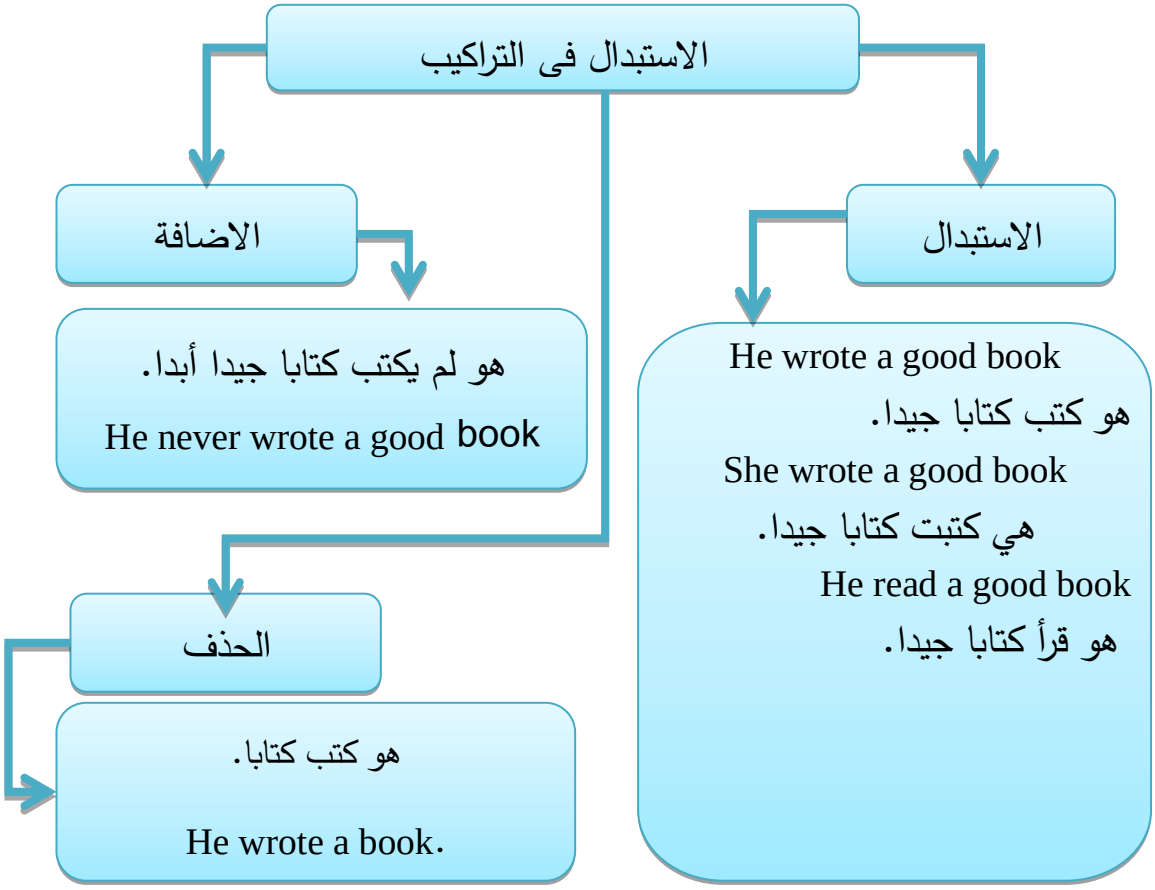

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد على : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص29

ثانيا: الفونيمات الاختيارية: وبعد إدركنا أنه يوجد تغير صوتي لا يحدث أي تغيير في المعنى وآخر على عكسه يحدث تغيرا تاما في معنى الكلمة، وقد اهتم العلماء بهذا الجانب خاصة علماء التجويد والقراءات وهذا في القرآن الكريم، وقد ذكر هذا الدكتور **فارس الطائي** في كتابه أصوات اللغة بالتفصيل.

والفونيم الاختياري هو عبارة عن فونيمات أو ألوفونات تتبادل فيما بينها خاصة في اللهجات فتحدث تغييرا صوتيا إنما لا يؤثر في المعاني، ومن هذا نجد بعض المناطق في الجزائر تنطق حرف القاف بصور مختلفة وتتعدد وجوهه النطقية بتعدد اللهجات

والجماعات المحلية من أمثلتها كلمة قال والتي سبق ذكرها، و نجد أيضا صورا لحرف الجيم فينطق أحيانا مفخما وأخرى مرققا مثلا بين دائرة المسيلة وبوسعادة نلمس هذا الاختلاف، ففي منطقة بوسعادة ينطق الجيم مرققا ومنطقة دائرة المسيلة تنطقه مفخما وغيرها، وهذا لا يتوقف في حدود الولايات فقط، بل هذا الاختلاف منتشر بين الدول والتي تمثل تنوعا لهجيا للغة العربية، مثلا كلمة قدر: تنطق جدر وكدر في بعض اللهجات الخليجية، وفي مصر تنطق أدر أو ما يصطلح عليه القاف القاهرية وهي ما يقابل اللهجة في الغرب الجزائري وغيرها من الصور المختلفة لهذا الفونيم.

ومن هذا القبيل نستدل بمجموعة من الشواهد منها التي أبدلت فيها الجيم مع الياء، ولا يطرد إبدالها كما اطرد إبدال الطاء وتاء الافتعال وإنما أبدلت منها في مواضع قليلة:

- **أبو حاتم السجستاني(248هـ)** قال[1]: قلت لأم هيثم هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت: نعم، ثم أنشدتني:

إذا لـم يكـن فـيكن ظـل ولا جنـى فأبعـــدكن الله مـــن شـــيرات

فالشيرات في القصد هي جمع شجرة وهذا قول قبيلة من القبائل العربية في حين أن الجمع والأصل هو شجرات في لغة أكثر العرب.

قال الشاعر[2]:

خَـــالي عُوَيـــفٌ وأبـــو عَلـــجّ المُطْعِمـــان اللَّحْـــمَ بِالْعَشـــجّ

وبالغـــداة كســـرَا البَـــرْنِجّ يُقلـــعُ بـــالود وبالصيصـــج

وهنا يريد أبو علي، وبالعشي، البرني، الصيصي، [3] فهنا تبدلت الياء جيما .

وقد يحدث هذا التغير أيضا بين الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، التفخيم والترقيق مثلا في كلمة أشغال: "وقعت الشين وهي صوت مهموس ساكنة قبل صوت مجهور

---

[1] أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، **كتاب الابدال**، ص14.

[2] نسبت الأبيات لبدوي، إنما لم يعينوا من هو.

[3] **شرح كل من البرني والصيصي** : البرني نوع جيد من التمر، الصيصي قرون البقرة .

متحرك وهو الغين مما أدى إلى تأثر صوت الشين المهموس الساكن، بصوت الغين المجهور المتحرك تأثرا رجعيا، وقد ترتب على ذلك طروء صفة التجهير على صوت السين مما أدى إلى انقلابه إلى مقابله المجهور"[1].

والعكس في ذلك كلمة اجتماع "وقعت الجيم وهي الصوت مجهور ساكنة قبل صوت مهموس متحرك هو التاء، مما أدى إلى تأثر صوت الجيم المجهور بصوت التاء المهموس المتحرك تأثرا رجعيا أيضا، وقد ترتب على ذلك طروء صفة التهميس على صوت الجيم"[2].

وهذه التغيرات في الأصوات لا يمكن أن تكون قد ابتكرت، وتم استعمالها بمحض الصدفة، حيث إن هذه التبادلات عند العرب جاءت عن طريق خطأ في السماع وأيضا عبر فترات غير محددة بين الأجيال مثلا كلمة صراط وسراط، ذكر أنها كانت سراط في لغة قريش قديما وبعدها انتقلت إلى جيل آخر على أنها صراط بتبديل صوتي بين السين والصاد، وهذا ما عبر عنه **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)**، بأن القوانين الصوتية لا يمكن أن يتم التنبؤ بها، فنحن ندرك أن صوتا ما قد تطور إلى صوت آخر بذاته في فترة معينة، ولغة محددة، وتحت ظروف معينة وخاصة، وقدّم تمثيلا لهذا في اللغة الإنجليزية من التغيرات الصوتية التي تثير الدهشة الحركة الطويلة القديمة التي كان يرمز لها بالحرف (a) نحو stane وتطورت إلى (ou) والتي يرمز لها ب (o) وصارت بدل Stone–stane، ونفس الشيء حدث مع كل من home/wrote/rode.[3]

من أمثلته في القرآن الكريم:

1. مزتجر – مزدجر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝﴾ [القمر: 4]

---

[1] محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية** ، ص 135.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] ينظر : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص 212.

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴿٩﴾﴾ [القمر:9] حصل الإبدال هنا بين حرف التاء والدال حيث إن أصل الصيغتين (مزدجر– ازدجر) هو(مزتجر – ازتجر)، فأبدلت التاء دالا، كون الدال صوت رخو مجهور والتاء صوت شديد مهموس فوجب إبدال التاء بصوت مجهور مقابل له وهو الدال وهذا أيضا لثقل النطق. حيث يحدث الإبدال "في صيغة افتعل، إذا كانت عينه واحدا من الأحرف الدال، الذال، الزاي، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، فتبدل التاء دالا مع الدال، أو الدال مع الزاي والطاء مع الأحرف الأخرى"[1] .

2. اصتبر – اصطبر:

منه قوله تعالى:﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴿٦٥﴾﴾ [مريم: 65]، وفيه تغيرت تاء افتعل إلى طاء.

ويقال لهذا التغيير: "وأما الطاء فتبدل من تاء الافتعال إذا كانت الفاء حرفا من حروف الإطباق نحو: اصطبر واضطهد، والأصل فيها اصتبر، اضتهد، فأبدلت التاء طاء"[2]، وهذا لأن صفات الحروف المتتالية مختلفة تماما، فالتاء حرف مهموس وقع قبله حرف من حروف الإطباق (ص– ض – ط– ظ)، فتنافر الصوتان، منه تقلب التاء طاء لتتناسب الأصوات ويقل ثقل اللفظ.

3. مدتكر– مدّكر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿١٧﴾﴾ [القمر: 17]، تكررت كلمة مدّكر في أكثر من آية 15–17–22، وأصلها هو مدتكر، ونفس الموضوع مع المثال السابق أبدلت التاء المهموسة دالا مجهورة وأدغمت الدال الأولى والثانية فأصبحت

---

[1] أسامة عبد الغفور، **سورة القمر دراسة صوتية**، مجلة جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، مج02، ع10، 2005م، العراق، ص179.

[2] أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، **الوجيز في علم التصريف**، تح (علي حسين البواب)، دار العلوم، مصر،1982 م، ص 55.

مذّكر. وهذا الإبدال جاء نتيجة تأثير الأصوات المتجاورة وطريقة تآلفها مع بعضها البعض.

4. اضترّ – اضطرّ:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿١١٥﴾﴾ [النحل: 115]، الأصل في كلمة (اضطر) تبدل التاء طاء رغبة في تحقيق الانسجام الصوتي بين هذه الأصوات والتاء إذ إن الأصوات الأربعة(ا– ض – ر المدغة) أصوات مجهورة، في حين أن التاء صوت مهموس، فأبدلت التاء بحرف الطاء وهذا لمشاركته إياه في صفة الجهر وكذا المخرج فكلاهما من الأصوات الأسنانية اللثوية. وطابق صفات الحروف الأربعة المجاورة له.

5.سراط – صراط:

قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٧٦﴾﴾ [النحل: 76]، موضع الإبدال بين الصاد والسين في كلمة الصراط والتي في أصلها الأول هي سراط، تم إبدال السين بالصاد في الكلمة، لمحاولة التخفيف أولا كون حرفي السين والطاء ثقيلان في النطق وهما متجاوران، بالإضافة إلى محاولة تحقيق التناسب إذ إن حرف الطاء صوت مجهور مستعل والسين صوت مهموس، فحدث الإبدال بالصاد لمشاركتها لحرف الطاء في الاستعلاء، وأبدلوها بالضبط مع الصاد لأن السين تشارك هذا الحرف في الصفير والهمس[1]، فلو لاحظنا هنا فصوت السين لا يتوافق وصوت الطاء أبدا حيث إنهما مختلفان من حيث القوة ولا يسهل نطقهما في نفس اللفظة.

[1] ينظر: ميثاق حسوني سلطان، **سورة النحل دراسة صوتية**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 68، 2011م، العراق ص 142.

وقيل في قاعدة قلب السين صادا أن:" الحرف الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف حيث كل سين وقع بعدها حرف من الحروف الخمسة(ق– خ – غ – ع– ط) جاز قلبها صادا نحو سقر وصقر، يساقون ويصاقون"[1].

وعلى غرار الإبدال في القرآن الكريم نجد بعض الإبدالات التي حدثت في القراءات القرآنية:

1. كبير – كثير :

قال الله تالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: 219]

وموضع الإبدال في القراءات في الآية بين كبير كثير، وفي تفسير هذه الآية نرى أن الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه يبين أن الإثم الكبير الذي في الخمر واضح "فهو يحول بين العبد وعقله الذي يميز به كل شيء الجيد من الرديء والصالح من الطالح، ويولد البغضاء والحقد، ويدفع للقيام بالمنكرات والابتعاد عن طريق الله "[2].

وفي مقابله نجد أن قراءة كل من حمزة والكسائي فيهما (إثم كثير) بالثاء، وقرأ الباقون (إثم كبير) بالباء، "معنى قراءة حمزة والكسائي بالثاء، جعلاه من الكثرة حملا على المعنى، وذلك أن الخمر تحدث مع شربها آثام كثيرة من لغط وتخليط، وسب وأيمان، وعداوة وخيانة، وتفريط في الفرائض، وفي ذكر الله وفي غير ذلك، فوجب أن توصف بالكثرة ..." [3] كأن يقال إن فيه آفات وشرح صاحب تفسير البحر المحيط هذا التغيير بأنه كان باعتبار فيه للناس آثام عديدة حيث لكل من تعاطاها إثم ثم تتوالى هذه المرات

---

[1] أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، **كتاب الابدال**، ص17.

[2] ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، **معاني القرآن واعرابه**، تح (عبد الجليل عبده شلبي)، عالم الكتب، ط1، لبنان، 1988 م، ج1/ص292.

[3] أبو محمد بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، تح (محي الدين رمضان)، مؤسسة الرسالة، ط3، لبنان ، 1984م، ص291.

فتتضاعف مع ما ينتج من صاحبها من أفعال وأقوال سيئة كنتيجة لها ولعدم قدرته على التحكم في نفسه، فيضاعف إثمها مرات ومرات، ولهذا ناسبت الكثرة فقيل كثير[1].

2. ننشزها – ننشرها:

قوله تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: 259]، هناك اختلاف أيضا في القراءة بين ننشزها وننشرها، ولن نتطرق للكثير من الأمثلة في القراءات القرآنية كونها محط خلاف، وأيضا القرآن معجز بأصواته وكلماته فلا يمكن الخوض كثيرا في هذا الجانب خوفا من الوقوع في الخطأ.

ثالثا: دلالة الأصوات

لا يختلف اثنان في أن القرآن الكريم استعمل الكلمات بدقة، حيث إن كلّ كلمة فيه وضعت لغرض خاص يدركه المتدبر للقرآن وصاحب الحس اللغوي المرهف، "إذ اختار الصوت المناسب للفظ المناسب وفي المكان المناسب، لتدل تلك الألفاظ على ذاتها وتستوحي دلالتها من جنس صياغتها"[2] .

وقد انشغل الدرس الحديث في البحث عن الدلالة الإيحائية التي يقوم بها الصوت في السياق الكلامي، ونجد الكثير من العلماء اهتموا بدراستها والخوض في هذه التجربة التي لا نفيها حقها مهما تكلمنا عنها، والعرب من أوائل الباحثين فيها، "فحاول بعضهم **كابن جني** أن يثبت بكل ما أوتي من قدرة لغوية، أن هناك دلالة طبيعية للحرف العربي على المعنى، وفتح لها أبوابا في كتابه الخصائص، وهذا توجه قد تيسر له كثير من

[1] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ،ج 2/ص405.

[2] ساجدة عبد الكريم، **أثر الصوت في توجيه الدلالة– دراسة أسلوبية صوتية**–، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج 17، ع3، 2010 م، العراق، ص301.

المؤيدين شرقا وغربا، وإن انتهى الدرس اللساني حديثا إلى أن العلاقة بين الصوت والمعنى اعتباطية"[1] .

مثلا لو تأملنا بعض الحروف العربية وصفاتها وحاولنا استنباط دلالاتها في التركيب وماذا تضيف في هذه المفردات لوجدنا تناسبا بين أصوات الكلمات ومعانيها مثلا حرف الجيم: لو رأينا ما يوحي به حرف الجيم في نفوسنا، لأوحى لنا بالضخامة كإحساس بصري، وبشيء من الطراوة والحرارة كإحساس لمسي وهذا ينسجم مع ما يوحيه منظر الجمل وملمسه، لا بل رائحته الدسمة أيضا، وهكذا أطلق العربي بالفعل لفظة الجيم الشامية على الجمل الهائج، ولقد بدأت بهذا الحرف أسماء كثير من الحيوانات (الجاموس– الجحش– الجدي– الجرو–الجؤزر لولد البقرة الوحشية ...)[2] .

ومن صور التناسب بين الصوت والمعنى في الكلمة الواحدة في مفردات القرآن الكريم قوله تعالى في سورة فصلت:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴿١٦﴾﴾[فصلت: 16] لفظة صرصر جاء في هذه الآية للدلالة على الشدة والعذاب الشديد الذي ذاقه القوم، وفيها تكرر صوت الصاد والراء كدليل على تكرار هذه الريح و العذاب ومصاحبته لهم في الدنيا والآخرة و صوت الصفير في الصاد يضيف لهذا العذاب شدة وإزعاجا.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴿٢٢﴾﴾ [النجم: 19-22]

و سنبحث عن التناسب في لفظة ضيزى والتي تعد من أغرب الكلمات في القرآن، لا بل أغرب ما فيه، وجاءت هذه الكلمة في سياق حديث الله عن الكفار وقسمتهم للأولاد بينهم وبين الله عز وجل، فجاء السياق القرآني لإنكار هذه القسمة كونهم قسموا الإناث من

[1] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص59.

[2] ينظر: حسن عباس، **خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة–**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1998م، ص 38.

الأصنام والملائكة والإناث مما ولدوا، تمت نسبتهم لله عز وجل، في حين أن الأولاد الذكور أولادهم، فقال الله تعالى ألكم الذكر ولي الأنثى، إذن تلك قسمة ضيزى أي ظالمة، ولو حاولنا وضع كلمة ظالمة أو جائرة بدل ضيزى ما استحسنا المقصد ولا النطق، إذ إنها الكلمة المناسبة في المكان المناسب وهنا، " كانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها تصور في هيئة النطق بها الإنكار في الأولى والتهكم في الأخرى، وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة"[1] .

وما يؤكد هذا السمات الصوتية المصاحبة لهذا الفعل النطقي، حيث يكفي أن ننظر لحركات أعضاء النطق وقت التلفظ بها حيث نلاحظ أن النطق بهذه الحروف متتالية فيه نوع من الحركات المنفتحة أفقيا ما يشابه شكل وجه المشمئز من أمر ما ثم ينتقل مباشرة بعدها إلى الوضع العمودي، وهذا الاشمئزاز نتيجة لتلك القسمة الظالمة الجائرة التي وضعها الكفار، فجعلوا الإناث لله تعالى، في حين أنهم لا يرضون بهذه القسمة لو وضعت لهم، بينما هم يتخلصون من الإناث بالقتل والوأد[2].

كذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة: 38]

فأثناء قراءة ونطق هذه الآية الكريمة نشعر بثقل قراءة كلمة اثّاقلتم، فتخطر بالضرورة كلمة تثّاقلتم على الأذهان وأنها أخف في النطق والسمع من اثّاقلتم، ويأتي السؤال عن التناسب بين التفسير القرآني للآية مع أصواتها؟ ماهي الدلالة التي أضافتها الكلمة؟ وبالطبع القرآن معجز بأصواته قبل كلماته، فلماذا استعملت اثّاقلتم بدل تثّاقلتم؟

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، **اعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، دار الكتاب العربي، ط9، لبنان ،1973م، ص230.

[2] ينظر: عبد الحميد هنداوي، **دلالات الألفاظ القرآنية أنواعها وقيمتها وكيفية الوقوف عليها– الدلالة الصوتية**، (تمت الزيارة: 22/ 10/2021، على 22.48 سا) متوفر على :
https://tafsir.net/article/5254/dlalat-al-alfaz-al-qr-aanyt-anwa-ha-wqymt-ha-wkyfyt-al-wqwf-alyha-3-3 .

والإجابة هنا تكمن في أن التشكيل الصوتي في كل مفردة منهما مختلف عن الأخرى، فمفردة (اثّاقلتم) لها وقع أقوى من (تثّاقلتم)، وقدمت تصويرا فريدا ومميزا للمقصود من الآية، فكانت معبرة على التباطؤ الشديد حيث من صفات حرف (الثاء) أنه مخرجه بين طرف اللسان بثقل، والتشديد يؤّكد على هيئة المتثاقل المتباطئ ثم المد الذي يميز المتثاقل أنه لا يتحرك من مكانه ثم يرجع النطق لأقصى اللسان وهو مخرج القاف، "وهنا يظنّ الظانّ أن المتثاقل قد تحرك شيئًا أو جاوز مكانه؛ فإذا به يرتد تارة أخرى إلى مكانه الذي قد قام منه وهو منطقة طرف اللسان؛ حيث الثاء واللام والتاء، بل إنه يتساقط ويتأخّر عن مكان ابتدائه حيث يرتد إلى مخرج الميم عند الشفتين".[1] فحين ننطق حرف التاء وبعده الميم نحس كأننا في منحدر يكون بعده سقوط حر على الأرض يحدث صوتا قويا أثناء الارتطام.

نقل السيوطي كثيرا من الألفاظ التي اختارها القرآن الكريم وآثرها عما يشابهها في المعنى منها:

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴿٢﴾﴾ [البقرة: 2]، وهي أحسن من أن يقال لاشك فيه، لثقل الإدغام.

قال الله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴿٤﴾﴾ [مريم: 4]

ذكرت كلمة وهن بدلا من ضعف، وهي أفضل منها وهذا لثقل الضمة وخفة الفتحة[2]، وكل هذا في سبيل الخفة والاختصار

قال تعالى:﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴿٥﴾﴾[الزمر:5]

---

[1] عبد الحميد هنداوي، **دلالات الألفاظ القرآنية أنواعها وقيمتها وكيفية الوقوف عليها– الدلالة الصوتية.**

[2] ينظر: عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة** ، دار المريخ للنشر، السعودية ، 1983م، ص84.

اختار القرآن الكريم لفظة يكوّر دون غيرها من الكلمات، كون الكرة الأرضية كروية الشكل ويحيط بها الليل والنهار، فقال يكوّر نسبة لهذا والله أعلم، " يكوّر جاءت بدل يبسط أو يغير لأنها هي التي تصوّر المعنى المراد أحسن تصوير، إذ المراد أنّ الليل والنهار يحيطان بالكرة الأرضية، ومعلوم أن الكرة على شكل كرة، فالليل والنهار يكوران حول سطح الكرة الأرضية في كل وقت"[1].

ومن ذلك ماجاء في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴿٤٩﴾﴾ [غافر: 49]

المراد بالخزنة في هذه الآية الملائكة، وهم حفظة جهّنم يقول الجاحظ فيها: "والخزنة: الحفظة، وجهّنم لا يضيع منها شيء ولا يختار دخولها إنسان فيمنع منها، ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به."[2] وجاءت هذه الكلمة في القرآن بدل كلمة ملائكة لقوتها، وكذلك لدلالاتها الضمنية على الحراسة وحفظ الأماكن والأمانات، وفي هذا اللفظ ما يدعو للسخرية من هؤلاء القوم الكافرين، وهذا لأن جهنم لا يضيع منها شيء ولا يدخلها أحد من إرادته بل أفعاله هي التي تدخله إليها.

وكل الكلمات في القرآن الكريم معجزة بصوتها وتركيبها وصرفها ولا يمكن لأي كلمة أن تحل محل أختها ولو اقتربا في المعنى، فلاشك أنه توجد فروق لغوية دلالية بينهما، فهي تعبير رباني خالص لا مكان للتأويل فيه.

---

[1] عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة** ، ص85-86.

[2] عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح (عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، مصر، د س ن، ج1/ص153.

المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية بين العربية والإنجليزية

من البحوث التي يتناولها علم الأصوات الوظيفي ظاهرة النبر والتنغيم لأهميتهما في فهم معنى الكلمة، وهما من أهم الظواهر الصوتية غير التركيبية، ولهما مقابل في اللغة الإنجليزية وقد ذكر هذا **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)** في كتابه دور الكلمة في اللغة وسنوضح أقواله بالتفصيل. وتسمى الفونيمات فوق التركيبية أو غير التركيبية، فونيمات ثانوية، فوق قطعية، ملامح صوتية غير تركيبية... وهذا كونها لا تكون جزءا من تركيب الكلمة، إنما تظهر من خلال ترابط الكلمات مع بعضها في سياق معين.

أولا: النبر

ما يسمى في علم الأصوات بـ **emphasi** أو**accent** أو**stress** أو كما يسمى باللغة العربية **النبر** هو أحد الفونيمات الثانوية أو ما تسمى الفونيمات فوق التركيبية، هو عبارة عن تقوية الصوت في مقطع معين والضغط عليه دون غيره من مقاطع الكلمة، ليظهر أثناء النطق أقوى من غيره، وسبب حدوثه هو اهتزاز في الأوتار الصوتية نتيجة زيادة في دفع الهواء الخارج من الرئتين فهو عبارة عن جهد تقوم به كل أعضاء النطق ومن هذا القبيل يقول **جسبرسن (Jespersen) :**" إن الاتجاه العام في تعريف النبر يعتمد على القوة التي تصاحب إخراج الهواء من الرئتين، فهو طاقة وجهد عضلي مكثف، ليس لعضو واحد ولكن لجميع أعضاء النطق في وقت واحد[1]"، كما أن له دورا كبيرا في تحديد معنى الكلمة ووضوحها.

وتسمى أيضا **الضغط Stress** أو **Accent**، وبعبارة أخرى يمكن أن نعرف النبر أنه:" ظاهرة أو خاصة صوتية تميز الناطق بلغة أو لهجة معينة عن غيره من الناطقين

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية** ، المكتب العربي الحديث، مصر ، د س ن، ص192.

- ينظر أيضا:

- Jack Richards- John Platt –Heidi Weber , **Longman dictionary of applied linguistics**, England, Longman house , 2 end impression ,1987, p 275.

بلغة أخرى أو لهجة مخالفة... وقد نلحظ هذا بين لغتين في نطق كلمة Accent في الإنجليزية حيث يكون الضغط على المقطع الأول، ويضغط الناطق الفرنسي على المقطع الثاني في نفس الكلمة"[1] .

ونلاحظ اللغوي البريطاني **بيتر روش(Peter Roach)**يعلق على هذه الجزئية بالنسبة للاستعمال المصطلحي في اللغة الإنجليزية لكلمة accent، فيقول أنه لا يجب استخدام هذا المصطلح بمعنى النبر، والذي استخدمه العديد من الكتاب للتمييز بين المقاطع العادية والبارزة، وهذا لأسباب من بينها استخدام كلمة accent بمعنى اللكنة أيضا للإشارة إلى أنواع مختلفة للنطق[2].

عرف المستشرق الفرنسي **جان كانتينو Jean Cantineau** النبر بأنه" الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقي، أو التوتر، أو المدة، أو عدد من هذه العناصر معا، بالنسبة إلى عناصر المقاطع المجاورة لذاتها"[3].

أما بخصوص الدراسات العربية في هذا الجانب، فإننا لا نجد دراسات كثيرة عند العرب القدامى تتناول ظاهرة النبر رغم أنهم درسوا أغلب الظواهر الصوتية، ولكن هذا ليس دليلا على أنهم لم يعرفوا أهميته وقيل أن النبر كان يعرف قديما عند العرب بالهمز، "وليس عندنا أي دليل مادي يبين كيف كان العرب الأقدمون ينبرون كلماتهم، لأن اللغويين القدماء لم يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم، لعدم تدخلها في تغيير المعنى، أو ربما تنبهوا إليها ولكنهم فسروها بطريقة أخرى"[4].

ومن أمثلة النبر في اللغة العربية:

---

[1] عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** ، ص 110.

[2] ينظر: Peter Roach, **English phonitics and phonology a practical cource tutor's book** , Great Britain , Cambridge university press, 2end impression ,1987, p35

[3] غانم قدوري الحمد، **المدخل إلى علم أصوات العربية** ، ص236.

[4] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص358.

1. كلمة مدرسة:

الناطق من القاهرة	الناطق من بني سويف
النبر واقع على قطع الراء (مدر 'سة - mad'rassa)	النبر في المقطع الأول من نفس الكلمة (' مدرسة– 'madrassa)

2. كلمة مطر:

أهل مصر	أهل ليبيا
نبر على المقطع الأول ('مطر– 'ma tar)	فيقصرون الحركة الأولى ويضعون النبر على المقطع الثاني(م'طر m(a)'tar)

3. كلمة (كتب):[1]

بعض أهالي القاهرة	بعض أهالي الصعيد
بنبر على المقطع الأول (' كتب– 'kataba)	بنبر على المقطع الثاني (ك'تب- ka' taba)

اللغة العربية ليس من اللغات النبرية، فالنبر عندها يبرز الكلمة ويوضحها ليس أكثر على عكس اللغة الإنجليزية التي يقوم النبر فيها بتغييرات جوهرية في الكلمة حيث إنه يحول الكلمة من فعل إلى اسم أو العكس، "فاللغات النبرية هي تلك التي يعتمد المعنى فيها على نوع ودرجة النبر ويحدث تغيرا في المعنى مثل الإنجليزية، والألمانية وغيرها. في حين أن اللغات غير النبرية مثل اليابانية والعربية لا يعيبها النبر في أي تغير دلالي و له قواعد ثابتة"[2].

وذكر **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)** النبر أثناء كلامه عن الكلمة وحدودها الصوتية فقال إنه من الطرق المهمة في معرفة هذه الحدود وهذا كونه يحل مكانا ثابتا في بعض اللغات، وهذا ما يؤكد الزعم السابق بأن النبر يوضح حدود الكلمات.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر ،**دراسة الصوت اللغوي** ،ص357، 358.

[2] كمال بشر،**علم الأصوات**، ص518.

إن الفونيمات غير القطعية لها صلة بالقواعد الخاصة باللغات حيث إنها تقوم بدور مهم في الفصل بين حدود الكلمات وخصائصها فيعتبر فيها كملمح تمييزي بين أنواع الكلمات مثلا، والمعروف أن اللغة العربية لا تستخدم النبر كملمح تمييزي وهذا ما يميزها عن بعض اللغات التي تعتبره ملمحا تمييزيا في نظامها. فالنبر أحد الفونيمات غير القطعية التي تستغل أحيانا للتفريق بين الأسماء والأفعال في اللغة الإنجليزية[1]، ففيها تستعمل كل كلمة في معنيين ولا يمكن الفصل بينهما إلا عن طريق النبر من أمثلة ذلك:

- **Import :** بالضغط على المقطع الأول Import' تكون عبارة عن اسم بمعنى استيراد، وبالضغط على المقطع الأخير Im'port فعل يستورد.
- **Insult :** إذا وقع النبر على المقطع الأولInsult'، فالكلمة اسم وتعني إهانة وإذا وقع على المقطع الأخير In'sult فالكلمة فعل وتعني يهين.

ويمكن تقديم نماذج أخرى تبيّن هذا النّوع من التحوّل بسبب النّبر:

الجدول(4): نماذج التغير في حقول الكلمات بسبب النبر

August	au'gust اسم وهو الشهر	'august صفة بمعنى مهيب
Object	ob'ject اسم بمعنى شيء	'object فعل يعترض
Direct	di'rect صفة	'direct فعل

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على سيد حسن أرباب، "النبر في القرآن الكريم"، دراسات دعوية، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي، ع17، 2009م، السودان، ص22

أظهرت العديد من الدراسات أن النبر نوعان هما نبر الكلمة المفردة ونبر الجملة كما وضحهما **عاطف فضل محمد** في كتابه الأصوات اللغوية:

[1] ينظر: صالح سليم عبد القادر، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية** ، ص 193.

❖ **نبر الكلمة المفردة:** إذا كانت الكلمة التي وقع فيها النبر تتكوّن من مقطع واحد فإن النّبر يكون على الكلمة كاملة، أما إذا زادت عن مقطع واحد تغيّر مكان النّبر ليأتي في المقطع الأخير من الكلمة، مثل: "مستهدي، فإن النّبر يقع على المقطع الثالث، وهو هنا (مي) وقد يقع على المقطع الثاني إذا كان من الأنواع الطويلة، نحو يستهدي، فقد وقع النبر على(تَهْد)"[1] .

❖ **نبر الجملة:** وهو الضغط على كلمة في الجملة، بهدف توضيحها وتمييزها في أذن السامع للاهتمام بها، مثل أن تقول خرج محمد، ففي حال كان النبر على كلمة محمد، فهذا تأكيد للسامع من طرف المتكلم على أن الذي خرج هو فعلا محمد وليس شخصا آخر، أما إذا كان النبر في كلمة خرج، فهذا دليل على تأكيد حدث الخروج وليس المهم الذي فعل هذا الفعل.

وفي تقسيم النّبر من حيث القوة والضعف صادفتنا الكثير من التناقضات، فهناك من يرى أن النبر متساو، وفي جانب آخر يقال إنه درجات من الأقوى إلى الأقل قوة وغيرها، كما أنه هناك اختلاف من ناحية عدد الأقسام المكوّن لهذا التقسيم التي تقول:إنه ثلاث درجات وأربع درجات، وسوف نستدل على هذا من كتاب الدلالة الصوتية في اللغة العربية الذي يؤكّد أن درجات النّبر في الإنجليزية على أربعة مستويات من الأقوى إلى الأضعف، وهي:

الشكل (5): درجات النبر في الإنجليزية

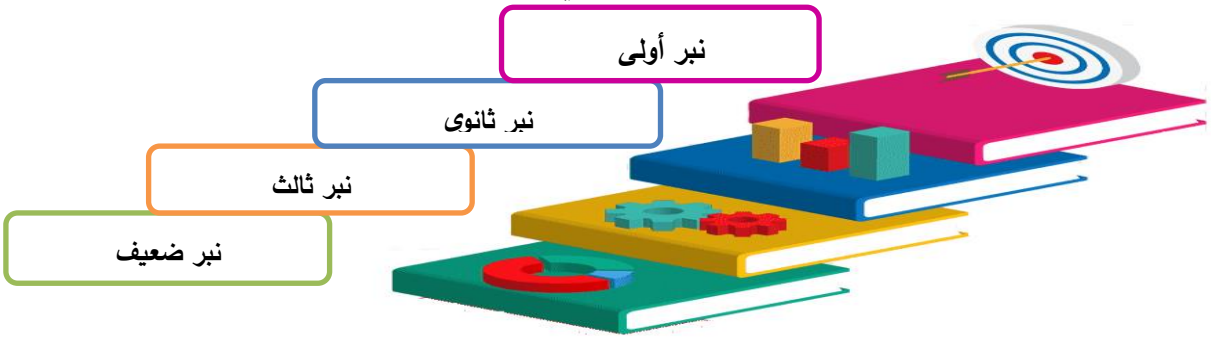

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص148.

1. **نبر أولي:** يقع في كلمة تتكوّن من مقطع واحد مثل (مَنْ) أو كلمة تتكون من مقطعين فيقع النبر في مقطعها الثاني. وعادة يرمز له بـ (/.)
2. **نبر ثانوي:** ويكون في حال وجود أي إضافات من اللواحق الصوتية التي بها يتغير موقع النبر الأولي لتشكل نبرا ثانويا. وعادة يرمز له بـ (\ )
3. **نبر ثالث**
4. **نبر ضعيف**

وللنبر قواعد تختلف بين اللغات، فبعض اللغات النبر فيها ثابت، بحيث إنه يقع على مقطع بعينه، وفي لغات أخرى لها قواعد خاصة تدفع لتغيير مواضع النبر في الكلمات.

الجدول (5): مواضع النبر واختلافاتها بين اللغات الإنسانية

اللغة	موضع النبر
اللغة الفرنسية	النبر يقع على المقطع الأخير وهذه هي الحال إذا كان هناك نبر على الإطلاق ولكن هذا النبر قد ينتقل إلى أول الكلمة تحت تأثير العاطفة والانفعال.
اللغة الفنلندية والهنغارية	يقع النبر دائما على المقطع الأول
اللغة البولندية	يقع في المقطع قبل الأخير في الكلمة
اللغة اللاتينية	فلها قوانين أكثر تشعبا لكنها قوانين مطردة.
اللغة التشيكية	يقع النبر في الغالب على المقطع الأول في الكلمة

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على:

- غانم قدوري الحمد، **المدخل إلى علم أصوات العربية** ، ص237
- ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**،ص 60، 61

ولم ندرج اللغة الإنجليزية واللغة العربية في هذا الجدول حيث إن كلاهما من اللغات التي لا تملك قواعد ثابتة في النبر، فاللغة العربية مثلا لم تضع قواعد للنبر بسبب عدم وجود اهتمام كبير في دراسته، كونه لا يحدث أي تغيير دلالي في الكلمة، فنجد أن النبر

"يقع على المقطع الأخير إذا كان طويلا، فإن كان متوسطا وقع النبر على ما قبله إن كان متوسطا أو كان قصيرا، فإن كان ما قبل الأخير قصيرا بخلاف السابق وقع النبر على ما قبله"[1].

أما في اللغة الإنجليزية فالوظيفة الوحيدة للنبر نجد أنه يميّز بين أنواع الكلمات مثل: (record/ record)، فهي في حال عزلها عن السياق قد تكون اسما أو فعلا، تكون اسما إذا كان النبر على المقطع الأول وفعلا إذا كان في المقطع الثاني أو الأخير[2].

ومن أمثلة تطبيق النبر في القرآن الكريم:

قال الله تعالى:﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴿١٩﴾﴾ [الكهف: 19]

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴿٦٣﴾﴾ [الكهف: 63]

ففي هذه الآيات نجد أن في كل من كلمة **(فَلْيَنْظُرْ – أَنْسَانِيهُ)** نبران مختلفان بسبب وجود اللواحق، وهذا نبر ثانوي وله ايقاع مميز في الآيات القرآنية، ففي الآية الأولى طلب بالنظر، والآية الثانية وهي الأقوى من حيث النبر جاءت نتيجة حالة الشعور بالندم على نسيان أمر الحوت.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [النبأ: 4-5]

"يقع النبر القوي في هذه الآيات على كلمة كلا لأنها من أدوات النفي و يكون صداها أكثر وأوضح في الآيات وهي من أكثر الكلمات أهمية و تدل على الزجر فيها وتكرارها دليل على تأكيد الآية السابقة لها"[1].

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص 360.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص61.

قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: 110]

موضع النبر هنا في الفعل فليعمل، وهو نبر ثانوي لدخول اللواحق الصوتية على المفردة القرآنية، وهنا انتقل النبر من أولي في الكلمة لعادية إلى ثانوي بعد الزيادة في المبنى.

كما قد يؤدي النبر الخاطئ في الكلمة أو الجملة إلى تشويه المعنى في القرآن، خذ مثلا قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾ [آل عمران: 198]، فإن (ما) هنا اسم موصول، لهذا يجب أن يقع عليها نبر ضعيف لتكون ويتحول النبر القوي إلى (خير)، فإذا عكست الأمر وجعلت النبر القوي على(ما) والضعيف على (خير)، انعكس المعنى وصارت (ما نافية)، وهو غير المعنى المقصود، بل هو عكس المعنى.[2] أي إنه من الممكن أن يحدث نبر في القرآن الكريم ويسبب خللا في المعنى بسبب تموضعه الخاطئ ليتغير الأصل والمعنى المقصود في الآيات.

وفي قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الأعراف: 22].

هنا جاء نبر أولي في كلمة (ذاقا) وهذا بعد سقوط ألفا التثنية أثناء القراءة وهذا لتفادي الثقل بسبب التقاء الساكنين، فلو لم نضغط على الكلمة لظن السامع أن من ذاق هو شخص واحد وليس اثنين وهما سيدنا آدم وأمّنا حواء، وهذا لا يصح.

---

[1] معارج المسلمات، **النبر في سورة النبأ دراسة تحليلية صوتية**، (مذكرة مكملة للحصول على درجة سرجانا، اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، 2008م)، ص 52.

[2] ينظر: يوسف خليفة أبو بكر، **أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها** ، مكتبة الفكر الإسلامي، ط1، السودان ، 1973م، ص25.

ثانيا: التنغيم

التنغيم ترجمة لمصطلح **Intonation** وقد اختلف في ترجمته إلى تنغيم وكذا **النبر الموسيقي، التلوين الموسيقي و النغمة الموسيقية.**

يعرفه اللغوي **جون ليونز (john lyons)**أنه:" ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام...فطريقة انخفاض الصوت أو رفعه هي المحدد الأساسي لنمط الجملة"[1].

يمكن أن نعرفه على أنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، وبه تحدث نغمات وإيقاعات موسيقية في السياق الكلامي، ونجد هذا في معظم اللغات مثل العربية والإنجليزية[2]. وهو مرتبط بالسطر الموسيقي للجملة واللحن المرافق لها[3] .

والظاهر هنا أن اللغويين اتفقوا على أنه تنوع صوتي يحدث فيه ارتفاع وانخفاض في طبقات الصوت أثناء الكلام بقصد إحداث تأثير واختلاف في المعنى فأنت عندما تقول: "بدأت المحاضرة، بنغمة صوتية معينة فإنك تخبر عن وقت البدء، وعندما تنطق الجملة بنغمة مختلفة تتحول الجملة من الإخبار إلى الاستفهام، وكأنك تسأل."[4] ونفس الشيء بالنسبة لكلمة شكرا والتي يؤدي التنغيم في فهمها دورا كبيرا حيث إنه في حال النطق العادي بهذه الكلمة، تفهم على أنها فعلا شكر، إنما إذا أضيفت لها بعض السمات الموسيقية الهابطة قد تدل على الاستهزاء، وفي حال نطقها بنغمة أخرى مختلفة تتحول من الشكر أو الاستهزاء

---

[1] جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة** ، ص164.

[2] ليلى سهل ، **التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، العدد7، 2010م، الجزائر)، ص 3.

[3] ينظر:

- Joelle Gardes-Tamine**, La grammaire phonologie-morphologie – lexicologie**, Armand Colin, 2éme édition, France, 1990, p 22

[4] عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، ص157.

مباشرة لمعنى الغضب، من هنا ندرك أن "وظيفة التنغيم أولا وظيفة أدائية بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظام الأداء فيها، ووظيفة دلالية وبه يتم معرفة المعاني المختلفة"[1].

ومن أهم الإشارات لظاهرة التنغيم في الدراسات اللغوية الصوتية العربية القديمة تحليل **سيبويه** لبيت من أبيات جرير:

أعبـدا حـل فـي شـعبي غريبـا ألؤمـــا لا أبالـــك واغترابـــا

فيقول: "وأما (أعبدا) فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله (أتفتخر عبدا)، ثم حذف الفعل، فالنغمة الصوتية نقلت المعنى من النداء إلى الاستفهام"[2].

إنّ اهتمام **ابن جني** بالأصوات جعله ينتبه لظاهرة التنغيم، وقد ذكر ذلك في أمثلة قال: "حين تكون في مدح إنسان والثناء عليه. فقولك كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ(الله) هذه الكلمة، وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما..."[3]، هنا الجملة المطروحة في حال نطقت بصورة عادية تعبر عن كلام عادي وبسيط، أما في حال إضافة نغمة لها تصبح وصفا مبالغا لحال هذا الرجل وذكرا ضمنيا لصفاته النبيلة التي اختصرتها كلمة رجلا. فهذه التغيرات في الموسيقى التي ذكرها **ابن جني** أبلغ من الكلام وذكر الصفات.

ومثلا: كلمة (نعم) غالبا ما نجد أن معناها هو الجواب على السؤال بالإيجاب، في حين أن نطقها بتنغيم مختلف قد يؤدي إلى فهم المقصود العكسي أو الاستغراب من السؤال أو الكلام، وقد يحدث فيها غموض دلالي بسبب عدم فهم المعنى الذي أحدثه

---

[1] ينظر:

- زهر الدين رحماني، **دلالة التنغيم في القرآن الكريم سورة الزمر نموذجا**، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولود معمري، ع 20، 2013م، الجزائر، ص6.
- مزاحم مطر حسين، **أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجا)**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، مج 6، ع 3-4، 2007م، العراق، ص40.

[2] سيبويه، **الكتاب**، 1 / 339.

[3] عثمان ابن جني، **الخصائص** ، 2/ 370.

التنغيم. فالتنغيم وسيلة مساعدة في الكشف عن المعاني الضمنية في الكلام. "والتنغيم لا يقتصر على الكلمة الواحدة، بل يتجاوز إلى التركيب فالتحية السلام عليكم لها تنغيم يختلف عن التنغيم في حالة الغضب"[1].

وقد سماه الدكتور **إبراهيم أنيس** موسيقى الكلام وهو ظاهرة منتشرة في معظم اللغات، "تختلف في استخدامه أو عدم استخدامه للتمييز بين المعاني. ومعظم أمثلة التنغيم في العربية ولهجاتها من النوع غير التمييزي الذي يعكس إما خاصية لهجية أو عادة نطقية للأفراد... وأكثر ما يستخدم في التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الإضافية كالتأكيد والانفعال والدهشة والغضب."[2]، وعادة ما يستخدم التنغيم للدلالة على معاني ضمنية إضافية، يمكن التمثيل لذلك في اللغة العربية بالأمثلة التالية:

الشكل(6): تأثير التنغيم على كلمة لا وتغير مدلولاتها.

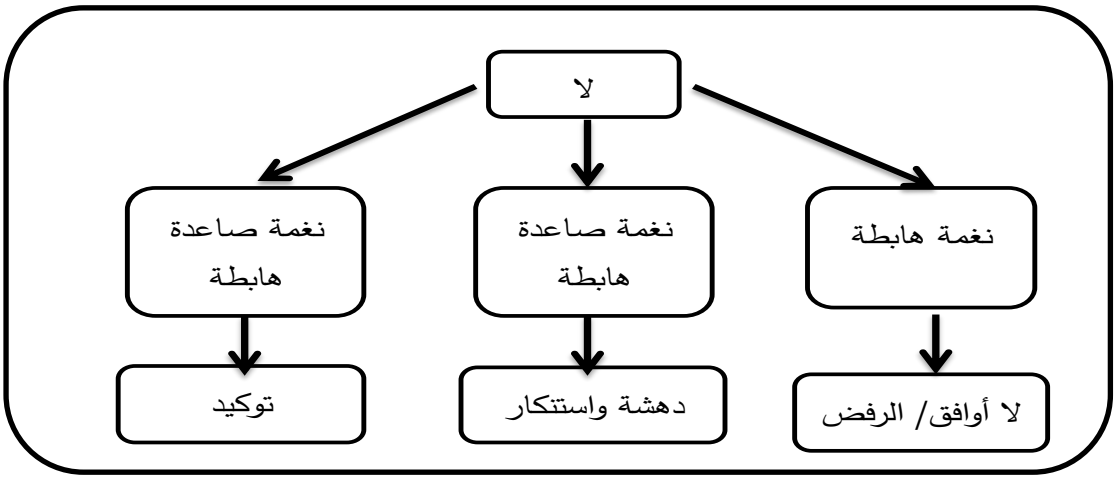

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص366، 367

الجملة العامية: شفت أخوك:

❖ جملة إثباتية إذا نطقت بتنغيم خاص

[1] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء، مصر، د س ن، ص82.

[2] أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي** ، ص366. وينظر: ليلى سهل، **التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق** ، ص 275.

❖ واستفهامية اذا نطقت بنوع آخر من التنغيم

الجملة: نجح محمد تختلف في التنغيم بين:

❖نجح محمد ؟ ⟵ استفهام

❖نجح محمد ⟵ التقريرية

بعض الأمثلة العربية جاءت تدل على النداء دون حروف النداء وكذا على الاستفهام دون أدوات الاستفهام وكان التنغيم هو السبيل الأساسي لفهمها ومن أمثلتها التي قدمها الدكتور **أحمد مختار عمر**، أسلوب التهكم أو الفكاهة في: ماذا تقرأ شوقي فهنا تحتمل – ماذا تقرأ(يا) شوقي؟ –ماذا تقرأ؟ شوقي؟، ولكل واحدة منهما نغمة خاصة. حيث "يحل التنغيم محل الأدوات في لغة الكلام المستعملة بين الناس، فقد يسأل أحدهم عن الشيء ويخبر عنه بلفظة واحدة، ولا يكشف غرضه إلا التنغيم"[1].

تختلف مستويات التنغيم ودرجات الصوت باختلاف الأساليب وتعدد الدلالات في اللغة العربية :

الجدول(6):مستويات التنغيم.

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
النغمة الهابطة(falling)	**النغمة الصاعدة(rising)**	**النغمة المستوية**
وتمثل الأساليب التقريرية كالإثبات والنفي والشرط والدعاء والاستفهام الذي لا يتطلب جوابا، فأساليب الدعاء والتضرع والتمني كلها تؤدى بنغمات هابطة تتناسب ومعاني الضراعة والتذلل والحاجة والتمني، وكذا الإثبات والنفي لأن الكلام تام لا يحتاج إلى شيء بعده.	وتكون غالبا أسلوب استفهام بواسطة الأداتين هل والهمزة، والتي يكون فيها معنى الجملة غير تام .	ويختلف أداؤها عن النغمة الصاعدة والهابطة، فهي تمثل الأداء الطبيعي للجمل بحسب مستوى الموضوع لها أصلا، مثلا الإخبار له أداء يميزه عما سواه من الأساليب العربية فالثبات على ذلك المستوى يولد من خلال أداء نغمة مستوية ثابتة

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على كوثر قوفي، **ظاهرة التنغيم في القرآن الكريم وأثرها في اختلاف الدلالات نماذج من سورة ص**، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مج 9، ع2، 2021 م، الجزائر، ص13

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية** ، ص203.

وفي الإنجليزية أربع درجات للصوت، وهي درجات التنغيم :

* منخفض (LOW) * متوسط (MIDE)

* عال (HIGH) * عال جدا (EXTRHIGH)

يمكن التطبيق للفهم على كلمة (GO) يمكن استعمالها في[1] :

1. جملة غير انفعالية فنقول:

Iam going to go there tomorrow ← نغمة متوسطة عادية

2. سؤال عادي: Go there ← نغمة عالية

3. مقام الإنكار وعدم التصديق: Go there ← تبدأ منخفضة وتنتهي عالية

4. فعل أمر GO ← تبدأ عالية وتنتهي منخفضة.

ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[المائدة: 91]

وقوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤﴾ [هود: 14]

ففي هذه الآية ذكر الله كلا من الخمر والميسر وهما آفتان مفسدتان لحياة الانسان دنيويا ودينيا، تثيران كل الأحقاد والأمراض الجسدية والنفسية، وتلهي الانسان عن ذكر الله وعبادته، والصلاة لا يقربها السكارى وبها يخسر العبد دنياه ودينه، ولذلك جاء بعدهما ﴿فهل أنتم منتهون﴾، "وهذا الاستفهام من أبلغ ما ينهى عنه، كأنه قيل: قد تلي عليكم ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية التي توجب الانتهاء، فهل أنتم منتهون أم باقون على حالكم مع علمكم بتلك المفاسد؟ وجعل الجملة اسمية، والمواجهة لهم بأنتم، أبلغ من جعلها فعلية. وقيل: هو استفهام يضمن معنى الأمر؛ أي فانتهوا" [2].

---

[1] ينظر : صالح سليم عبد القادر الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية** ، ص198.

[2] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، ج4/ص359.

كما نجد في هذه الآية حضورا للتنغيم في نهاية الآية وهي جملة الاستفهام التي أريد منها معنى الأمر، ونفس الشيء بالنسبة للآية الثانية حيث فسرها البغوي على أنها لفظة استفهام والمقصود منها الأمر أي أسلموا، "إذ إن دلالة الأمرية واضحة في هذين النصين، ونغمة السؤال صاعدة تدعو السامع بصوت ممدود إلى الإذعان والتسليم والانتهاء امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى والتقدير (أسلموا وانتهوا)"[1].

كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ٦﴾ [البقرة: 6]

ففي قوله تعالى: ﴿أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ " لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الخبر، وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام لأن فيه التسوية التي هي في الاستفهام، ألا ترى أنك إذا قلت مخبرا: سواء علي أقعدت أم ذهبت، وإذا قلت مستفهما: أخرج زيد أم قام؟ فقد استوى الأمران عندك، هذان في الخبر، وهذان في الاستفهام، وعدم علم أحدهما بعينه، فلما عمتهما التسوية جرى على هذا الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته إياه في الإبهام، وكل استفهام تسوية، وإن لم تكن كل تسوية استفهاما"[2]، فهنا جاءت الآية لتبين أن الإنذار والتخويف من عذاب الله عندهم سواء ومتعادل فهم لا يفقهون شيئا، فجاء الاستفهام بنغمة صاعدة هابطة للدلالة على التقرير وأنهم في كل حالاتهم لن يؤمنوا.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ١﴾ [الشرح: 1]

فجاء الاستفهام هنا بنغمة صاعدة مستوية للدلالة على التقرير وتأكيد الكلام، ويقول الإمام الطاهر بين عاشور في تفسيره أنه: "استفهام تقريري على النفي. والمقصود التقرير على إثبات المنفي كما تقدم غير مرة، وهذا التقرير مقصود به التذكير لأجل أن يراعي هذه المنة عندما يخالجه ضيق صدر مما يلقاه من أذى قوم يريد صلاحهم وإنقاذهم من

---

[1] مزاحم مطر حسين، **أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجا)**، ص44.

[2] عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح (عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2001 م، ج1/ص88.

النار ورفع شأنهم بين الأمم، ليدوم على دعوته العظيمة نشيطا غير ذي أسف ولا كمد."[1] ويزيد تأكيدا لهذا أبو حيان في تفسير البحر المحيط، أن الهمزة دخلت للاستفهام ولكن الغرض منه النفي، ومنه إفادة التقرير على هذه النعمة الهداية وانشراح الصدر للعلم والنبوة وابتعاد الهموم والضيق.

أضف إلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴿٩﴾﴾ [الكهف: 9]

في هذا خروج صيغة الاستفهام إلى الإنكار وهو بنغمة صاعدة هابطة، ففي هذه الآية خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، والمراد هنا الإنكار وليس الاستفهام، وجاءت (أم) بمعنى بل أي: بل أحسبت وفي هذا مقام لإنكار أن أصحاب الكهف وقصتهم كانوا عجبا، حيث إنه في القرآن آيات أعظم من قصتهم وأشيع، فقال الله تعالى لنبيه عليه السلام: أحسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا، أي ليسوا بعجب من آياتنا، بل في آياتنا ما هو أعجب من خبرهم[2].

أمّا قوله تعالى:﴿إِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴿٤٠﴾﴾ [فصلت: 40]

فأسلوب الأمر هنا خرج عن معناه إلى التهديد، ففي هذه الآية وعيد لأهل الإلحاد وهو الشرك والكفر، بأن الله يعلم كل شيء، كل كبيرة وصغيرة ومهما حاولوا إخفاء كفرهم، فالله يعلم السر والنجوى. وهذا التنغيم يكون بنغمة صاعدة، تزيد من حدة الوعيد وتبين شدة العذاب الناتج عنه.

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر ، تونس ،1984م، ج30/ص408

[2] ينظر :

- محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم– تفسير أبي السعود–**، دار احياء التراث، لبنان، د س ن، ج5/ص205.
- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآيات الفرقان**، تح(عبد الله بن عبد المحسن التركي) ، مؤسسة الرسالة ، ط1،لبنان، 2006 م، ج13/ص201.

التوبيخ والتقريع: نحو قوله تعالى: ﴿۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ٢٣﴾ [الصافات: 22-23]، والآيات تعني احشروا الذين كانوا يعبدون الأصنام والأنداد وجعلوهم آلهة في جهنم وعرفوهم طريقها أي أرشدوهم إليها، وجاء الوعيد والتوبيخ هنا بنغمة صاعدة، "فهذا النمط التنغيمي هو المناسب لهذا السياق، الذي فيه قرع وزجر[1].

التعجب: قال تعالى:﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ٣٢ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ٣٣﴾ [الطور: 32-33]

التعجب في هذه الآية جاء وفق نغمة صاعدة، فالاستفهام الإنكاري الخارج لغرض التعجب من حالهم كيف يقولون كل هذا الكلام في رسول الله، وهم يدعون أنهم أصحاب عقول لا تلتبس عليهم أحوال الناس.[2] أو هل تأمرهم بذلك أحلامهم وعقولهم بأن يعبدوا الأصنام ويبتعدوا عن دين الله، ولن يؤمنوا ولا نفع سيعود عليهم من طغيانهم، واستفهام انكاري واضح، فجاءت هذه الآيات دالة على الاستفهام الإنكاري دون أداة استفهام، فالتنغيم المرافق لكلمة (أم) دل على الانكار قبل الاستفهام، ففي هذه الآية الاستفهام عبارة عن إنكار لقولهم الذي تمادوا فيه الطعن برسول الله فكان الرد بقوله تعالى: بل لا يؤمنون.

قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا٤﴾ [مريم: 4]

التنغيم هنا جاء لإظهار الضعف وذلك بنغمة هابطة، فواضح أن الغرض من الخبر هنا ليس هو الفائدة، بل هو لإظهار العجز.

وبنفس النغمة الهابطة يكون إظهارا للتحسر نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ

[1] ينظر: محمد بولخطوط، بوزيد مومني، **دور التنغيم في تحديد دلالات التراكيب وتوجيه أغراضها في القرآن الكريم**، الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللّغويّة بجامعة مولود معمري، مج11، ع04، 2020 م ، الجزائر، ص118.

[2] ينظر : محمد الطاهر ابن عاشور،**تفسير التحرير والتنوير** ، ج27/ ص63.

أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴿٣٦﴾ [آل عمران: 36] حيث إن أم مريم تتحسر وتتأسف على وضعها للأنثى، فتأويل الكلام إذًا: الله أعلم بما في البطون، وأعلم بخلقه، وأعلم بما ستضع سيدتنا مريم من مولود سواء ذكرا أو أنثى، فبعد وضعها للأنثى أحست بالحسرة بما وضعت، "فقالت، اعتذارًا إلى ربها مما كانت نذرتْ في حملها، وأرادت تحريره لخدمة ربها، فليس الذكر كالأنثى، لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقوم بها، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القدْس والقيام بخدمة الكنيسة، لما يعتريها من الحيض والنفاس، فقالت وإني سميتها مريم"[1]، فالنغمة الهابطة تتناسب وأسلوب الأسف والحسرة والتذلل لله عز وجل كما أن الدعاء يكون بنغمة هابطة تتناسب ومقام التذلل والتواضع والتضرع لله.

خلاصة الفصل:

وخلاصة القول في هذا الفصل هي أننا نجزم بأن الصوت اللغوي هو بداية أي لغة وبه يمكن الغوص في الثقافات والبحث في الحضارات من خلال إدراك أصواتها والعمل بها، وقد تعرفنا في هذا الفصل على أهم المشكلات التي تخص اللفظ والمعنى في المستوى الصوتي والتي من بينها التغير الفونيمي الذي يربط بين الصوت في اللفظ ومدلوله وكذلك معناه، ودور النغمات الخاصة والضغط في الكلام –النبر والتنغيم– على الدلالة في اللغة العربية والإنجليزية، وربطناها بالقرآن الكريم وإعجازه وهذا لنظمه المميز الذي لا يمكن أن يكون فيه مجال للخطأ وبالتالي تدقيقا في أمثلتنا الخاصة باللغة العربية.

[1] ينظر: محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن**، تح (عبد الله عبد المحسن التركي) ، دار هجر ،ط1، مصر، 2001م، ج5/ ص336، 337

الفصل الثاني

المنحى الصرفي لمشكلات اللفظ والمعنى:

- ❖المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لعلم الصرف.
- ❖المبحث الثاني: دلالة الصيغ الصرفية.
- ❖المبحث الثالث: المصادر الخلاقة للثروة اللفظية

الفصل الثاني: المنحى الصرفي لمشكلات اللفظ والمعنى

بما أن اللغة هي وسيلة للتواصل والتفاهم بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة وكذا المجتمعات، وقد أدت التطورات والتغيرات اللغوية والتاريخية والسياسية والأهم الاجتماعية والحضارية الحاصلة لهذه المجتمعات، إلى نوع من التغير والتبدل مما دفعها إلى تبني ألفاظ للثروة اللفظية التي بالضرورة تضاف للغات، وهذا لمواكبة روح العصر، وهذه التغيرات المتسارعة ضربت أغلب المستويات اللسانية، وقد سبق ذكر المستوى الصوتي، والصرفي والنحوي، إذ بداية الأمر حاولنا الربط بين كل من المستوى الصرفي والمستوى النحوي، وهذا لأن علماء العربية لم يفصلوا بين الصرف والنحو واعتبرا مكملين لبعضهما، فلا يمكنك معرفة موقع الكلمة في النحو إلا مع بنيتها الصرفية ودلالتها. ومنه الصرف قريب من النحو والفرق الجوهري بينهما هو أن "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة. والنحو إنما هو لمعرفة أحواله لمتنقلة."[1] إلا أن **أولمان** لم يتطرق للمستوى النحوي بشكل موسع، بل ذكره كمقتطفات صغيرة في ثنايا كتابه، لهذا أثرنا أن نتطرق للظواهر الصرفية فقط.

وبناء على ما تقدم، حاولنا في هذا الفصل تقديم إطار مفاهيمي نظري حول علم الصرف في اللغة العربية وبعض مقابلاته في اللغة الإنجليزية، مع ذكر أهم الظواهر الصرفية في كلتا اللغتين، وأيضا الطرق التي ذكرها أولمان في تحقيق اللغة لثروتها والتي أهمها الاشتقاق، الإلصاق، النحت، التوليد، الاقتراض، الانقراض أو موت الألفاظ، فاللغة الحية هي اللغة التي تتجدد ألفاظها وتستمر.

[1] أبو فتح عثمان بن جني، **المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني**، تح(إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين)، إدارة إحياء التراث، ط1، لبنان، 1954 م، ج1/ص4.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لعلم الصرف.

مما لا شك فيه أن أول خطوة نحو فهم وإدراك تام للعلوم، والنظم اللغوية تكون عبر الفهم الشامل للمصطلحات والمتغيرات الخاصة بها وفي هذا المبحث سنحاول إعطاء إطار مفاهيمي لعلم الصرف.

أولا: علم الصرف .

علم الصرف هو المستوى الثاني من مستويات التحليل اللساني، وهو الأساس البنائي للغات، ومنه سنحاول التعرف على هذا العلم وتقديم كل الصور المفاهيمية المقدمة في سبيل توضيحه لغة واصطلاحا.

- **الصرف** لغة: أدرجت العديد من المعاجم اللغوية العربية القديمة معنى مادة **(ص ر ف)**، وبالرجوع إلى أصلها اللغوي نجد أنها تعني في المطلق التغيير.

ففي معجم مقاييس اللغة **لابن فارس** نجد:" (صَرَفَ) الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلُّ عَلَى رَجْعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ صَرَفْتُ الْقَوْمَ صَرْفًا وَانْصَرَفُوا، إِذَا رَجَعْتَهُمْ فَرَجَعُوا"[1].

أما في معجم لسان العرب يذكر **ابن منظور(711هـ)** كلمة الصَّرْفُ بأنها:" رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ انْصَرَفُوا؛ أَي رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ، وَقِيلَ: انْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا. صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ"[2] .

ومن الملاحظ بعد تقصي معاني هذه المادة في المعاجم أن مادة صرف وكل مشتقاتها تكون بمعنى التحويل والتغيير عموما.

- الصرف اصطلاحا: في عرف العلماء هو مجموع القواعد التي نعرف بها بنية وصيغ الكلمات في اللغة العربية، ومن هنا تم ابتكار ما يسمى بالميزان الصرفي ليتم التقيد به في إنتاج كلمات ومعرفة ميزان أي واحدة.

---

[1] أحمد ابن فارس بن زكرياء، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم** ، ج3/ ص 342.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مج9/ ص189.

ولعل من أشهر تعريفاته و أكثرها انتشارا أنه:" علم بأبنية الكلم ومما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة واعلال وإدغام وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك".[1] حيث يبين ويفصل في أبنية الكلمات العربية وما فيها من حروف زائدة، محذوفة إلى غير ذلك. ومثلا يمكننا تقديم كلمة (اجتمع) يستنتج منها عن طريق علم الصرف:

- الوزن الذي جاءت عليه هذه الكلمة هو (افتعل)
- حروفها الأصلية:(ج- م-ع)، ووزنها قبل الزيادة، أو كما يسمى الوزن المجرد هو (فَعَلَ).
- حروف الزيادة هي : الهمزة والتاء.

فعلم التصريف ببساطة يتم به نقل الكلمة من حال إلى حال آخر عبر تغييرها، ويكون بمعنى التحويل. ومنه التصريف في اللغة العربية يتم عبر تغيير حال الفعل ووزنه من الماضي إلى المضارع والأمر، إضافة إلى ذلك تحويله من المعلوم إلى المجهول والعكس، كما يمكننا تغيير إسناد الكلمات حسب الفاعل وعدده، من جمع إلى مثنى أو ربما قد يكون مفردا، كما أنه لا يمكننا تحديد مفهوم التحويل في هذا فقط، فالتحويل يشمل تصريف الكلمات مع كل الضمائر في الفئات الثلاث (مخاطب- متكلم – غائب)، وأيضا بين المذكر والمؤنث[2].

ولتنظيم دقيق لعلم الصرف طرح الأستاذ **محمد العمري** في بعض المحاضرات مجموعة من المداخل أو الأصح يمكننا تسميتها مبادئ أساسية، ويقول فيها أن الصرف كله يعود إلى قسمين هما:

---

[1] وكتر علي أكبر شهابي، **أصول الصرف –نماذج من غرر الشعر والنثر–**، مطبعة الجامعة، ط2، إيران، 1957م، ص1.

[2] ينظر : مروان البواب مفهوم التصريف في : **نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية (قواعد الصرف والنحو)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، تونس، 2009م، ص9.

1. **التصريف الشكلي أو السطحي:** و يكون على جانبين، من ناحية الاسم والفعل، ويكون هذا التصريف عن طريق مجموعة من الأسئلة والتي تعطيك الوصف أو التشخيص السطحي الحقيقي للكلمات.

الشكل (7): الأسئلة الخاصة بالأسماء في التصريف السطحي

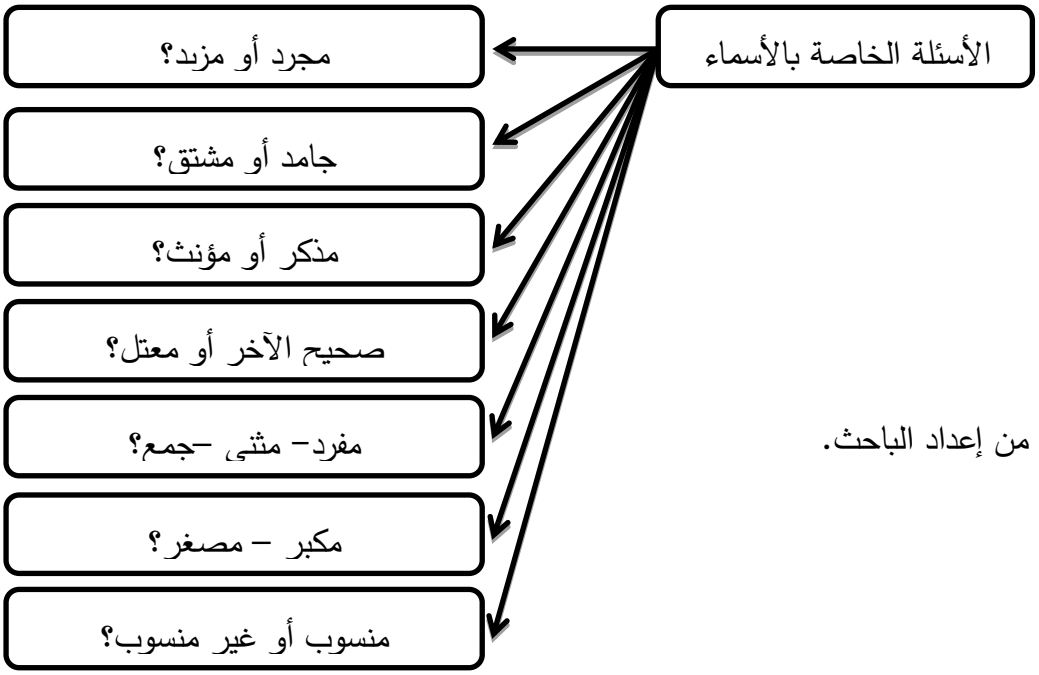

المصدر: من إعداد الباحث.

الشكل (8): الأسئلة الخاصة بالأفعال في التصريف السطحي

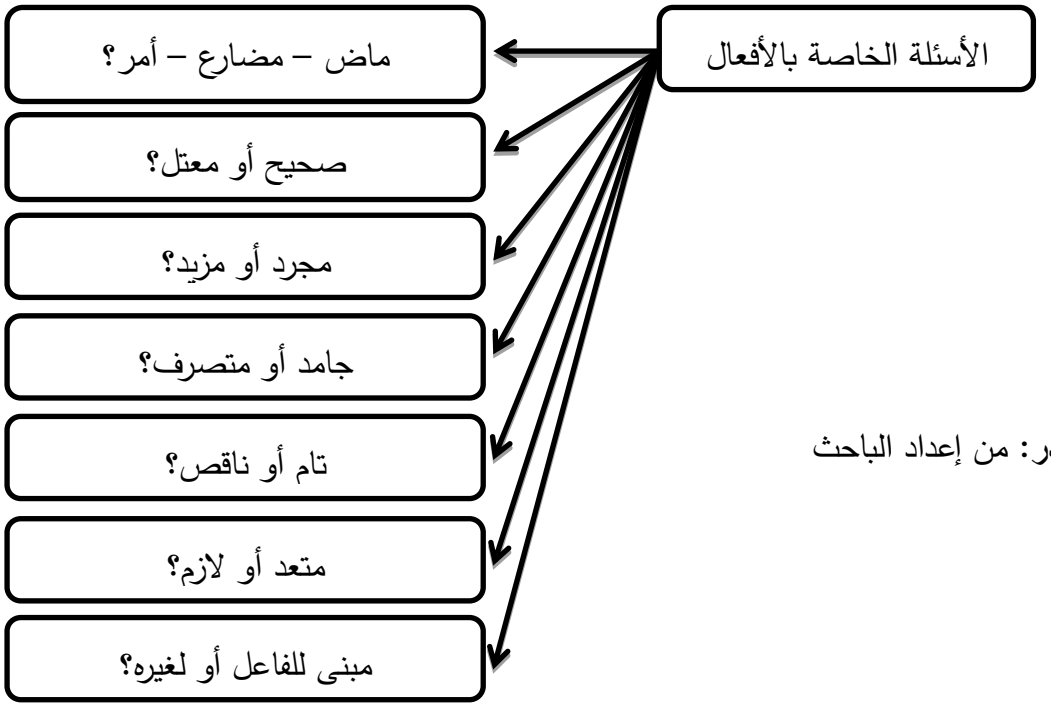

المصدر: من إعداد الباحث

2.**التصريف البنيوي أو العميق:** وهنا يكون التفاوت بين العلماء أو الباحثين والدارسين لهذا العلم، فهو خوض في بنية الكلمة الداخلية والتغيرات التي تحصل لها أثناء تصريفها من إسناد إلى الضمائر، زيادة بعض الحروف من خلال التثنية وغيرها وربما حذف لبعض الحروف، وفيه نتساءل حسب ما عرفناه سابقا حول علم الصرف وأهدافه، والسؤال المطروح هنا: (ما الذي حدث لهذ الكلمة ؟)، هل زيادة أو حذف؟ إدغام؟ إبدال؟ قلب؟... إلى غيرها، أي إن هذا القسم من علم الصرف هو رصد التغييرات الحاصلة في الكلمات.

ومن خلال ما سبق ندرك أن علم الصرف يختص بالأسماء العربية المتمكنة والأفعال المتصرفة، ولا يوجد تصريف في كلمة تقل أحرفها عن ثلاثة في أصلها، وذلك لأن أقل ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة هو ثلاثة أحرف[1] .

وعليه علم الصرف هو دراسة كل الألفاظ العربية وأوزانها وأحوالها، وهذا كون اللغة العربية من اللغات الاشتقاقية والتي تضع من الكلمة الواحدة أبنية مختلفة لدلالات مختلفة.

ولمتعلم علم الصرف فوائد عظيمة حيث، يذكر صاحب كتاب شذا العرف في فن الصرف:" أن ثمرة علم الصرف هي صيانة اللسان عن الخطأ في المفردات، مع مراعاة قانون اللغة في الكتابة"[2]، أي حفظ اللسان من الوقوع في اللحن وهدفه المحافظة على صياغة اللغة العربية وكيفية نطقها، وتركيب كلماتها، كما أنه بهذه الصيغ من الميزان الصرفي وكل الإضافات والتغييرات الطارئة على المفردات يحفظ الكتابة العربية ويدونها، ويقوم بترسيخها بطرق مبسطة.

---

[1] خدابش الملتاني، **أبواب الصرف**، وقام به(منظر شاه بن سلطان محمد المشواني)، مكتبة عم فاروق، باكستان، د س ن، ص21.

[2] أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، مراجعة (حجر عاصي)، دار الفكر العربي، ط1، لبنان، 1999 م، ص9.

ثانيا: الميزان الصرفي.

تبين لعلماء الأصول وعلماء العربية قديما أن الكلمات في اللغة العربية تقوم على فكرة أو مبدأ الثلاثية في تركيبها، فاهتدوا إلى مقابلتها ببعض الحروف التي تبين وجهة نظرهم وتسهل دراساتهم وأسموها الميزان الصرفي ووضعوا الفاء والعين واللام مقابلا لتلك الحروف.

وعليه فالميزان الصرفي: هو معيار لفظي اصطلح العلماء على اتخاذه من أحرف(ف ع ل) ليزنوا به ما يدخله التصريف من أنواع الكلم العربية، ويعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول، وزوائد، وحركات، سكنات...[1] وفي حال أيّ زيادة أو حذف يتغير الميزان الصرفي، فأيّ تغيير تسجله اللغة العربية يكون عن طريقه، والسر في اختيار الفاء والعين واللام دون غيرها من الحروف هو أن كل حروف العربية تنقسم في مخارجها العامة دون الدخول في التفاصيل إلى (الحلق وهو أقصى المخارج، اللسان – وبعده الشفتان)، فأخذوا من كل مصدر حرفا فمن الحلق أُخِذت العين ومن الشفاه أخذوا الفاء وأخيرا من اللسان أخذ حرف اللام، لتجمع على هيأة الميزان الصرفي المشهور (فعل)[2]، وهذه الحروف لا تسقط في تصاريف الكلمة، وإن سقطت فالغالب أن تسقط لعلة صرفية[3].

✓ من أمثلته في جانب الحركات:

ضَرَبَ ←	فَعَلَ	اِنفَتَحَ ←	انْفَعَلَ
ضُرِبَ ←	فُعِلَ	عَلَّمٌ ←	فَعَّلٌ
سِلْمٌ ←	فِعْلٌ	ضَارِبٌ ←	فَاعِلٌ

[1] خدابش الملتاني، **أبواب الصرف** ، ص 22.

[2] ينظر: أيمن أمين عبد الغني، **الصرف الكافي**، مراجعة (عبده الراجحي و ابراهيم ابراهيم بركات–محمد علي سحلول–رشدي طعيمة)، دار التوفيقية للتراث، ط5، مصر، د س ن، ص23.

[3] خدابش الملتاني، **أبواب الصرف** ، ص 29.

المبحث الثاني: دلالة الصيغ الصرفية.

الصيغ الصرفية بالنظر إلى التعريف السابق للميزان الصرفي هي القوالب التي يعرف بها حال الكلمات، وهي بنيات تتشكل من الميزان الصرفي (فعل) وبعض الزيادات والتغيرات سواء كانت أصواتا صامتة أم صائتة، إذ تعتبر هذه الصيغ أشكالا للكلمات، والتي دائما ما يكون لها معنى خاص بها، ومن هنا حاولنا جمع مجموعة من هذه الصيغ ومعرفة دلالاتها كقوالب فارغة من جانب الأسماء والأفعال.

أولا: دلالة أبنية الأفعال.

تنقسم الأفعال باعتبار الزمن إلى ماض ومضارع وأمر، لكن باعتبار الأصل والزيادات تنقسم إلى مجرد ومزيد، وهذا غرضنا في بحثنا، أي البحث عن الزيادات ومعانيها وطريقة صوغ الكلمات عن طريقها ومنه سنبحث في الفعل الثلاثي والرباعي وما زاد عليهما. وفي البداية نتعرف على كل من الفعل المجرد والمزيد، فالفعل المجرد وهو الذي جميع حروفه أصلية، أمّا المزيد هو ما أضفنا على حروفه الأصلية حرفًا واحدًا أو أكثر، مثال ذلك:

قَتَلَ ← قَاتَلَ(فعل ثلاثي مزيد بحرف) ← تَقَاتَلَ (فعل ثلاثي مزيد بحرفين)

بعثر (فعل رباعي مجرد) ← تبعثر (فعل رباعي مزيد)

1.الفعل الثلاثي المجرد:

الجدول(7):الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المجرد.

عدد الصيغ	الوزن	مثال
1	فَعَلَ	نَصَرَ
2	فَعُلَ	كَرُمَ
3	فَعِلَ	فَرِحَ

المصدر: من إعداد الباحث.

الجدول (8): الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المجرد بين الماضي والمضارع.

عدد الصيغ	الماضي	المضارع	مثال
1	فَعَلَ	يَفْعُلُ	نَصَرَ --يَنْصُرُ
2	فَعَلَ	يَفْعِلُ	ضَرَبَ-- يَضْرِبُ
3	فَعَلَ	يَفْعَلُ	فَتَحَ -- يَفْتَحُ
4	فَعُلَ	يَفْعُلُ	كَرُمَ -- يَكْرُمُ
5	فَعِلَ	يَفْعَلُ	فَرِحَ-- يَفْرَحُ
6	فَعِلَ	يَفْعِلُ	حَسِبَ -- يَحْسِبُ

المصدر: من إعداد الباحث.

2.الفعل الثلاثي المزيد:

وهو ما زيد فيه على حروفه الأصلية الثلاث حروف أخرى، وتتم هذه الزيادة عن طريق إضافة حرف من الحروف التي جمعت في كلمة (سألتمونيها)، أو تضعيف حروف من حروفها الأصلية .

وفي هذا الجدول الصيغ الخاصة بالزيادة في الفعل الثلاثي المجرد و دلالاتها الخاصة، حيث إن لكل زيادة في العربية معان خاصة تميزها، فكل زيادة في المبنى بالضرورة تقابلها زيادة في المعنى.

الجدول(9): الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المزيد.

	الوزن	كيفية الزيادة	دلالة الزيادة	مثال
مزيد بحرف	أفعلَ	أي مزيد بهمزة	1. التعدية 2. الصيرورة 3. الدخول في المكان أو الزمان 4. السلب والإزالة	أكرم أقام
	فاعلَ	مزيد بالألف	تأتي للتشارك بين اثنين فأكثر	قاتل
	فعَّلَ	مزيد بالتضعيف	التكثير والمبالغة	كسَّر-زكَّى

مزيد بحرفين	انفعل	مزيد بالهمزة والنون	المطاوعة، فيكون دائما لازما	انكسر
	افتعل	مزيد بالهمزة والتضعيف	1. الاتخاذ 2. الاجتهاد في الطلب 3. التشارك 4. المطاوعة	اتصل اجتهد اختدم
	افعلَّ	مزيد بالهمزة والتضعيف	قوة اللون أو العيب	احمرّ .اعورّ
	تفاعل	مزيد بالتاء والألف	التشريك بين اثنين	تعاون
	تفعَّل	مزيد بالتاء والتضعيف	المطاوعة	تعلّم
مزيد بثلاث أحرف	استفعل	مزيد بالهمزة والسين والتاء	1. الطلب 2. الصيرورة 3. المبالغة	استفهم استقام
	افعوعل	مزيد بالهمزة، الواو والتضعيف	قوة المعنى زيادة على أصله	اعشوشب احدودب
	افعوَّل	مزيد بالهمزة والواو الزائدة المضعفة	قوة المعنى زيادة على أصله	اعلوَّط
	افعالَّ	مزيد بالهمزة والألف والتضعيف	قوة المعنى زيادة على أصله	احمارَّ

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على: محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير، ط1، لبنان، 2013م، ص26

3.الفعل الرباعي المجرد:

الجدول(10): أوزان الفعل الرباعي المجرد.

عدد الصيغ	الوزن	مثال
1	فَعْلَلَ	بعثر

المصدر: من إعداد الباحث.

4. الفعل الرباعي المزيد:

الجدول(11):الصيغ الصرفية للفعل الرباعي المزيد.

الزيادة	عدد الصيغ	الوزن	كيفية الزيادة	دلالة الزيادة	مثال
المزيد بحرف	1	تفعلل	مزيد بالتاء	المطاوعة	تدحرج تبعثر
المزيد بحرفين	1	افعنلل	مزيد بالهمزة والنون	المطاوعة	احرنجم
	2	افعللَّ	مزيد بالهمزة والتضعيف	المبالغة	اقشعرَّ اطمأنَّ

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على:

- ✓ عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي** ، دار النهضة العربية، لبنان ، د س ن، ص31– 42
- ✓ محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان** ، ص 21–33

ومن أمثلة الزيادات في الأفعال في القرآن الكريم:

قال الله تعالى:﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴿٩١﴾﴾ [الإسراء: 90-91]

في هذا الآية نجد صيغة تفعّل، والتي من دلالاتها إفادة التكثير والمبالغة نحو كسّرَ وغيرها بالتشديد، فقال تعالى في الينبوع تَفجُر بالتخفيف، وقال في الأنهار تفجّر بالتضعيف للكثرة، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف: 23]، وفي هذه الآية القول في امرأة العزيز التي راودت فتاها عن نفسها وذكرت كلمة غلقت بالتشديد للدلالة على حصرها في هذا الفعل وهو الإغلاق، أي بالغت في إحكام إغلاقها[1].

[1] ينظر: محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان** ، ص30.

ومما جاء أيضا قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: 26]

كلمة(يتنافس) جاءت على وزن يتفاعل ودلالتها المشاركة بين اثنين، إذ المقصود فليعمل العاملون الذين يريدون مرضاة الله و يتنافسوا بين بعضهم مع حرصهم واستباقهم لطلبه و الحصول عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴿١١٦﴾﴾ [البقرة: 116]

جاءت كلمة اتّخذ على وزن افتعل والتي من دلالاتها الاتّخاذ، حيث إن هذه الآية كانت ردًا على النصارى واليهود بعد قولهم أن لله إبنًا، تعالى الله عما يصفون، فهذه الصيغة أخذت دلالة اتخاذ للولد لله تعالى.

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: 286]

كسبت وهو فعل مزيد بحرف وهو تاء التأنيث ووزنه (فَعَلَ)، اكتسبت فعل مزيد بثلاثة أحرف، وجاء على وزن (افتعل)، وهذه الصيغة اقوى من التي قبلها بسبب الزيادة، "إذ افتعل أقوى من فعل...فاكتسب أقوى من كسب فمعنى كسب أصاب، ومعنى اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زوال أسبابها"[1]، وجاءت الزيادة في التاء للتأنيث والدلالة على كلمة النفس، وفي نفس السياق تكلم السامرائي عن الفرق بين مقتدر وقادر: فمقتدر أقوى من قادر، من جانب التفخيم والقدرة على كل الأمور.

[1] محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان** ، ص 32.

قال الله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴿٧١﴾﴾ [الكهف: 71]

وجاء فعل انطلق على وزن افتعل وفي هذه الآية بالضبط وبعد الاطلاع على التفاسير وجدنا أن دلالة هذه الصيغة هنا هي المطاوعة، والتي المقصود منها الاتباع دون التفكير عدة مرات والانصياع التام للفعل والفاعل، حيث إن سيدنا موسى بعد أن طلب مصاحبة الخضر، واشترط عليه عدم طرح أي سؤال ذهب معه مطاوعة له وركبا السفينة.

قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: 10]

والفعل المراد تفسير صيغته في هذه الآية هو(قاتل) على وزن فاعل والتي تأتي دائما بمعنى التشارك بين اثنين أو كثر، وهنا المراد بها المشاركة في القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث لا يستوي من أنفق ماله وجهده ونفسه وكل ما يملك وقاتل الكفار في سبيل رفع راية الإسلام ونشره قبل فتح مكة، مع من فعل هذا بعدها، حيث إن الإسلام كان صعبا قبل فتح مكة وكان يسلم المصّدقون والمؤمنون بالله حقيقة مع احتمال كل الظروف والضغوط والتشديدات الحاصلة لهم، أما بعد فتحهم لبكة فقد انتشر الإسلام على نطاق واسع، وأصبحت الحياة نوعا ما سهلة على ما كانت عليه ولهذا يختلف الفضل بين الوقتين[1].

قال الله تعال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴿١١٠﴾﴾ [يوسف: 110]

جاء فعل(استيأس) في الآية على وزن استفعل والتي من دلالاتها المبالغة، وفعلا مقصدها في الآية أن الرسل قد بلغوا من اليأس أشده، وهذا بعد أن أيقنوا أن أقوامهم قد

[1] ينظر: الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، تح (محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش)، دار طيبة، السعودية، 1991 م، ج8/ص 33.

كذبوهم ولم يصدقوهم في رسالتهم السماوية، ولكن وعد الله حق ونصرهم على القوم الكافرين[1].

ثانيا: دلالة أبنية الأسماء.

والتي تتمثل في المشتقات في اللغة العربية هي:

❖ **اسم الفاعل:** وهو اسم يتم اشتقاقه من الفعل للدلالة على الفاعلية أي من قام بهذا الفعل، فكلمة ضارب هي اسم فاعل تدل على من قام بفعل الضرب، وأوزانه:

1.من الفعل الثلاثي على وزن فاعل: ضرب- ضارب، رسم- راسم، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة: 38]، واسم الفاعل هنا سارق من سرق، أي إنه هو من قام بفعل السرقة.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴿٧٨﴾﴾ [الأنعام: 78]، بازغة وهي مؤنث بازغ من الفعل بزغ، فالشمس هي الفاعلة التي قامت بالبزوغ والظهور. كما أنه يدل هنا على زمن حدوث الفعل وهو البزوغ، فالشمس بازغة أي بزغت و انتهى الأمر.

فمن دلالات اسم الفاعل الثبوت والاستمرار نحو قوله تعالى:، ففلق الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يفلق الله الإصباح[2].

❖ **صيغ المبالغة:** وهي أسماء بنفس معنى اسم الفاعل، إلا أنها يزيد فيها المعنى قوة وتأكيدا، وهي تشتق من الفعل الثلاثي، ومن أوزانها:

فعَّال: نحو: علام، سفاح، نوام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴿٨٦﴾﴾ [الحجر: 86]، ذكر تعالى أنه الخلاق العليم و كلاهما صيغة مبالغة، والآية تشير أنه عز وجل "أتى بصفة المبالغة لكثرة ما خلق، أو الخلاق من شاء لما شاء من سعادة أو

[1] ينظر : الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، ، ج4/ ص286.

[2] محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان** ، ص97.

شقاوة. وقال الزمخشري: الخلاق الذي خلقك وخلقهم، وهو العليم بحالك وحالهم، ... أو إن ربك هو الذي خلقكم وعلم ما هو الأصلح لكم"[1].

مِفْعال: مقدام، مشكال... من ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ۝٦﴾ [الأنعام: 6]

1.فعُول: نحو : شكور، صبور، أكول...، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ۝٩﴾ [هود: 9]

وكل من يئوس وكفور صفتا مبالغة، والمعنى هنا :" إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن يعود إليه مثل تلك النعمة المسلوبة، ويقطع رجاءه من فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه. (كفور): كثير الكفران لما سلف لله عليه من نعمة"[2]، فكفور جاءت كصفة مبالغة لجحدان النعمة أم يؤوس الذي يتملكه اليأس كثيرا ويكون جاهلا بأن رحمة الله وسعت كل شيء، فيقنطون من رحمة الله .

2.فَعِل: حذر، فطن، لبق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ۝٥٨﴾ [الزخرف: 58]، خصمون من خَصِم وهو على وزن فَعِل، وهي صفة مبالغة على شدة الخصام فهو قوم شديدو الخصومة في الباطل.

❖ **<u>الصفة المشبهة:</u>** هي اسم يصاغ من الفعل اللازم يشبه اسم الفاعل في المعنى، وأشهر أوزانها:

1.أفْعَل الذي مؤنثه فعلاء: اذا كان الفعل يدل على عيب أولون أو حيلة: زرق- أزرق- زرقاء، حمر –أحمر- حمراء، عور- أعور- عوراء.

قال الله تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ۝٤٩﴾ [آل عمران: 49]

---

[1] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، ج 6/ ص 493.

[2] المرجع نفسه، ج6/ ص 127.

2. فعلان الذي مؤنثه فعلى : إذا كان يدل على الحدوث والطروء والامتلاء: عطش- عطشان –عطشى، يقظ- يقظان- يقظى .

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴿٣٩﴾﴾ [النور: 39]، والظمآن في هذه الآية هو شديد العطش، فيحسب السراب ماء، فحين يذهب إليها لا يجد شيئا.

❖ **اسم المفعول:** هو اسم يشتق من الفعل ليدل على وصف من يقع عليه الفعل[1]، ويكون على وزن مفعول: كتب- مكتوب، شرب- مشروب، رسم- مرسوم...

قال الله تعالى:﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴿١٥﴾﴾ [الحجر: 15]، وكلمة مسحورون جمع لكلمة مسحور وهو اسم مفعول للفعل سحر وفي هذه الآية هو وصف أطلقه الكفار على أساس أنهم قوم وقع عليهم فعل السحر، فلا نبصر الصحيح.

❖ **التفضيل:** اسم يصاغ على وزن أفْعَل للدلالة على شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها. أكبر أحب، أنبل، أكذب...

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴿٨﴾﴾ [يوسف: 8]، فجاءت كلمة أحب ليبينوا أن أباهم يحب يوسف وأخوه و يفضلهما علهم جميعا، فهي اسم تفضيل.

❖ **أسماء الزمان والمكان:** هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه، وهما:

1.من الثلاثي على وزن مَفْعَل مثل: مذهب، مرمى، مسعى، مقام، مخاف، ومن ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴿٢٨﴾﴾ [الشعراء: 28]

2.من غير الثلاثي: مثل :مُكْرَم، مُسْتَخرج، قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: 55]

---

[1] ينظر : خديجة السر محمد علي، **اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية،** (أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص نحو وصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية قسم الدراسات النحوية واللغوية)، 2010 م، ص 147.

❖ **جمع التكسير:**

1.جموع القلة:

✓أفْعَال : ثوب–أثواب، جد–أجداد، قال تعالى:﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: 103]، والأبصار في هذه الآية جمع تكسير.

✓ فِعْلَة: فتى–فتية، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴿٣٠﴾﴾ [يوسف: 30]، ونسوة هي جمع تكسير للقلة، وأحد الأبنية المشهور التي تدل على أدنى العدد، ويروى أن هؤلاء النسوة كن خمسا[1].

2. جموع الكثرة:

✓فُعْل: وهي قياسية لوزن أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث: أسمر سمراء سُمر، أسود سوداء سُود، أبيض بيضاء بيض ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴿٥٠﴾﴾ [المدثر: 50]، والحمر هي جمع حمار، وهو الحمار الوحشي، وهو شديد النفار إذا أحس بالخطر أو ما يهابه وبعدها جاءت مستنفرة للمبالغة في الوصف.[2]

✓فُعُل :يكون على وزن فَعُول بمعنى فاعل : رسول– رُسُل

قال تعالى:﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴿١٣﴾﴾ [القمر: 13]، والدسر هي المسامير التي تجمع بها ألواح السفينة، وهي جمع مفرده دسار.

✓فواعل: صومعة صوامع خاتم خواتم قالب قوالب ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴿٦٠﴾﴾ [النور: 60]، " والقواعد: جمع قاعد من دون هاء تأنيث مثل: حامل وحائض؛ لأنه وصف نقل لمعنى خاص بالنساء وهو القعود عن الولادة وعن المحيض.

---

[1] الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، ج4/ ص 236.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** ، ج 29/ ص 329، 330.

استعير القعود لعدم القدرة؛ لأن القعود يمنع الوصول إلى المرغوب "[1]، وغيرها الكثير من الصيغ التي تفوق الثلاثة والعشرين صيغة.

❖ **صيغ التصغير :**

التصغير ظاهرة لغوية نجدها كثيرا في اللغة العربية، ولهذه الصيغة أغراض متعددة كالتحقير وتقليل الحجم، الكمية والعدد، وله ثلاث صيغ هي: (فُعَيْل–فُعَيْعِل– فُعَيْعِيل) نحو: شجرة– شجيرة، كتاب – كتيب.

قال محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن أن التصغير الذي يراد به التحقير، وهو لم يقع في القرآن، لا في رواية حفص ولا في رواية غيره. وإنما وقع في القرآن التصغير الذي يراد به[2]:

- المحبة والشفقة والتلطف؛ نحو (يا بني) ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ۝٥﴾ [يوسف:5].
- وجاء التصغير للتقليل في قوله تعالى:﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا۝١٧﴾ [الطارق: 17].
- جاء في القرآن كلمات يتهيأ لنا كأنها صيغة تصغير لكنها ليست كذلك نحو: المسيطر.
- جاء في القرآن أسماء بصيغ مصغرة: شعيب، قريش، عزير.

<u>المبحث الثالث:المصادر الخلاقة للثروة اللفظية</u>

تعتمد اللغات في صوغها وابتكارها للكلمات على عدة طرق منها التركيب والاشتقاق وهما اهم طريقتين في هذا المجال، وهناك بعض الطرق الأخرى التي ساعدت في إثراء

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** ، ج 18/ ص 297.

[2] ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة، د س ن، ج1/ ص35.

الثروة اللفظية للغات، ومنها التوليد، ابتكار الكلمات والاقتراض اللغوي والانقراض أو ممات الألفاظ، ولكن التوليد قد نعتبره الأصل الذي جاءت منه أغلب هذه الطرق..

كما أنه هناك بعض الطرق الثانوية في صوغ الكلمات، والتي كانت نتيجة السرعة الهائلة التي تتطور وتسير بها الحياة والتي منها الاختصار من الكلمات أو ما يسمى (الكلمات المجزوءة CLIPPED WORDS) مثل: LAB والتي هي اختصار LABORATORY وMATHS أي MATHEMATICS العلوم الرياضية.[1] وأيضا وضع الحرف للدلالة على الجملة أو اسم مكان، ومنها R –A-F والتي هي اختصار لـ ROYAL AIR FORCE بمعنى السلاح الجوي الملكي[2]، وأيضا (أ. م .إ) والتي هي ترميز لجملة أستاذ مدرسة إبتدائية.

وهذه العمليات جاءت نتيجة لحاجة الانسان المتجددة للألفاظ التي تساعده في عملية التواصل ومواكبة العصر، "فحياة اللغة متوقفة على تتبع روح العصر بقدر ما يكون من التمهل، على أن يكون للغة صلة متينة بماضيها وما يشتمل عليه هذا الماضي من حضارة وتقاليد وآثار فنية وأدبية، لا غلو في المحافظة ولا غلو في التجديد، هذه هي حياة اللغة"[3].

أولا: ابتكار وتوليد الكلمات

تكتسب اللغات ثروتها اللفظية عن طريق مجموعة من الطرق، وقد أورد **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)** مجموعة من الطرق التي تختص بالجانب الصرفي وتكسب اللغة ألفاظا متعددة والتي سنتطرق لها فيما يلي:

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص166.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص166.

[3] شفيق جبري، "**حياة الألفاظ**"، مجلة المجمع العلمي العربي، مجمع اللغة العربية، سوريا، مج 8، ع5، 1968 م، ص 268.

1.التوليد: جاءت كلمة التوليد من أصل ولد بمعنى وضع الوالدة لولدها، بالنسبة للإنسان، وكذا عند الكلام يقال ولد الحيوان، إذ إن كلمة الولد هي أصل حسي اشتقت منه في العربية العديد من المشتقات، ومعناه حضور طفل جديد للحياة، ونفس الشيء بالنسبة للتوليد اللغوي أو ما يمكن تسميته بالمولد، وهو مجموعة الكلمات الجديدة التي دخلت للغة ما بسبب ظروف معينة.

ومن الضروري محاولة فهم أن التوليد أنواع: حسب **ستيفن أولمان(Stephen Ullmann)** منه: التوليد الصوتي، التوليد النحوي، وما يسميه التوليد المعنوي.

1.1 التوليد الصوتي: والمتمثل في تقليد الأصوات، محاكاة لأصوات الطبيعة وطرح ستيفن هذه الفكرة مقدما مثالين، وهي ظاهرة موجودة في الكثير من اللغات إنما بنسب ضئيلة مقارنة مع مقابلتها وهي فكرة الاعتباطية، وهو مثل كلمة قهقهة وتمايل.

قهقهة ← تقليد صوت لصوت آخر.

تمايل ← ترجمة للحركة برسائل صوتية .

ونجد أن **كمال بشر** أثناء ترجمته لهذا الجزء بالذات في كتاب دور الكلمة في اللغة، قد زكى أفكار **ابن جني** ولفتته المميزة فيه، وخاصة في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني.

2.1 التوليد النحوي: فيما يخص التوليد النحوي يقصد به **أولمان(Ullmann)** ما نسميه في العربية التوليد الصرفي فوضع كمثال له كلمة محترم من الفعل (احترم) والميم المضمومة خاصة باسم المفعول، ويتعلق ببنية الكلمات وصيغها والإضافات والتغييرات التي تلحقها، حيث إنه من المهم التفريق بين المقصود بالتوليد الدلالي وبين التوليد الصرفي، فالأول عبارة عن خلق أو إبداع للمدلولات التي تحملها الكلمات الموجودة في

الأساس، والثاني يخص الأبنية الصرفية وهذا باستحداث أبنية جديدة تثري بها اللغة العربية، وبهذا ندرك أنها كلمات ذات أبنية ودلالات جديدة[1].

3.1 التوليد المعنوي: وهو المجاز في اللغة العربية، والذي سنتحدث عنه لاحقا في طرق تغير المعنى، ومن أمثلته ذكر كلمة (Bottleneck- عنق الزجاجة) فاستعمالها مجازيا للدلالة على المنفذ الأخير في الزجاجة وضيقه، وهذا اللفظ نتج بسبب نسبة التشابه بين رقبة الانسان و بين هذا الجزء العلوي من الزجاجة[2]، و نفس الشيء بالنسبة لـ Break fast هو عبارة عن كلمتين لكل واحدة معنى: Break قطع و fast الإمساك عن الطعام، وجاء هذا التركيب على أنه يعني قطع هذا الإمساك وبعدها صار يعني الفطور وبهذا صارت تنطق بطريقة لا توحي لأنها تركيب. ثم نجد أن أولمان يطرح تساؤلا مهما في كون هل فعلا هذه العبارة مولدة أو أنها تقليدية اعتباطية، ويحاول التشديد في هذا الطرح، ثم يصل في الأخير لنتيجة أنها مولدة لكن على أساس تقليدي، وأن كل هذا الألفاظ المولدة معنويا تعود لنفس الفكرة. مثلا فكرة الأساس التقليدي يمكننا تقديم فكرة بسيطة عنها في أن الواضع أو المستعمل الأول للأرقام كانت اعتباطية و تقليدية مثلا: واحد، ثلاثة، سبعة، تسعة، عشرة، عشرون..، إلا أن التراكيب: سبعة عشر، ثلاثة وعشرون، هي مولدة.

المترجم وضع الكثير من الأمثلة الخاصة من عنده التي اعتمد فيها بعض الأمثلة العربية وهذا لتقريب الفهم للقارئ العربي، في حين أنه لم يذكر الأمثلة الأصلية التي أوردها الكاتب في كتابه: "Words and their use " وهذا يعطل نوعا ما طريقة سير البحث، حيث إنه في الأصل يجب البحث حسب الأمثلة الإنجليزية وليست المضافة من طرف المترجم.

---

[1] ينظر: حسام البنهساوي، **التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية** ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، مصر ،2003 م ، ص10.

[2] ينظر : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص 58.

2.<u>الابتكار</u>: هو عبارة عن خلق كلمات جديدة من المخيلة، وهذا المصطلح لا يتجاوز فكرة الابتداع والاختراع سواء في الألفاظ أومدلولاتها، إذإبدال الابتكار هو" السبق إلى المعاني والطرائق والصور... ويوحي بالمسابقة في استجلاب المعاني المخترعة"[1]، ولكن يجب أن نتفق إلى أنه من الصعب أن يتم ابتكار كلمات من لا شيء بل لابد من وجود خلفية من الخلفيات التي تؤدي لظهور هذا المصطلح الجديد، فحسب أولمان أنه يتخيل لنا أن المصطلحات العلمية والفنية ابتكرت من العدم، ولكن هذا غير ممكن بل لابد من وجود أصل أو خلفية له، مثلا مصطلح GAS الذي ابتكره العالم الفيزيائي الهولندي **فان هلمونت (VAN HELMONT)**، وهو نفسه قال بأن صورة الكلمة CHAOS هيولي كانت حاضرة في ذهنه عندما بدأ يفكر في هذا المصطلح الجديد[2]، ويرى أيضا أن أكبر مصدر للابتكار هو محاكاة الأصوات ولكن نجد أن كلام **أولمان(Ullmann)** فيه تشابك حيث إن نفس الأفكار يكررها تحت مصطلحات متنوعة، فنفس الطرح نجده في التوليد الصوتي .والذي حسب فهمنا أنه مختلف تمام عن الابتكار، من حيث تقليدية الكلمات.

والكلمات المبتكرة تكون تحت تأثير الفرد واستعماله لها فرديا وربما تنتقل إلى الاستعمال من طرف مجموعة لغوية، وفي أغلب الأحيان يتبناها النظام اللغوي العلم لتدخل ضمن اللغة وتستعمل في النشاطات اليومية، حيث إن أول طريق هذا الانتقال هو الكلام Parole، وهو إنجاز فعلي وفردي للغة، ثم إلى اللغة Langage عامة حسب مفهوم هذين المصطلحين عند دوسوسير.

---

[1] هاني بن عبيدالله بن عناية الله الصاعدي، **مبتكرات القرآن عند الطاهر ابن عاشور**.(أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في البلاغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا)، 2013م، ص 55.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 157.

ومن الصعب أن يكون الابتكار من أهم المصار الخلاقة لأن هذه العملية نادرة الوقوع في اللغات، ولا تستطيع أن تفي الغرض وتسد النقص والحاجة التي لا تكف عن الظهور في الكلام الانساني[1].

ثانيا: صوغ الكلمات WORD – FORMATION:

تعتمد اللغات في طريقة صوغها للكلمات الجديدة على طريقتين، وهما الأكثر صحة في هذا المجال في حين أنه توجد طرق أخرى لا ترقى للمستوى المطلوب [2]وهما:

1–طريقة التركيب أي الإلصاق 2– طريقة التحول الداخلي أي الاشتقاق

1. <u>الاشتقاق DERIVATION:</u>

وهو أهم ظاهرة في صياغة الكلمات ويمكن تعريفه على أنه: " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا وتغايرها في الصيغة، أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفيد بذلك الأصل: فمصدر ضَرْب يتحول إلى ضَرَبَ فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي وإلى يضرب فيفيد حصوله في المستقبل وكذا"[3] فالاشتقاق يحدث عبر قوالب في اللغة تصاغ وفقها المادة اللغوية، ويتم بها احداث وابتكار معاني ودلالات جديدة، بشرط أن لا تخرج عن الأصل الثلاثي اللغوي للكلمة الأولى (ف ع ل)، فهذه الحروف الثلاث هي التي تشكل الكلمات الجديدة مع إضافات وزوائد تدخل عليها من تشديد وتغيير في الحركات بشرط أن لا يسقط حرف من هذه الحروف، ويمكن أن نقدم كلمة حلم، فيمكن أن نشتق منها كل هذه الالفاظ منها: حلم، يحلم، حالم، حليم، حلمان...، وفي كل هذه "الصيغ معنى مشترك بينها، هو المدلول الأصلي للمادة الذي تعود إليه كل المشتقات وبحمله في الوقت نفسه المشتق الجديد"[4].

---

[1] ينظر : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 159.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص 159.

[3] عبد القادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر ،1908م، ص9.

[4] المرجع نفسه، ص75.

ومن هنا ندرك أن الكلمة العربية تتكون من:

1. الجذر الأصلي، والذي هو عبارة عن أصوات.
2. الصيغ أو الوزن الصرفي.
3. مدلول الألفاظ.

وهذه الطريقة من أهم وأرقى الطرق وتتميز بها اللغات السامية دون غيرها من الفصائل الأخرى، دليل هذا أن **أولمان(Ullmann)** يذكر كلمة الاشتقاق في كتاب دور الكلمة في اللغة باعتباره من الطرق المتبعة في صوغ الكلمات لكن المتبع لكلامه يرى أنه يقصد الإلصاق حيث إن اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الأصلية لهذا المؤلف لا تعتمد على الاشتقاق المعروف في اللغة العربية فهي من اللغات الإلصاقية التي تعتمد على الملحقات في الكلمات وأكثرها اللواحق SUFFIXES والسوابق PREFIXES، [1] أما الاشتقاق فنجده متبعا في نظام البنية في اللغة العربية، حيث إننا مع وجود الميزان الصرفي وهو المعنى الأصلي يمكن وضع مجموعة من الصوائت أي الحركات عليه أو زيادة الصوامت وذلك لتشكيل كلمات مختلفة من جذر واحد. ومثال ذلك: "مادة (كتب) وهي توفر لنا الأساس الذي نبني منه الكلمات بواسطة إقحام الحركات داخل أجزائها، أي بين الصوامت، فإذا وضعنا المصوت الفتحة بعد الصامت الأول والثاني تكون لنا الفعل الماضي، وإذا غيرنا هذا الصوت إلى ضمة مثلا (كُتُبٌ) أفادنا هذا التكوين معنى آخر غير فعلي وهو جمع كتاب"[2]، وأيضا كلمة (كسر) وهي الأصل يمكننا تغيير الحركات لتغيير المعاني، فنقول (كَسَرَ) وهي مختلفة تماما عن(كُسِرَ) وكلاهما تختلفان عن (كَسْرٌ)، وهذا يبين قدرة الصوائت على إنتاج مدلولات جديدة.

الاشتقاق هو الوسيلة الأم في عملية التوليد اللغوي في اللغة العربية، وهو طريقة مختلفة تماما عن الإلصاق، حيث إنهما يختلفان في نسبة المحافظة على الجذر اللغوي،

[1] ينظر طرح فكرة الاشتقاق في : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص 161، 162.

[2] عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام**، ص112.

فالاشتقاق يغير أحيانا في الوحدة اللغوية داخليا. وله أنواع هي: الاشتقاق الأصغر والكبير والأكبر والكبار وهو النحت.

1.1.الاشتقاق الأصغر: هو أقدم وأكثر أنواع الاشتقاق انتشارا واستعمالا، ويحتج به علماء اللغة أكثر من الأنواع الأخرى، وهو عبارة عن أخذ وإنتاج كلمات من كلمة أخرى مع المحافظة على حروف الميزان الصرفي والمعنى المشترك مع ترتيب الحروف، "وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالة واضطراد أو حروفا غالبا"[1]، مثل سَلَمَ ومنها مسلم- سليم- سلامة- وغيرها وكل هذه الكلمات مشتركة مع الأصل الأول سلم في هيئته.

2.1.الاشتقاق الأكبر: هذا النوع ذكره **ابن جني** وكان أول من انتبه إليه أثناء حديثه عن الاشتقاق الأصغر:" إن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير، الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه".[2] ففيه تحفظ الحروف المكونة للجذر الأصلي ويختلف ترتيبها وهيئة التي هي عليها، فيجعل من المادة(فعل) تقاليبا: (ف ع ل) و (ع ل ف) و(ع ف ل) و(ل ع ف) وتقاليبها الستة، وتمثله التقاليب المعروفة عند **الخليل بن أحمد الفراهيدي** والتي استعملها كمنهج في معجمه.

3.1.الاشتقاق الكبير: وهو أخذ كلمة من أخرى دون اتفاق في الهيئة، واتفاق في المعنى، أي إن تتحد الكلمات في مجموعة من الحروف وتختلف في أحدها نحو: (قضم- خضم) وهذا ما يطلق عليه اسم الإبدال في اللغة العربية وقد أدرجنا هذا في الفصل الأول من البحث في الدراسة الصوتية والتقابل الفونيمي[3]، حيث وجدنا أن هذه الظاهرة في

---

[1] جلال الدين السيوطي ،**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح(محمد أحمد جاد المولى بك-محمد أبو الفضل ابراهيم- علي محمد البجاوي)، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، د س ن ، ج1/ ص346

[2] ابن جني، **الخصائص** ، ج2/ص 133، 134.

[3] ينظر : الفصل الأول، ص 56-66.

اللغات الأجنبية تقابل مصطلح الإبدال في اللغة العربية، وتم ذكره سابقا كونه لا يمكن فصل مستويات اللغة عن بعضها خاصة الصوت والصرف، فنجد أغلب الدراسات العربية تربط بينهما على أساس المستوى الصوت صرفي، وهذا الفصل الحالي يعتبر فصلا أكاديميا، من أسبابه التقسيم أو التشريح أو العمل الدراسي الأكاديمي، فاللغة كتلة واحدة، لا يمكن فصلها، الصرف والإبدالات التي من ضمنه هي نوع من أنواع الاشتقاق، وكل إبدال هو اشتقاق حسب التقسيم القديم.

2.1.الاشتقاق الكبار: هو ضرب من ضروب الاشتقاق ويسمى أيضا النحت، ومعناه الاصطلاحي:" أخذ كلمة أو كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا، بأن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فتسقط من كل منها، أو من بعضها حرفا أو أكثر، وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميع كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان"[1] .

إذن هو حاصل جمع كلمتين أو أكثر عن طريق أخذ مجموعة من الحروف من الكلمات ودمجها مع بعضها لتشكيل الكلمة المنحوتة، ولم يتبع العرب "قواعد ثابتة سواء على الحروف التي تنتزع من المنحوت منه، أو في ترتيب حروف المنحوتات"[2]، ومن ذلك حيعلة في مكان (حي على) فيما أنشد الخليل بن أحمد:

أقــول لهــا ودمــع العــين جــار ألــم تحزنــك حيعلــة المنــادي

والنحت نوع من أنواع الاختصار في الكلام حيث إن بعض الكلمات وخاصة المصطلحات العلمية من الصعب تداولها على الألسنة لثقلها فيلجأ المتكلم إلى النحت بهدف التسهيل واختصار الجهد والوقت[3].

---

[1] عبد الله أمين، **الاشتقاق**، مكتبة الخانجي، ط2، مصر ، 2000م، ص391.

[2] مصطفى الشهابي، "**مدى النحت في اللغة العربية**"، مجلة المجمع العلمي العربي بسوريا، مجمع اللغة العربية، مج 34، ج4، ، 1959م، ص547.

[3] ينظر: عبد الكريم خليفة، "**وسائل تطوير اللغة العربية العلمية**"، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب لجامعة الدول العربية، مج 12، ج1، 1975م، ص 59.

وهذا النوع من النحت جعله أولمان تحت مسمى المزج BLENDING، ومن أمثلته:[1]

كلمة FLUSH ⟵ مزج لـ: BLUSH + FLASH

كلمة brunch ⟵ هي مزج بين كل من BREAKFAST + LUNCH

الكلمة الإنجليزية RENDER ⟵ REDDERE + PRENDERE

ويقول أن بعض الكلمات تفقد جزءًا من كيانها فيصيبها بتر مثل donot –don't، وعبر بكلمة عقبلك والتي تعني عقبى لك، ومنين التي تعني من أين؟[2].

و النحت أربعة أنواع هي:

- **النحت الفعلي:** وهو الأخذ من الكلمات ما يناسبها من حيث النطق والمضمون نحو: بسمل من بسم الله .
- **النحت النسبي:** وفيه ينسب الشخص إلى مكان معين نحو: عبشمي من عبد شمس.
- **النحت الوصفي:** يأخذ من الكلمتين صفة تبين معناهما، مثل ضبطر وهي كلمة منحوتة من ضبط + صبر والتي تأتي في معناها: الرجل الحازم[3].
- **النحت الاسمي:** وفيه نأخذ اسما من كلمتين أو أكثر للدلالة على المعنى مثل جلمود نحت من جلد وجمل.

كما نجد أن النحت قسمان حسب **كيفورك ميناجيان Kevork Minajian** هما (تركيب نحتي، وتركيب مزجي)، فيقول: إنه الرأي الوجيه والصحيح بهذا الخصوص، فمن حيث التصنيف المورفولوجي هما عبارة عن إنتاج أو أخذ كلمة من عدة كلمات، إنما الفرق يكمن في طريقة هذا النحت، فالتركيب النحتي هو إنتاج كلمة من كلمتين أو أكثر

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص165 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص59.

[3] ينظر: علي القاسمي، "**النحت وتوليد المصطلحات العلمية**"، مجلة دراسات مصطلحية، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، ع 5، 2005م، ص 91، 92.

عن طريق جمع مجموعة من الحروف المميزة في الكلمات وتركيبها مع بعض للحصول على المطلوب و هو معتمد أكثر في اللغة العربية، أما التركيب المزجي يتم عن طريق جمع وتركيب كلمتين وتستعملان متجاورتين ككلمة واحدة، وأكثر من يستعمله هو اللغات مثل اللغة الإنجليزية، الفرنسية ...[1] ومن هنا قدّم **أولمان(Ullmann)** فكرة التركيب والمزج وهما مقابلتان لتصنيف كيفورك ميناجيان، فالتركيب النحتي مقابل لفكرة المزج BLENDING، والتركيب المزجي مقابل للتركيب COMPOSITION. فالتركيب والمزج كلاهما عبارة عن أقسام للنحت في اللغة العربية و **أولمان(Ullmann)** اعتبرهما طريقتان مختلفتان عن بعض .

الشكل(9): أقسام النحت حسب كيفورك ميناجيان

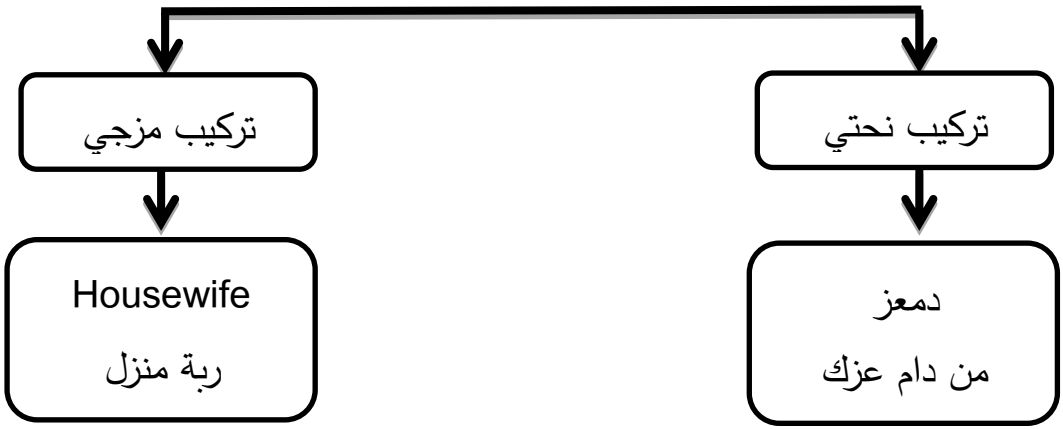

المصدر: من إعداد الباحث.

والكلمات المركبة كما ذكرها أولمان تتكون في حال ما إذا جمعنا كلمتين مستقلتين للدلالة على معنى واحد، مثال ذلك:" كلمة BLACKBIRD مكونة في الأصل من BLACK أي أسود وBIRD أي طائر، فالمعنى الأصلي للكلمتين معا قبل التركيب هو طائر أسود، لكن مع التركيب لا تطلق على كل طائر أسود بل على نوع معين"[2].

[1] ينظر: كيفورك ميناجيان، "**النحت قديما وحديثا**"، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب لجامعة الدول العربية، ع 9، ج 1، 1972، ص 164.

[2] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 160.

وكلمة BREAKFAST في تركيب بين كلمة BREAK كسر وFAST بمعنى إمساك، لكن الآن أصبحت كلمة واحدة بمعنى إفطار[1]، فربما المعنى الأولي لها هو كسر الإمساك عن الطعام بعد النوم لتتحول إلى معنى الإفطار.

من أمثلة النحت أيضا ما أدرجناه في الجدول التالي:

الجدول (12): بعض الكلمات المنحوتة.

الكلمة المنحوتة	أصلها	الكلمة المنحوتة	أصلها
بسمل	يسم الله	عنعن	قال عن... عن...
سمعل	السلام عليكم	جعفد	جعلت فداك
حسبل	حسبي الله	سبحل	سبحان الله
مشأل	ما شاء الله	كهرومغنطيسي	كهرباء ومغناطيس
حوقل	لا حول ولا قوة إلا بالله	كهروحراري	كهرباء وحرارة
دمعز	أدام الله عزك	جلمود	جلد وجمل
طبرخزي	طبرستان وخوارزم	عبشمي	عبد شمس
حيعل	حي على الفلاح	إمعة	إني معك
ضبطر	ضبط وصبر	زمكان	الزمان والمكان
دحرج	دحى فجرى	هرول	هرب وولى

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على : علي القاسمي، "**النحت وتوليد المصطلحات العلمية**".

وهذه الطريقة منتشرة أيضا في اللغات الهندو أوروبية إلا أنها تعتبر من الطرق الثانوية في ابتكار الكلمات حسب **أولمان(Ullmann)**، ومن أمثلة المصطلحات المنحوتة في اللغات الأجنبية Télégramme و Téléphone، وفي هذه اللغات لم يكن المهم عندهم

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص161.

الشكل أو هيئة الكلمات إنما المهم هو المضمون وإنتاج كلمات تفي بالغرض المطلوب، وقد قدم المستشرق **كيفورك ميناجيان** مصطلحات تتكون من أحرف كثيرة وهي مستعملة في لغاتها الأصلية، "وهذه الألفاظ طويلة وثقيلة النطق، ومع ذلك لا يمكن لأحد نقدها مهما كانت مكانته العلمية، لأن الحاجة قد أدت إلى ذلك"[1] ومنها:

في الألمانية ← Glasfaserverstarkung

في الروسية ← Glubokozadneyazitchnly

في الفرنسية ← Antiautomophisme

في الإيطالية ← Interriscaldamento

في الإنجليزية ← Octeochondrdystrophy

في اليونانية ← Otorinolarigoloyia

لكن يؤخذ على النحت أن فيه اختلاف بين اللغويين، من حيث إنه فعلا اشتقاق أو أنه صنف آخر من آليات توليد الكلمات، وسبب الاختلاف يكمن في أن الاشتقاق نزع عدة كلمات من كلمة واحدة، في حين أن النحت هو أخذ كلمة واحدة عن طريق مزج كلمات مختلفة، وهذه الكلمة تفي بالغرض المطلوب أو المعنى المراد من الكلمات الأصلية. بالإضافة إلى أن الاشتقاق تولد معاني جديدة على خلاف النحت الذي يحفظ فيه المعنى وتتغير الصيغة، كما أنه في الاشتقاق لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يحذف حرف من الحروف الأصول ولكن النحت هو عبارة عن حذف وجمع للباقي. ومن هنا تولدت هذه المشكلة واختلفت الآراء فيها.

2.الإلصاق.

في اللغات المتنوعة عدد كبير من العناصر الصرفية التي تساعدنا على ابتداع وإنتاج كلمات جديدة.[2] عن طريق إلصاقها أو إضافتها للكلمات، وهذا الإلصاق يمكن

[1] كيفورك ميناجيان، **النحت قديما وحديثا** ، ص163.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص161.

تعريفه اصطلاحا: "هو إضافة عناصر صرفية إلى الأصل توضع تارة في رأس الكلمة وتارة في ذيلها دون تفريق، وذلك كما هو الحال في اللغات الهندو أوروبية، حيث تضاف تلك اللواصق لتضيف إلى البناء وظيفة نحوية أو قواعدية."[1] وهذه الزيادات تسمى اللواصق وتنقسم إلى:

الشكل (10): أنواع اللواصقAfixes

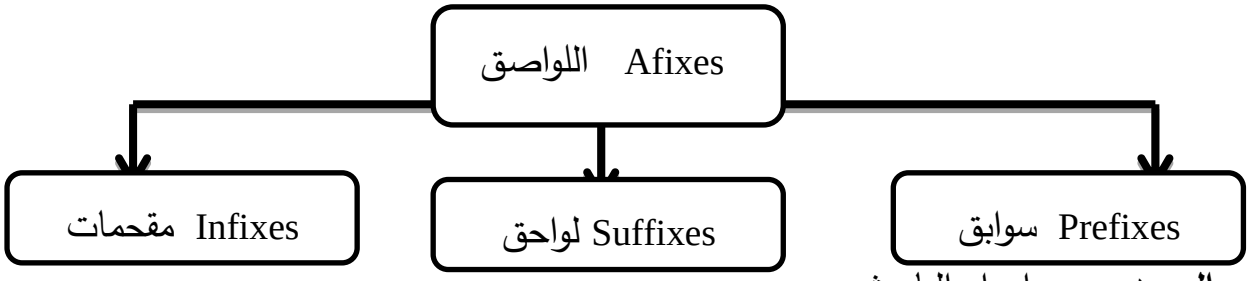

المصدر: من إعداد الباحث.

- السوابق Prefixes : الحروف التي نضيفها في بداية الكلمة
- المقحمات Infixes: الحروف التي تضاف ضمن الجذر الأصلي للكلمة.وقد وسبق لاستعمال مصطلح الأحشاء مقابل المقحمات الدكتور **تمام حسان** ومن أمثلة الألف الخاصة باسم الفاعل رسم ← راسم.
- اللواحق Suffixes: الحروف التي نضيفها للجذر في نهاية الكلمة.

الشكل(11): اللواصق التصريفية في اللغة الإنجليزية.

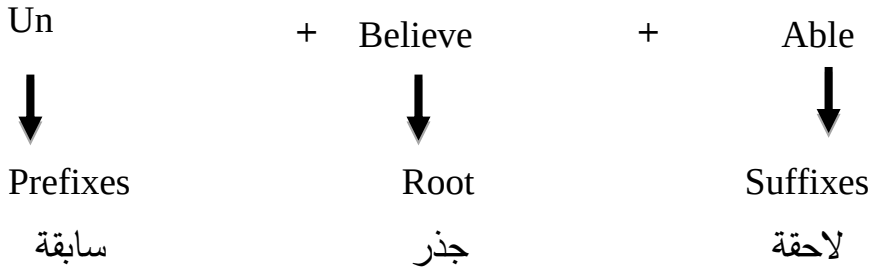

المصدر: من إعداد الباحث

[1] غالية عبد العزيز المسند، "**توظيف اللواصق التصريفية ودلالتها في بناء محلل صرفي للغة العربية**"، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مج 38، ع136، 2021م، ص23، 24.

على الرغم من أن الطريقة السابقة هي المعتمدة في اللغة العربية، إنما يمكن أن نجد أنها تميل بعض الشيء لهذا الاستعمال الإلصاقي من ناحية إضافة زيادات صرفية ذات دلالات خاصة، يقول **تمام حسان:** "اللغة العربية بطبعها وذوقها وطرق صياغتها تأبى عملية الإلصاق على الطريقة الغربية، وتلجأ إلى طريقة أخرى هي طريقة الاستعانة بالصيغ الصرفية ذات المعاني."[1] إلا أننا لا يمكننا أن ننكر أن اللغة العربية عولت واستعانت باللواصق كبديل لعملية الاشتقاق ومساعد لها، ويكون عكس الاشتقاق حيث إنه يحافظ على الجذر أو الأصل وإلصاق وحدات لغوية صرفية دون إحداث أي خلل في تركيب الكلمة. وبتغيير هذه اللواحق والسوابق يتم تغيير المعنى فأي إضافة في المبنى تعني إضافة في المعنى.

وهذه الطريقة متبعة في اللغة الإنجليزية وما شابهها من فرنسية وغيرها فيكون للكلمة جذر ثابت وهو ما يسمى ROOT، أو بالفرنسية Radical، وتضاف إليه السوابق واللواحق لتقدم معاني مختلفة عن الأصلية المتمثلة في الجذر، مثال ذلك في اللغة الفرنسية: "الثابت Sabl تضاف إليه اللاحق(e) فيصبح(Sable) بمعنى الرمل وتضاف إليه اللاحقة (er) فيصبح (Sabler) ليفيد معنى الفعل وتضاف إليه اللاحقة (erie) فيصبح (Sablerie) ليدل على المكان، وهذه كلها لواحق وتضاف إلى فعله السابقة (en)، فيصبح (ensabler)، ثم تضاف إلى هذا الفعل السابقة (des) فيصبح (desensabler) ويأتي من هذا الفعل عن طريق تغيير اللاحقة كلمة (desensablement) وهكذا"[2].

ومن الاستعمالات في اللغة العربية أن الأفعال تتغير بإضافة بعض الضمائر المتصلة أو ما طرحه **السامرائي** باسم الضمائر البارزة، وهي التي تتصل بالأفعال في الماضي والمضارع:" التي تتصل بالماضي هي التاء المتحركة {تُ–تَ–تِ– تُما–تُمْ– تُنَ} –نا – ألف الاثنين– واو الجماعة –نون النسوة، ضمائر الرفع التي تتصل بالمضارع والأمر

[1] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص152.

[2] عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** ،ص111، 112.

هي: ألف الاثنين- واو الجماعة- ياء المخاطبة- نون النسوة."[1] و سنأتي لشرحها متتابعة:

- **التاء التي تلحق الاسم والفعل:**

وهي من أكثر اللواصق استعمالا في اللغة وأشهر دلالاتها أنها تستعمل للتفرق بين المذكر والمؤنث، وفي حال ما خرجت عن هذا المعنى نجد أنها انتقلت لدلالات أخرى منها:

1. التفريق بين الجنس والواحد، مثل: شجر شجرة، نحو قوله تعالى : ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢﴾ [الصافات: 62]

2. تأكيد التأنيث وغيرها.

3. قد تلحق لاصقة التاء الفعل الماضي، نحو قامت هند، لإفادة تأنيث الفاعل.[2]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾ [آل عمران: 35]، والتاء اللاحقة للفعل (قال)، تدل على صفة التأنيث التي ترجع لامرأة عمران.

- **الألف / الياء والنون:** وهي لاصقة من لواصق التي تميز العدد وتلتصق بالأسماء والأفعال للدلالة على التثنية. من أمثلة ذلك:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ٨٣﴾ [البقرة: 83]، الياء والنون في الآية التالية مضافة لكلمة والد ووالدة للدلالة على ثنائية الأب والأم، وجمعت مذكرا لتغليب صفة المذكر على المؤنث في اللغة العربية.

قال الله تعالى :﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ١٠٢﴾ [البقرة: 102]، الألف والنون في الفعل(يعلمان) تعود

---

[1] محمد فاضل السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان** ، ص49.

[2] ينظر: هاني البطاط، "**اللواحق التصريفية في العربية: المعنى والمبنى**"، مجلة أمارابك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج 5، ع 15، 2014م، ص131.

على الملكين هاروت وماروت وكانا من أصلح الملائكة وأعبدهما، وهما اللذان أنزلهما الله فتنة للناس ينهون عن تعلم السحر واستعماله، فمن تعلمه كفر ومن صدّ عنه ثبت إيمانه، ونجد البغوي في تفسيره لهذه الآية يقول:" الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر منهما [ويأخذه عنهما ويعمل به] فيكفر به، ومن سعد يتركه فيبقى على الإيمان، ويزداد المعلمان بالتعليم عذابا، ففيه ابتلاء للمعلم [والمتعلم]، ولله أن يمتحن عباده بما شاء، فله الأمر والحكم"[1] .

- **الألف والتاء:** وهي كذلك من لواصق النوع والعدد، والتصاقها بالاسم دليل على جمع المؤنث السالم، ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴿٢٦﴾﴾ [النور: 26]

الألف والتاء هنا جاءت للدلالة على جمع المؤنث السالم وهي لاحقة صرفية، وفي كلمة الخبيثات والطيبات جاءت للدلالة على الكلمات التي في الأقوال وما تحمل من صبغة الطيبة أو الخبث ونسبتها لأصحابها.

- **أحرف المضارعة (ا-ن-ي-ت):** وهي خاصة بالفعل المضارع دون غيره لتميز الشخص والعدد والجنس بالإضافة إلى الزمن:

الجدول(13): دلالة أحرف المضارعة.

اللاصقة-السابقة	دلالتها
أ	الهمزة للمتكلم وحده، أتكلم – أكتب وتقابل الضمير: أنا
ن	النون للمتكلم مع غيره بالجمع نكتب-نتكلم، وتقابل الضمير: نحن
ي	الياء للغائب المذكر، وتقابل الضمير: هو
ت	التاء للغائبة المؤنثة، وتقابل الضمير: هي، ولضمائر المخاطب

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، ج 1/ ص 129.

أحرف المضارعة والماضية في السوابق واللواحق، الواضع الأول عند وضعه للأفعال المضارعة والماضية، كان يفكر في إعطاء السامع إيحاء للزمن، فلما يؤخر الفعل عن الحرف، معناه أن الفعل لم يأت بعد، أي إنه في المضارع أو المستقبل، لهذا أحرف المضارعة نجدها في بداية الأفعال أَكْتُبُ يَكْتُبُون ..، ويتأخر الفعل عنها للدلالة على تأخر الزمن في الفعل المقصود، والعكس في الفعل الماضي نجد أن الجذر قبل اللاحقة أي إنه كان في الزمن الماضي، أي إن المخاطب الذي نتكلم معه جاء بعد الفعل : كَتَبْتَ كَتَبْتُم..، فهنا يكون في ماضي المخاطبة، فهذه الملصقات تعطينا معنى الزمن في الماضي أو الحاضر.

- **اللاصقة التاء :** تحدد عدد ونوع الأشخاص ودلالاتها تكون على الشكل التالي:

الجدول(14): دلالة اللاصقة التاء

اللاصقة / اللاحقة	دلالتها
تُ	المتكلم المفرد دون تحديد الجنس
تَ	المخاطب المفرد المذكر
تِ	المخاطب المفرد المؤنث
تُماَ	للاثنين المخاطبين (مذكر أو مؤنث)
تُمْ	جماعة المخاطبين
تُنَ	جمعة المخاطبات

المصدر : من إعداد الباحث.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف: 51]

وفي قوله: ﴿راودتن﴾: "وإن كانت المراودة من إحداهن فالمراودة كانت من امرأة العزيز وحدها فجمعهن في الخطاب وإن توجه إليها دونهن احتشاما لها".[1] ففي هذه الآية مخاطبة من الملك إلى جمع النسوة بعد قطعهن لأيديهن في بيت امرأة العزيز، وعلى الرغم من أن الكلام كان موجها، لامرأة واحدة إلا أنه جاء بصيغة جمع النسوة بدليل وجود التاء والنون.

- **هاء الغيبة:** تقابل نفس الدلالات للتاء إلا أنها للغائبين بدل المخاطبين وهي: (هـ، هَا، هما، هم، هن) ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [النور: 60]

- **كاف الخطاب:** تخصيص الشخص، العدد والنوع، وهي تشابه دلالات حرف التاء السابقة.

في الأسماء: كتابكَ-كتابكِ-كتابكما -كتابكم-كتابكن. ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: 14]، والمقصود هنا أنه سيقرأ كل واحد صحيفته التي فيها أعماله، فالكاف هنا تعود على المخاطب بهذا الكلام الفردي.

في الأفعال: خلقكَ-خلقكِ -خلقكما-خلقكم-خلقكن. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: 21]

- **الياء:** وهي أيضا تحدد الشخص والنوع والعدد:

في الأسماء ويمكن أن نقول عنها ياء النسبة / الملكية وتلازم الأسماء دون الأفعال نحو كتابي ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [النمل: 28]، وفي الآية حديث لسيدنا سليمان وهو يأمر الهدهد بإيصال الكتاب إلى الملكة بلقيس وقومها أهل سبأ، فالياء هنا للنسبة وملكية الكتاب لنبي الله سليمان، "فقال مقاتل: كتب

[1] علي بن محمد بن حبيبا الماوردي، **النكت والعيون**، راجعه (عبد المقصود بن عبد الرحيم) ، دار الكتب العلمية ،لبنان ، د س ن، ج3/ص46.

سليمان كتابا وختمه بخاتمه، ودفعه إلى الهدهد، وقال له: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم يعني: أهل سبأ"[1].

والياء للأفعال تدل على التأنيث، المخاطبة، الإفراد: نحو اذهبي–اخرجي[2].

قال تعالى:﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: 27-30]، والياء اللاحقة بالأفعال في الآية، المراد بها التأنيث و ترجع على النفس المطمئنة.

- **السين:** سابقة تصريفية تسبق الفعل المضارع لتجعله من الزمن الحاضر أي الحال إلى الاستقبال لتدل على المستقبل القريب. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [النساء: 57]

وقد فسر صاحب المحيط وجود السين مع الفعل بأنه: "لما ذكر تعالى وعيد الكفار أعقب بوعد المؤمنين، وجاءت جملة الكفار مؤكدة بأن على سبيل تحقيق الوعيد المؤكد. ولم يحتج إلى ذلك في جملة المؤمنين، وأتى فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمن، وتبشيره به"[3].

وفي اللغة الإنجليزية قد تتحول الكلمات وتتغير معانيها عن طريق هذه الإضافات، مثلا تتحول الكلمة من فعل إلى اسم، وقد قدم أولمان العديد من الأمثلة مثل: A BREAK /TO BREAK فالأولى اسم والثانية فعل دون وجود أي نوع من السوابق، اللواحق وأحشاء.[4] ومن أمثلة هذه الزيادات يمكن أن نذكر منها:

---

[1] علي بن أحمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تح (عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض– أحمد عبد الغني الجمل– أحمد محمد حيرة)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1994 م ، ج3/ص 376.

[2] هاني البطاط، **اللواحق التصريفية في العربية: المعنى والمبنى** ، ص136 .

[3] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، ج3/ ص681.

[4] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص162.

1. السوابق:

الجدول (15):بعض السوابق المهمة في اللغة الإنجليزية.

السوابق Prefix	Meaning	المعنى	مثال/Example
In-un-im-il-ir...	opposite	المضاد–الضد	مضاد التجمد–Antifreeze غير منتظم – Irregular
re	again	الاعادة	أعد اللعب – Replay
Pre	before	القبلية	قبل المدرسةPre-school
over	over,toomuch	المبالغة	مبالغ فيه– Overdone
mid	middlle	تفيد التوسيط	منتصف الليل –Midnight
multi	many	التعدد	متعدد الألوان–Multicolor
uni	one	تمييز العدد (الواحد)	لباس موحد – Uniform
extra	very	المبالغة في الكثرة	استثنائي–Extraordinary
ex	previously	تبين الشيء السابق	زوجة سابقة-Ex-wife

المصدر: من إعداد الباحث.

ومن أهم القواعد التي تخص إضافة السوابق في اللغة الإنجليزية هي كيفية استعمال (–) حيث يتم استعمال المطة قبل إلصاق السابقة من أجل مجموعة من الأسباب منها إضافة سابقة لاسم معروف أو شائع و يجب استعمالها قبل مجموعة من السوابق مثل Self و Ex .[1]

[1] ينظر: English Prefix & Suffix With Example، BYJU'S the learning app، (تمت الزيارة : 23 /10/2022، على 21.42 سا)، متوفر على:.https://byjus.com/govt-exams/prefixes-suffixes-examples-list/

2.اللواحق :

الجدول(16): بعض اللواحق المهمة في اللغة الإنجليزية.

Suffixes/لواحق	Meaning	المعنى	Example/مثال
less	without	عدم الاحتواء	Careless مهمل
ness	state of, quality	مقدار الجودة	مظلمDarkness
er	One how compare	الفاعل المقارنة	خباز–Baker أسرعFaster
ful	Ful of	الامتلاء امتلاك الصفة	فاتنة–Beautiful
s- es	More than one	الجمع	أمنياتWishes
Ed- Ing	tense of verb	تغيير زمن الفعل	أقولSaying ساعدHelped
ic	having property of	التميز بخاصية	تاريخيHistoric
Able- ible	Able to	القابلية	حساسSensible
tion	act or process	إضافة صبغة العملية	تعليمeducation
est	superlative	التفضيل	أضخمBiggest

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على:S ، English Prefix & Suffix With Example .BYJU'the learning app

مثلا بالنسبة للاحقة LY يمكن أن نصوغ الصفات adjective ظروفا adverb لا حصر لها [1]عن طريق اضافتها مثل :

(درجة عظيمة)GREATLY =(لاحقة) LY+ (عظيم)GREAT

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص163.

وهذه الكلمات من أمثال give – givin -giving، في حقيقة الأمر مشتقات أضيفت لها لواحق، لكن اللغة والمعاجم اللغوية الإنجليزية تعتبرها كلمات مستقلة ولا علاقة لها بالكلمات الأخرى. وهذا ما يوافقه عليه **كمال بشر** حيث يرى أن لكل واحدة خصائصها ووظائفها، فكل واحدة تختلف عن غيرها شكليا ودلاليا وبالتالي تملك الكلمة نوعا من الاستقلال الصرفي الذي تكمله وتؤكده الخصائص النحوية المتمثلة في اختلاف وظائف الصيغ في التركيب.[1] وبتطبيق هذا في اللغة العربية نتحصل على نفس الملاحظات، ونرجع لنفس الاستنتاج كون هذه الكلمات هي كيان مستقل لا علاقة لأي واحدة بأختها.

ثالثا: الاقتراض والانقراض في الكلمات.

1. **<u>الاقتراض:</u>**

وهو من أسهل الطرق التي يلجأ إليها المتكلم أو اللغوي في حال احتياجه إلى مفردات تؤدي حاجته وتسد النقص الحاصل عنده، و توجد أنواع من الاقتراض أهمها الاقتراض الداخلي بين اللهجات و الخارجي بين اللغات في حين نجد أن **أولمان(Ullmann)** أضاف ما يسمى بالاقتراض الاجتماعي. ويقول أولمان هنا: إن هناك ثلاثة مصادر رئيسية نستطيع أن نأخذ منها ما يسد النقص أو حاجتنا، وهذه المصادر هي: اللغات الأجنبية واللهجات المحلية والاصطلاحات الفنية والمهنية[2]، فهذا أمر طبيعي لنمو اللغة وتطورها وتوسع ثروتها اللفظية، وأيضا لن نجد أي لغة لم تتأثر بغيرها فالتأثير والتأثر بين البلدان واللغات والثقافات أمر مفروغ منه، بسبب كل من العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأيضا الأمور العلمية والمعلوماتية التي فرضتها الحضارة والتطور التكنولوجي، فأدت كل هذه الأمور لفقر في المفردات خاصة المصطلحات العلمية. وأيضا من أكثر الأسباب التي تدفع إلى الاقتراض هي النزعة إلى التفوق والامتياز، التي تصاب بها بعض الأمم، بالإضافة إلى الاهتمام بمظاهر التكلف

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص63.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 167.

والتصنع التي تستحوذ على عقول الأفراد باستعمال الألفاظ الأجنبية، والتي تدفعهم إلى الاقتراض العشوائي أحيانا[1]، ومحاولة لتقليد بعض الدول التي تكون جديرة بهذا التقليد وهذا لتطورها من كل الجوانب الحياتية، وأكثر الأمثلة المنشرة حاليا هي اللغة الإنجليزية والتي صارت محط أنظار كل العالم في ظل العولمة، ومحاولة مجاراة اللغات لهذا التطور اللغوي والتكنولوجي، الذي أحدث فجوة لغوية كبيرة بين اللغات المنتشرة في العالم والتي وجب على اللغويين سدها عن طريق أخذ بعض المفردات من هذه اللغة السائدة لمواكبة روح العصر.

يقصد بالاقتراض:" أن تقتبس لغة ما كلمات، أو تعابير من لغة بتعديل أو دون تعديل"[2]، وهو من المصطلحات الحديثة نوعا ما، فكان يطلق عليه التعريب والدخيل والأعجمي.

1.1.الاقتراض الأجنبي:

ويكون الاقتراض من اللغات أسهل طرق لزيادة الثروة اللفظية، ويتم عبر طريقتين هما:

- الترجمة وفق طريقة اللغة المستعيرة وصيغها وأبنيتها لتوافق النظام اللغوي الخاص باللغة المستعيرة، فهذه الكلمات تترجم إلى اللغة القومية لهذا البلد، وتكون على نمط النموذج الأجنبي، فالتركيب الفرنسي HAUT- PORLEUR نسخة عن الاستعمال الإنجليزي LOUD-SPEAKER، وقد روعي هذا التركيب في الترجمة الفرنسية ويبدو أن العبارة العربية (مكبر صوتي) قد صيغت أيضا على هذا النسق.[3] فهذه الطريقة يجب فيها أن نخضع الكلمات المقترضة إلى قوانين اللغة المستعيرة من صوت وصرف ونحو، لتتوافق والنظام اللغوي الخاص بهذه اللغة، وذكر هذا الدكتور إبراهيم أنيس بقوله أنه: "والمرء حين يقترض لفظا أجنبيا، ويستعمله في كلامه أو في كتابته، يحاول عادة أن

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص171.

[2] محمد بن نافع المضياني العنزي، "**الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة : معجم الغني الزاهر أنموذجا**"، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع 41، 2016م، ص117 .

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 172.

يشكل ذلك اللفظ حتى يصبح على نسج لغته أو قريب الشبه بألفاظها، سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ. ويساعد مثل هذا الصنيع شيوع اللفظ الأجنبي بين أفراد البيئة لسهولة تناوله حينئذ والنطق به[1].

- الأخذ الحرفي للكلمات: وفي هذا الجانب نجد أننا نستعمل اللفظ المقترض دون تغيير مثل كلمة chocolate اقترضت من اللغة المكسيكية و تستعمل في كل اللغات بنفس الطريقة دون أي تبديل في الأصوات المشكلة لها، وأكثرها في الكلمات التي تعتبر مصطلحات علمية مثل: صفرZéro، الجبر Algebra. والتي أخذت من اللغة العربية ولم يطرأ عليها أيّ نوع من التغيير في اللغات الأجنبية واستعملتها بألفاظها.

وبالبحث في أصل هذه الكلمة نجد أن الاقتراض عبارة عن إعارة مؤقتة لشيء ما مع إرجاعه في فترة معينة، إلا أن هذا الأمر يختلف في الاقتراض اللغوي فهو أخذ للكلمات من هذه اللغات المختلفة دون الحاجة إلى إرجاعها. يقول **أولمان(Ullmann)** بخصوص هذه النقطة، أن اللفظ المقترض قد يعود إلى اللغة الأم التي أخذ منها بصيغته التي عرف بها في اللغة المقترضة وهو ما يعرف باستيراد الصادرات مثلا sport بمعنى رياضة وticket بمعنى بطاقة، ترجعان إلى الكلمتين من الأصل الفرنسي desport وetiquette وقد عادتا إلى الفرنسية مرة أخرى في صورتيهما الإنجليزية.[2] ويقول إبراهيم أنيس عن لفظ الاقتراض إنه استعمال من قبيل التجوز فقط فليس اقتراضا بالمعنى المفهوم منه، حيث إن اللغة المقترضة والتي تم الاقتراض منها تتشاركان في استعمال هذا اللفظ، فلا تحرم أي واحدة منهما منه، وبهذا ليس من المفترض إرجاع هذه الألفاظ[3].

---

[1] ابراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، مصر،1966م، ص 103.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 171.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة** ، ص102 .

ومن أمثلة ذلك كذلك كلمة pa والتي تعني الرجل وهي كلمة بنغالية من أصل سنسكريتي، تحولت إلى pad، فعادت إلى السنسكريتية بهذه الصورة المتغيرة في اللغة البنغالية[1].

كما أن اللغة الإنجليزية أخذت من المفردات النورماندية ألفاظا تخص الطعام وشؤون المائدة، وذلك لتفوق النورمانديين وسبقهم في هذا الجانب، ومن بين الكلمات التي اقتبست منها:" bœuf-veau- mouton، beef- veal-motton، فإن كل كلمة منها تختلف عن أصلها اختلافا غير يسير في أصواتها ودلالتها وطريقة النطق بها، حتى أن الفرنسي الذي لا يعرف الإنجليزية لا يكاد يتبينها أو يدرك مدلولها إذا سمعها من إنجليزي".[2] أي إن هذه الألفاظ المقترضة دون شك يشوبها نوع من التحريف في أصواتها أو صيغها لتطابق اللغة المقترضة. وهذه الكلمات تمثل رواسب التأثير الثقافي الضخم الذي شكل التاريخ البريطاني فمثلا الاستعمار الروماني وكذا الفتح النورماندي والحكم اللاتيني والفرنسي وتأثير عهد النهضة، والعلاقات بينها وبين معظم اللغات والحضارات انعكست على المادة اللغوية للغة الإنجليزية، وهذه الأخيرة أثرت في اللغات الأجنبية المختلفة حتى أواخر القرن السابع عشر[3].

ونجد الكثير من الأمثلة التي تخص هذا الجزء في اللغة العربية وقد قدم **أولمان** مثالا على هذا وهو كلمة أميرال وأصلها أمير البحر، ولكنها رجعت للعربية بصورة متغيرة وهي admiral[4].

والاقتراض من اللغات يكون أيضا في الكلمات الخاصة بدولة معينة، مثلا الشاي ومكان ظهوره لأول مرة في ماليزيا وكانت هي الأساس الأول لهذه الكلمة، وبعدها في

---

[1] ينظر: أبو الخير محمد شمس الحق صديقي، "**الاقتراض اللغوي من العربية إلى البنغالية** "، مجلة المجمع العلمي الهندي، ع 4، 2000م، ص 141.

[2] ينظر: علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، مصر، 2004م، ص255

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص 167، 168.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 147.

سبيل استعمال هذه المادة وعبر العلاقات التجارية بين دول العالم انتشرت هذه الكلمة بنفس التركيب الصوتي حيث هي شاي في العربية وTea في الإنجليزية...وغيرها.

إن الباحي يجد بعض المعاجم التي خصصت لدراسة الكلمات الدخيلة على اللغات وأصلها العربي، منها معجم الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية من تأليف **رينهارت دوزي(Reinhart Pieter Anne Dozy)**، وفيه قدم مجموعة من الأمثلة المشتقة من أصل عربي منها " البركة alberca، الزيتونة aceituna، الدليل adalil "[1].

ومن الكلمات الإسبانية ذات الأصل عربي: القلعة Alcala، القبة Alcoba، الكيمياء Alquimia، أرز Arroz ، غزال Gacel ، المخزن Almacen، سكر Azuca[2].

وقد أورد **الأب أنستاس ماري الكرملي** في كتابه نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها مجموعة من المقارنات التي تسعى لمعرفة مدى تأثر اللغات ببعضها فجعلها كمايلي: تناظر بين كل واحدة من هذه اللغات مع اللغة العربية وقد بدأ باللغة اليونانية، اللاتينية ثم الفارسية، وغيرها من اللغات السامية واللغات السكسونية.[3] وهذا ما يبين أن العربية أثرت بشكل كبير على مختلف اللغات وتركت بصمتها المميزة في الثروة اللفظية لهاوالتي لاتزال تستعمل حتى الوقت الراهن.

---

[1] شهرزاد بن يونس، "**الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية أنموذجا**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، مج 31، ع 3،2020 م، ص288

[2] أنور محمود زناتي(2012)، **الألفاظ المشتركة في التواصل الحضاري بين الشعوب اللغة الإسبانية**، (تمت الزيارة 2022/07/17، على 14.22سا)، متوفر على:
https://www.alukah.net/literature_language/0/42797/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8 /

[3] ينظر: الأب انستاس ماري الكرملي، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها** ، المطبعة المصرية، مصر ، 1938م، ص 35- 106.

كما تأثرت اللغة الإنجليزية باللغة العربية، لكنه تأثر طفيف مقارنة باللغات الأخرى حيث إن الاحتكاك بها كان قليلا وهذه الألفاظ المقترضة وصلت إلى اللغة الإنجليزية عن طريق اللغات الأخرى، وأغلبها كلمات تدل على منتجات زراعية أو صناعية مثل:

الجدول(17):بعض الكلمات المقترضة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

الكلمة بالعربية	المقابل بالإنجليزية	الكلمة بالعربية	المقابل بالإنجليزية
أمير	admiral	السكر	sugar
الليمون	Lemon	مسلم	muslim
الزعفران	saffron	القنوة [1]	candy
القهوة	coffee	صفر	zero
القطن	cotton	الموصلي[2]	muslin
الكمون	cumin	الدمشقي	damask
القرآن	coran	الشراب	syrup

المصدر: من إعداد الباحث.

ومن تأثير اللغة العربية في اللغات ننتقل لتأثرها هي بها، حيث إنها أخذت الآلاف من المفردات من الكثير من اللغات، وحتى أن بعضها أصبح جزءا من حياتنا اليومية مثل تليفزيون وكمبيوتر وهناك كلمات امتصتها العربية مثل فستان ومكنة.[3]

لقد تأثرت العربية ببلاد الفرس نتيجة العلاقات التي ربطتهما والتجارة وقدوم بعض المستبعضين ببضاعتهم للبلاد العربية والعكس أيضا، فكان نتيجة هذا اقتراض بعض الألفاظ والتي من أشهرها: الإبريق، السندس، الياقوت، الكعك، الفلفل، القرفة، الزنجبيل، النرجس، البنفسج، السوسن، الياسمين، المسك، العنبر، القرنفل...

[1] وهو عسل قصب السكر المجمد.

[2] نسيج خاص ينسب إلى الموصل.

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص169.

كما أخذت العديد من الكلمات اليونانية، وهذا نتيجة التطور الحضاري التي كانت عليه، فاقترضت منها بعض المصطلحات الخاصة بالفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وغيرها، "وأخذت عنها كذلك أسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين والأمتعة: كالقبرس(وهو أجود النحاس) والبطريق، والقيطون(وهو البيت الشتوي)، القنطرة، الفردوس(البستان) والقراميد(الآجر) والقسطاس(الميزان)..."[1]، وهذه الكلمات انهالت على اللغة العربية عن طريق العلاقات التي كانت تتمتع بها في ظل ازدهار حضارتها والمعاملات التجارية.

ويسمي العرب اللفظ الأجنبي الذي تدخله في نظامها اللغوي معربا، فيتم تعريبه للاستعمال وليس بالضرورة أن يخضع للقوانين اللغوية للغة العربية.[2] وهذه الظاهرة شهدت جدلا كبيرا بين العلماء العرب في ورود هذه الظاهرة في القرآن الكريم وانقسموا بين مؤيد ومعارض، ولكن نجد العديد من الكلمات التي كان أصلها الأول أنها كلمات مقترضة من لغة أجنبية، لكن جاءت طائفة كانت بين المؤيد والمعارض، قالت أنها كانت كلمات اقترضت من أصل غير عربي فتكلمت بها العرب وعربتها فصارت عربية. في حين أورد صاحب كتاب اللغات في القرآن نهجا آخر وهو أن لغة العرب وافقت لغة العجم في تلك الكلمة وفقط. وأخرج **ابن أبي شيبة(235هـ)** في المصنف أن القرآن نزل بكل لسان، أي فيه من الكثير من اللهجات، وأخرج **ابن المنذر(318هـ)** في تفسيره عن وهب بن متبه، قال:" ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء. قيل وما فيه من الرومية؟ قال:

---

[1] علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة** ، ص255.

[2] ينظر:

- محمد حسن عبد العزيز، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة** ، دار الفكر العربي، مصر ، 1990 م، ص47 .
- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، مصر ، 2008م، مج1 / ص 1476

فصرهن يقول قطعهم ".[1] أي إن هذه الكلمات أدخلها العرب إلى لغتهم واستعملوها لدرجة أنها صارت جزء منها، فلما نزل القرآن تضمن الكثير منها ومن بينها:

الشكل(12): بعض ألفاظ القرآن المقترضة من اللغات المختلفة.

المصدر: وهذا من إعداد الباحث بالاعتماد على بعض المعلومات من: عبد القادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب** ، ص48.

وسنوضح بعضها فيما يلي:

قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الكهف: 31]، فالاستبرق من المقترض من اللغة الفارسية وذكر هذا **القرطبي** في تفسيره مع ملاحظة أنه من الممكن أن يكون عربيا فقال: "والاستبرق: غليظ الديباج، فارسي معرب، وأصله: إستفره. وقال **ابن دريد**: استروه، ونقل من العجمية إلى العربية"[2].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة: 63]

---

[1] الأب انستاس ماري الكرملي، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها** ، ص 36.

[2] جمال الدين عبد الرحمان ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ، دار ابن الحزم، ط1، لبنان، 2002 م، ص850.

وكلمة الطور تعني الجبل في السريانية، وذكره **القرطبي** في تفسيره عن **قتادة** حيث "الطور: أي جبل كان. إلا أن **مجاهدا** قال: هو اسم لكل جبل بالسريانية"[1]، وقد أكد على هذا **البغوي**، وأضاف نفس فكرة **القرطبي** في كلمة استبرق بأن اللغات وقعت ربما في وفاق فقط.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: 114]

كلمة أواه اعتبره الكثير من علماء الدين والمفسرين من المقترض في اللغة العربية، فذكر **ابن العباس(68هـ)** في الكتاب الذي أسند إليه (في لغات القرآن) أنه الرحيم، وكذا صاحب الإتقان ذكر نفس المعلومة: "أن الأواه هو الموقن بلسان الحبشة... وقال **الواسطي:** الأواه الدعاء بالعبرية"[2].

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ [هود: 82]

وسجيل من الكلمات المعربة في القرآن الكريم ومعناها الطين، فيقول **البغوي** أنه فارسي معرب، **والطبري** ذكر هذا في تفسيره حيث قال:" من سجيل: أولها حجر وآخرها طين"[3]. وقد اتفق أغلب أصحاب التفاسير على أنها كلمة معربة من الفارسية.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾ [الإسراء: 35]

---

[1] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآيات الفرقان**، ج2/ص164.

[2] جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تح(مصطفى شيخ مصطفى) ، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، سوريا ،2008 م، ص291.

[3] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج12/ص527.

القسطاس وهو الميزان، كما قيل أنه كلمة معربة من لغة الروم حيث إن القسطاس هو العدل بهذه اللغة وأخذ منها كلمة القسط، "فالقسطاس معرب من الرومية مركب من كلمتين قسط أي عدل، وطاس وهو كفة الميزان، وفي صحيح البخاري :"القسطاس: العدل بالرومية"[1].

2.1.الاقتراض اللهجي:

إن اهتمام اللغات بلهجاتها المحلية، راجع لأهميتها، فهي جزء من الحياة اللغوية والاجتماعية اليومية للفرد، ومنه قد تقترض اللغة النموذجية أحيانا بعض الكلمات من اللهجات المحلية[2]. ففي اللغة الإنجليزية نرى هذه العملية في النطق العجيب للحركة الأولى في BURY والذي يرجع إلى نطق مقاطعة (كنت KENT) لهذه الكلمة فسببه انتقال النطق المحلي إلى اللغة النموذجية المشتركة، وكذا كلمة MERRY و KNELL وLEFT بالكسرة القصيرة الممالة إلى تأثير المنطقة نفسها، رغم أن الحركة هي (e)[3] .

وما يجب أن نشير إليه أنه في اللغة العربية الكثير من الدراسات للهجات القديمة التي تشكل منها القاموس العربي، وأيضا المحفوظة في القرآن الكريم، ومن أكثر أدلة وجود اللهجات في القرآن أن القبائل كانوا يفخرون بأن القرآن فيه كلمة من لهجتهم دون قبائل أخرى. ويمكن ذكر مجموعة من هذه القبائل التي من ألفاظها ما استعمل في القرآن: قريش، هذيل، كنانة، حمير، جرهم، تميم، طيء، الخزرج، همدان، بنو حنيفة، حضر موت، مدين، خزاعة، كندة، ثقيف، سبأ... وغيرهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠﴾ [المائدة: 20]

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** ، ج15/ ص 98.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص173.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص173.

و المقصود بـ (ملوكا)، هو الحر وهي من لهجة هذيل وكنانة وقد ذكره صاحب لغات القرآن، ويعنى به الملك أنه يملك نفسه وأمواله وكل أهله، فهو وفق هذا حر، فيملك حرية التصرف في التفاصيل الدقيقة في حياته.

قال الله تعالى:﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ٥٢﴾ [هود: 52]

المدرار مفردة من لهجة كنانة وتعني متتابعا[1].

قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحديد: 28]، والكفل في هذه الآية : النصيب بلغة هذيل... وقال المفضل بن مسلمة: الكفل كساء يديره الراكب حول السنام حتى يتمكن من القعود على البعير[2].

قال الله تعالى:﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: 13]

والقدور: جمع قدر، وهو نوع من الأواني التي يطبخ فيها الأكل، وهي من لغة أهل البصرة، حيث إن **أبا المنذر** قد قال لأهل مكة أن ألفاظهم- أي أهل البصرة وهو منهم- أحكى وأقرب لألفاظ القرآن وهذا بعد قولهم أن الفصاحة كلها للغة قريش فكان هذا رده عليهم، حيث إن أهل مكة يقولون برمة ويجمعونها برم، في حين أن أهل البصرة يستعملون لفظ قدر وجمعه قدور للدلالة على إناء الطبخ الثقيل[3].

3.1.الاقتراض الاجتماعي: هو أخذ ألفاظ من نفس اللغة، ويتم بين الجماعات المحلية المهنية والاجتماعية المشكّلة لها، فكل مجموعة في المجتمع لها لغتها الخاصة حسب

---

[1] ينظر: إسماعيل بن عمرو المقرئ المسند إلى ابن العباس، **اللغات في القرآن**، تح (صلاح الدين المنجد)، مطبعة الرسالة، مصر، 1946م، ص 26.

[2] فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر ، ط1، لبنان ، 1981م، ج 29/ ص 248.

[3] ينظر: أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين** ، ج 1/ ص19 .

البيئة المحيطة بها، فتوجد لغة المكتب والأسرة والمصنع والمخبر وغيرها.[1] مثال ذلك بين لغة الأطباء ولغة الحرفيين فلكل جماعة لغة معينة، ويقوم على نمطين أو عدة أنماط من نفس اللغة وتختلف في الاستعمال وربما الاهتمامات والمكانة، وهذه المجموعات لها ثروة لفظية خاصة بها تعكس خصائص الموضوعات والنقاشات التابعة لها وتسهل تواصلهم ولكن تفصلهم عن غيرهم من الأفراد[2]، فيحدث هذا الاقتراض نتيجة العلاقات الرابطة بين هذه الأشخاص في نطاق الأسرة الواحدة أو المحيط الاجتماعي المشترك، فكان لهذا الاحتكاك الدائم أثر في نقل الكلمات وتخطيها لحدود المجموعة، لتدخل في نطاق الثروة اللفظية العامة، مثلا "اجتازت المصطلحات (عقدة النقص) و(التفتيت النووي) والوجودية و(هيكل الطائرة) الحدود الضيقة للعلوم الخاصة بها (علم النفس التحليلي ـ الفيزياء ـ الفلسفة ـ صناعة الطائرات)، وتسربت إلى ثقافتنا ولغتنا العامة.."[3]، ويمكن أن يطبق هذا الاقتراض بين الطبقات في المجتمع الواحد، فلغة الطبقة الفارهة والثرية لا تتشابه وطبقة الفقراء ويمكن تمثيل هذا بين الغجر وبين طبقة المتمدنين، وهو نفس الشيء بالنسبة للعامل الثقافي.

2. <u>الانقراض:</u> الانقراض اللغوي اصطلاحا في عرف العلماء هو أن: "تهجر الكلمة فتزول من الاستعمال وتندثر، وهو من مصطلحات المعاصرين".[4] ولهذه الظاهرة مصطلحات مختلفة تؤدي لنفس المفهوم، منها الممات والمنقرض والمتروك وأيضا كما أسماه الرافعي البقايا الأثرية. و"تغيب اللغة بالانقراض حين يموت آخر المتخاطبين بلغة

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص174.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص175.

[3] المرجع نفسه ، ص 175-176.

[4] عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، "**موت الألفاظ في العربية**"، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 107، 1998م، ص358.

من اللغات من دون أن يترك عقبا يخلفه."[1] وفي رأي **أولمان** أن التشبيه بالموت ليس وصفا مناسبا لإهمال الكلمات أو هجرها، إذ إن اختفاء الكلمة أو المعنى لا يكون نهائيا أو تاما في حالات كثيرة[2]، بحيث إنه قد تحدث أحيانا دعوات لإحياء التراث القديم الذي انقرض أو تم هجره من أجل سد النقص في الثروة اللفظية وهذا دليل على أنه من الصعب الجزم بموت الكلمات لأنها قد تظهر للعلن بعد اختفائها لمدة طويلة، ربما بنفس المعنى أو بمعنى مختلف.

و للانقراض اللغوي وجهان من جانب اللفظ ومن جانب المدلول :

- **موت الألفاظ**
- **موت المعاني:** أي إن يموت المعنى ويبقى اللفظ لتطور دلالته وانتقالها إلى معنى آخر، كالألفاظ الإسلامية التي تركت معانيها القديمة وانتقلت إلى معان جديدة[3].

إنّ ظاهرة الانقراض هي ظاهرة تقليدية حيث إننا نجدها في مختلف ميادين الحياة، واللغة كسائر المخلوقات والكائنات تسير في طريق الدثور وتتجدد الحياة بميلاد وظهور كائنات ومخلوقات أخرى، وهذا ما طرح عليه **جورجي زيدان** اسم النمو الحيوي وذكر أننا قد نجد بعض الألفاظ تولدت في عصر ولم تكن في عصر آخر قبلها، ومثل لذلك بالعصر الجاهلي والإسلام والعصور التالية له، والعصر الحالي تولدت فيه مجموعة من الألفاظ والتراكيب التي لا نجد لها أثرا في كل العصور السابقة، فهذا التغيير والانقراض واجب بحكم أن اللغة تابعة للعصر ويجب أن توافقه في تطوره وارتقاء حضارته وغيرها، حيث إنه في أي لغة "لابد من توالي الدثور والتولد فيها أراد أصحابها ذلك أو لم يريدوا،

---

[1] لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر (حسن حمزة)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008م، ص204.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص220 .

[3] عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **موت الألفاظ في العربية** ، ص351.

فتتولد ألفاظًا جديدة وتندثر ألفاظًا قديمة على مقتضيات الأحوال لحكمة شملت سائر الموجودات"[1].

وهذا الانقراض خاضع لمجموعة من الأسباب والمتمثلة في :

- **انقراض المدلول أو قلة استخدامه:** حيث إن بعض الكلمات التي يحدث لها نسوًا في المجتمعات، فتقل استعمالاتها إلى أن تبطل تماما، وقد انقرضت الكثير من الكلمات التي كانت تستعمل في العصور الأولى من أسماء الملابس والوسائل المستعملة في الحياة اليومية من وسائل النقل والآلات والنقود، وكذا أسماء الأشهر والأيام، و حلت محلها كلمات أخرى.
- **ثقل النطق:** حيث إن بعض الكلمات انقرضت بسبب ثقلها على اللسان وعدم القدرة على نطقها بسلاسة، وربما يكون هذا نتيجة حالة أعضاء النطق و البيئة المعاشة، فمثلا الكثير من الألفاظ التي كانت في العصر الجاهلي انقرضت بسبب حدتها وثقل نطقها على الإنسان في العصر الحالي. وكذلك تقارب مخارج أصواتها حيث إن "من شروط فصاحة الكلمة أن تتباعد مخارج أصواتها، ومن الأمثلة التي يوردها العلماء على أنها ليست من الفصيح قول العربي: تركت الناقة ترعى الهعخع، انقرضت الكلمة لثقلها على السمع وصعوبتها على اللسان."[2]، كما أن قصر الكلمات قد يكون سببا أيضا فيذكر **أولمان** أحيانا اللفظ نفسه هو المسؤول عن الانقراض وقد أوضحت لنا الأطالس اللغوية أن الكلمات الشديدة القصر كثيرا ما تختفي ليحل محلها منافس أكثر قوة.[3] ولكن هذا السبب الذي طرحه أولمان غير منطقي فإننا نرى الكثير من الكلمات القصيرة تستعمل بكثرة في الحياة الآن نتيجة السرعة التي تعيشها المجتمعات وتساءل **بلومفيلد** هنا في

---

[1] جورجي زيدان، **اللغة العربية كائن حي** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2010م، ص83.

[2] فاضلي عبد القادر– عبد الحفيظ تحريشي، **الألفاظ العربية بين بذور فنائها ومقومات بقائها العامية الدارجة انموذجا**، حوليات جامعة بشار، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، ع 17، 2017م، ص211.

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ،ص 220، 221.

كلمة EAU، كيف لم تنقرض وهي تنطق على أنها حرف واحد (O)، الأمر يستحق إعادة النظر فيه.

- **المبالغة في دقة المدلول:** في بعض الأحيان نجد أن الكلمات فيها من الدقة في التعبير كمال غير عادي، وهذا يدعو إلى النفور منها وهجرها حيث إن الإنسان في حياته يميل إلى الكلمات البسيطة التي يحتاجها دون مبالغة، فهو يستعمل ماهو ضروري لإيصال فكرته، إذ إن" لهجات المحادثة تقتصر في العادة على الضروري وتنفر من الكمالي، وتنأى عن مظاهر الترف، وخاصة في سعة ثروة اللغة العربية من المفردات ومرادفاتها "[1]، ومنه تنقرض آلاف الكلمات في اللغة المستعملة الحاضرة في أذهان الناس.
- **الانتقال بين الأجيال:** تختلف الكلمات من جيل إلى آخر حسب التطور الحضاري والوضعيات الاجتماعية، فتتغير الألفاظ ودلالتها بتغير الأقوام والأجيال أو بالأحرى الأزمان، وأحيانا قد تموت ألفاظ أخرى لغموضها، وهذا كونها كلمة من عصر سابق وضعها الأجداد مقابل مدلول معين، ولكن أصبح مدلولها غريبا عن الأحفاد، "فيحدث أن لا يجد المتكلم في ذهنه رسما معينا للألفاظ لأنها أطلال زمنية... فإذا انقرض أهلها انقرضت معهم وبقيت ألفاظها في اللغة مبهمة في ذاتها، حتى إذا ألحقت بالشرح التاريخي أو اللغوي الذي يكشف غموضها ويزيل ابهامها دخلت في الحياة الذهنية، ولكنها تبقى مع ذلك بالنسبة لانقطاعها من الوجود بقايا أثرية اللغة.[2] فرغم الشروحات اللغوية القديمة لهذه الكلمات إلا أن مدلولها يضل غامضا لأسباب عدة. ومنها "نستطيع أن نصف الخطر في ديمومة اللغة واستقرارها"[3]، والكثير من الكلمات والمعاني المكتوبة في أثار شكسبير أهملت وسقطت من الاستعمال الآن ومن بين الكلمات التي اختفت: Accite يستدعى للمحاكمة، Acknown مطلع أو عالم

---

[1] علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة** ، نهضة مصر، ط3، مصر ، 2004م، ص115.

[2] مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب** ، مكتبة الإيمان، ج1، مصر ، د س ن، ص141.

[3] محمود بن عبد الله المحمود، **انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم** ، مكتب الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، السعودية ، 2016م، ص89.

بالأمر، Affy يخطب العروس...ويضيف **أولمان** أن ظاهرة الانقراض توسعت في عهد **جيفري تشوسر(Geoffrey Chaucer)**[1]، ثم عهد **الملك ألفريد (King Alfred)** [2]، الذي كان أكبر قطيعة في تاريخ اللغة الإنجليزية، ففيه انقرض عدد هائل من الكلمات[3].

- **الترادف والمشترك اللفظي:** حيث إن الاستعمالات المختلفة للكلمات المترادفة قد تكون سببا في اختفاء بعضها وهذا لقلة استعمالها، حسب المجتمع، فهناك مفردة يتم استعمالها بدل مجاوراتها اللاتي يشابهنها في المعنى أو لهن ظلال من معناها، فمن الصعب استعمال المترادفات بصفة منظمة من طرف الأفراد، مثلا أحصى **أوتو يسبرسن (Otto Jespersen)** 37 تعبيرا للدلالة علىHERO بطل وPRINCE بمعنى أمير في الملحمة الإنجليزية BEOWULF و30 لفظا للدلالة على(SEA بحر) في نفس الملحمة.[4] وقد يشوب الغموض بعض الألفاظ بسبب المشترك اللفظي وهذا ما يجعل الفرد يتخلى عن كلمة منها.
- **انحطاط دلالة بعض الكلمات:** إن بعض الكلمات يكره أن تستعمل بسبب دلالتها، التي انحطت ربما لتدل على نجس أو عضو تناسلي أو غريزة جنسية، حيث إن أغلب الناس يميلون للنفور من مثل هذه الألفاظ البذيئة، فيتركونها ويهجرون استعمالها فتموت، وهذا بعد أن يلجأ المجتمع إلى استعمال كلمات أخرى أقل حدة من الأولى، وليست صريحة لدرجة الاستقباح، ومن ذلك:" كلمة الغائط، مثلا هي كناية عن ذلك الشيء في

---

[1] **جيفري تشوسر Geoffrey Chaucer**: شاعر إنجليزي عاش في القرن 14 للميلاد، وهو من أهم الشعراء الهزليين في العصور الوسطى، عمل في النظام السياسي وكان الكاتب الرئيسي للملك، وأنسب له بعض الأعمال الدبلوماسية داخل وخارج البلاد، ومن بينها أيضا أنه كان عضوا في البرلمان الإنجليزي، وكانت له مجموعة من الأعمال البارزة التي بقي عن طريقها خالدا في الأذهان.

[2] **عهد الملك ألفريد King Alfred**: وهو الفترة الزمنية التي حكم فيها الملك الفريد إنجلترا، وهو الملك الوحيد الذي أطلق عليه الشعب كلمة العظيم، وسمي هذا العهد نسبة له لأنه ترك فيه بصمة مميزة في كل الجوانب الحياتية، وأنقذ المملكة الإنجليزية من السقوط بين يدي الفايكينغ، وهو الذي رفع راية الإنجليزية، وبقيت كوسيلة للتواصل للوقت الراهن، والقطيعة التي سبق ذكرها في تاريخ اللغة الإنجليزية كانت نتيجة التأثيرات القديمة على هذه اللغة.

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص219، 220.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 221.

أصل الاستعمال اللغوي، ومعناها اللغوي القديم المكان المنخفض"[1]، وفي اللغة الفرنسية ذكر **جوزيف فندريس (Joseph Vendryes)** فكرة الموت التي صار يعبر عنها بألفاظ أخرى غير الفعل mourir من بينها: périr يفنى، passer يمر، trépasser يعبر، rendre son ame a dieu يرد روحه إلى الله...وغيرها، كأنها عبارات مخففة تنقص صعوبة وقوة فكرة الموت من المخيفة عندهم وألمها[2]. ويؤكد أولمان أيضا أنه سرعان ما تختفي الشعارات المذهبية بعدما تفقد قوتها التي كانت تأثر بها على المستمعين، لتحل محلها كلمات أقوى وأعمق.

من الكلمات المماتة في اللغة العربية هي الاستعمال الأول للأشهر والأيام والتي ذكرها صاحب الجمهرة وهي:

الجدول(18): الأيام بين الحديث والقديم المنقرض.

السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
شِيار	أول	أوهن	جُبار	دُبار	مؤنس	عَروبة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تح (رمزي منير بعلبكي)، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1988م ، ج3/ ص1311.

وقد جمعها ابن دريد، في قوله:

أُؤَمّـــل أن أعـــيش وإن يـــومي بـــأوّل أو بـــاهونَ أو جُبـــار

أو التـــالي دُبـــارَ، فـــإن أَفُتّـــهُ فمـــؤنِسَ أو عَرُوبـــةَ أو شِـــيارِ

هـــي الأيـــام دنيانـــا عليهـــا ممـــر الليـــل دأبـــا والنهـــار

و الممات من أسماء الأشهر نوضحه في الشكل الموالي:

[1] عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **موت الألفاظ في العربية** ، ص446-447.

[2] ينظر: ج. فندريس، **اللغة**، تر (عبد الحميد الدواخلي – حمد القصاص)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د س ن، ص280.

الشكل(13):الأشهر بين القديمة المنقرضة والحديثة المستعملة

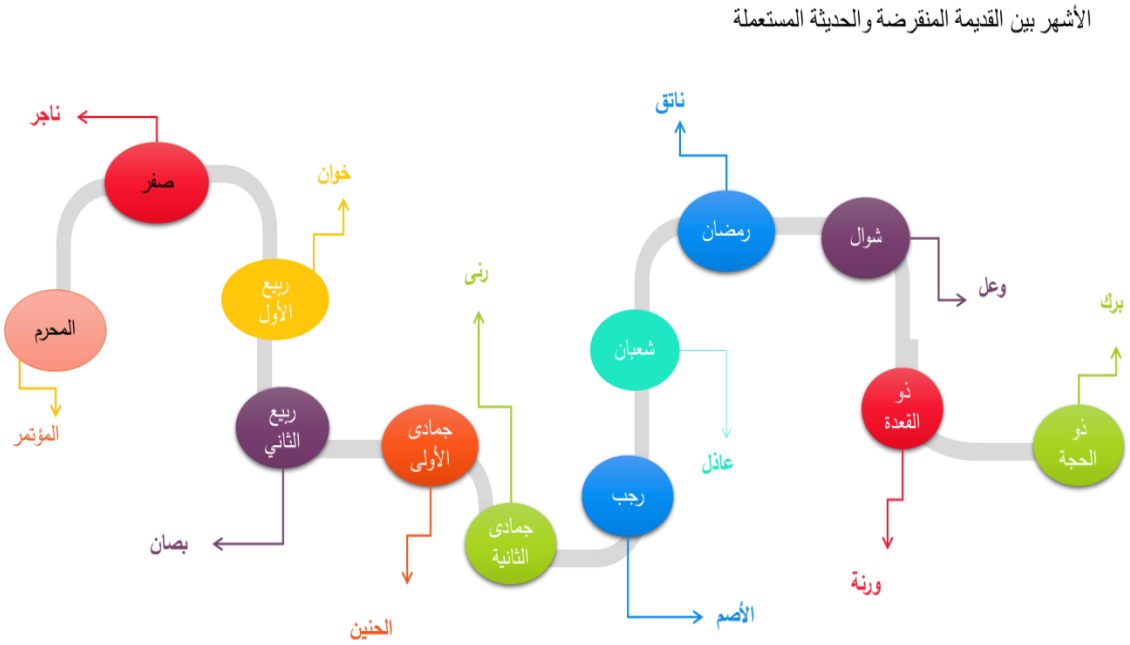

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، ص1311،1312

وفي العربية ألفاظ كثيرة هجرت من الاستعمال لأسباب مختلفة ومنها[1]:

- **من الأسماء**: المرباع، النشيطة، الصفايا، الفضول، إتاوة، صرورة...
- **من الأفعال**: لخم، مدن، هلف، حظب، خفد، وطح ....

ومن الألفاظ ما يعمر فلا يموت، ولو مضى عليه آلاف السنين، ولما فيه من ضروب المناعة الداخلية كقوة المعنى ودوامه، ورشاقة اللفظ وعذوبة جرسه، أو المناعة الخارجية، كألفاظ القرآن الكريم التي تكفل عز وجل بحفظها، وما صح من ألفاظ الحديث النبوي الشريف[2].

[1] ينظر لمزيد من الأمثلة: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **موت الألفاظ في العربية**.

[2] عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **موت الألفاظ في العربية** ، ص349.

خلاصة الفصل:

من خلال هذه الدراسة للجانب الصرفي من اللغة، يمكن أن نشير إلى الاختلاف بين النظام الصرفي العربي والنظام الصرفي الإنجليزي من حيث طريقة تركيب الكلمات وصياغتها، وهما نظامان مختلفان تماما، فالأول نظام اشتقاقي كون الاشتقاق يأخذ حصة الأسد في صياغة الكلمات وهذا لا ينفي وجود طرق أخرى منها الإلصاق الذي تتميز به أغلب اللغات الغربية والذي هو عبارة عن إضافة أصوات من بداية ونهاية الكلمة لنتحصل على كلمات جديدة، وقد أوردنا بعض المصادر الخلاقة للثروة اللفظية بوصفها أهم ما ذكر **أولمان** في كتابه، ورغم كلّ هذه الطرق والمعطيات المقدمة إلا أن اللغات لم تسد ذلك النقص الحاصل في ثروتها فانتهجت طريقا آخر هو الاقتراض الأجنبي من اللغات، ومن هنا ندرك أن كل اللغات تكمل بعضها، وهذا يتأتى ويقاس عن طريق احتياجها الحقيقي لبعضها البعض.

الفصل الثالث

البعد الدلالي لمشكلات اللفظ والمعنى:

- ❖ المبحث الاول: التأصيل النظري للمعنى
- ❖ المبحث الثاني: التغير الدلالي.
- ❖ المبحث الثالث: طرق التغير الدلالي

الفصل الثالث: البعد الدلالي لمشكلات اللفظ والمعنى.

المستوى الدلالي فرع من فروع علم اللغة، ومستوى من مستوياتها التحليلية، يهتم بدراسة الألفاظ والمعاني وكل ما يتعلق بها، وبه نصل إلى علم الدلالة sémantique الذي تبلورت فكرته على يد اللغوي بريال، وهذا العلم في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى مشتق من كلمة اليونانيةSemantikos، والمتولدة هي الأخرى من الكلمة(sema)، أي علامة أو إشارة.[1]

وهذا العلم أو المستوى الدلالي ككل، لا ينفصل عن باقي المستويات، حيث إن البنية الصرفية كمفاعيل فقط لديها دلالة، والنحو والتركيب لهما دلالة، والأصوات لها دلالة، حيث إن كل فونيم له صفات مميزة له، ولهذا نجد أن بعض المدارس تطرح فكرة أن مستويات اللغة ثلاثة فقط كون الدلالة ملتصقة في كل المستويات.

الشكل(14): علاقة المستوى الدلالي بباقي مستويات اللغة.

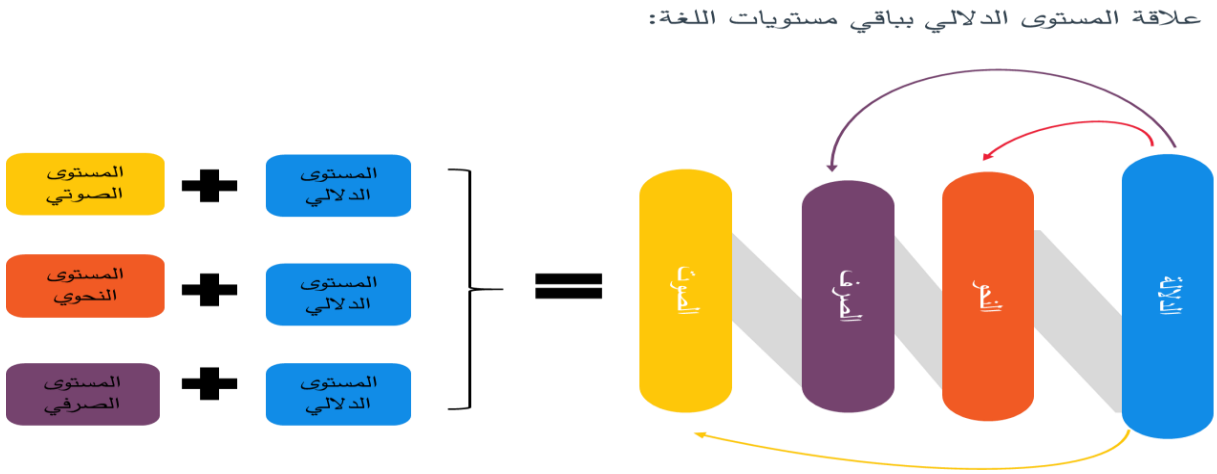

المصدر: من إعداد الباحث.

وهذا الفصل هو الأكبر في دراستنا، وهذا راجع لطبيعة كتاب أولمان الدلالية.

المبحث الأول: التأصيل النظري للمعنى

قضية المعنى من أهم القضايا في علم الدلالة، شغلت المفكرين منذ القدم، واختلفوا في دراستها كل حسب وجهة نظره التي يفرضها تخصصه من علم النفس، أو علم الاجتماع، أو الأنثروبولوجيا، أو علم اللغة... وغيرهم، وقد حاول الكثيرون الفصل في

[1] ينظر: فتح الله أحمد سليمان، **مدخل إلى علم الدلالة** ، مكتبة الآداب، مصر ، 1991م، ص7.

قضية المعنى ووضع حدود لماهيته، لكن دون جدوى يقول **أولمان** "وعلى فرض أننا استطعنا أن نعين لّب المعنى وجوهره بصورة لا يرقى إليها الشك، فإن حدود هذا المعنى سوف تظل غامضة ومائعة مع احتمال وجود حالات كثيرة من التداخل بين هذه الحدود"[1]، فالمعنى من القضايا المتشابكة والمتداخلة التي يصعب الخوض في غمارها وتأطيرها، ومنه حاولنا تقديم ملمح بسيط حول المعنى وفروعه ومظاهرة وكذا عوامل تطوره أو استقراره.

أولا: ماهية المعنى

المعنى meaning أهم عنصر في الدراسات اللغوية، في كل المستويات، وهو مصطلح متداول بشكل كبير بين اللغويين والدارسين لعلم اللغة وحتى في الكلام العادي.

ولأهميته البالغة تناوله الكثيرون من وجهات نظر مختلفة، ونتيجة هذه الدراسات خصص العالمان **أوجدن Ogden و ريتشاردزRichards** ، كتابا كاملا عن المعنى جمعا فيه ما لا يقل عن ستة عشر تعريفا لمصطلح المعنى، ومن الضروري أن ندرك أن علماء اللغة، صَعُب عليهم وضع حدود خاصة بالمعنى وتعريفه، وهذا راجع لاختلاف وجهات النظر وزاوية رؤية هذا المصطلح حتى كاد يفقد هويته الأصلية، وبما أننا في دراسته عند **أولمان(Ullmann)** يجب فهم ماهية المعنى عنده، يقول:" المعنى هو علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول وهي علاقة مباشرة واضحة في أبسط المواقف، أي حين تكون بين لفظ واحد ومدلول واحد، أما في المواقف التي تتصف بالتعقيد فإن هذه العلاقة تتضمن أكثر من لفظ وأكثر من مدلول"[2]، ومن خلال هذا التعريف ندرك الشرخ الكبير في الفهم الحالي لمصطلح المعنى، والذي يعتبره الكثيرون المقابل الأساسي للمدلول، ولكن هذا غير صحيح، حيث إنه هو العلاقة الرابطة بين اللفظ – الصورة السمعية– ومدلوله –التصور

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 108، 109.

[2] المرجع نفسه، ص89.

الذهني–[1]، وهذا مشابه لما ذهب إليه سوسير في تعريفه للعلامة اللغوية بأنها مجموع العلاقة بين الدال وهو اللفظ والمدلول، إلا أن **فرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure)** يختلف مع **أولمان(Ullmann)** في فكرة البصمة النفسية التي طرحها.

كما اعتمد **أولمان** في نظرته على آراء العالمين **أوجدن وريتشاردز** في كتابهما معنى المعنى ومثلثهما الشهير، المعروف باسم المثلث الإشاري basic triangle، الذي اعتمدا فيه على فكرة ثلاثية أطرافها: الرمز The symbol وهو مقابل اللفظ، المحتوى العقلي أو الفكرة ومقابلها المصطلحي المدلول، والمرتبط ذهنيا وهو المرجع referent، وهذا المثلث يأخذ الشكل التالي:

الشكل(15): مثلث أوجدن وريتشاردز

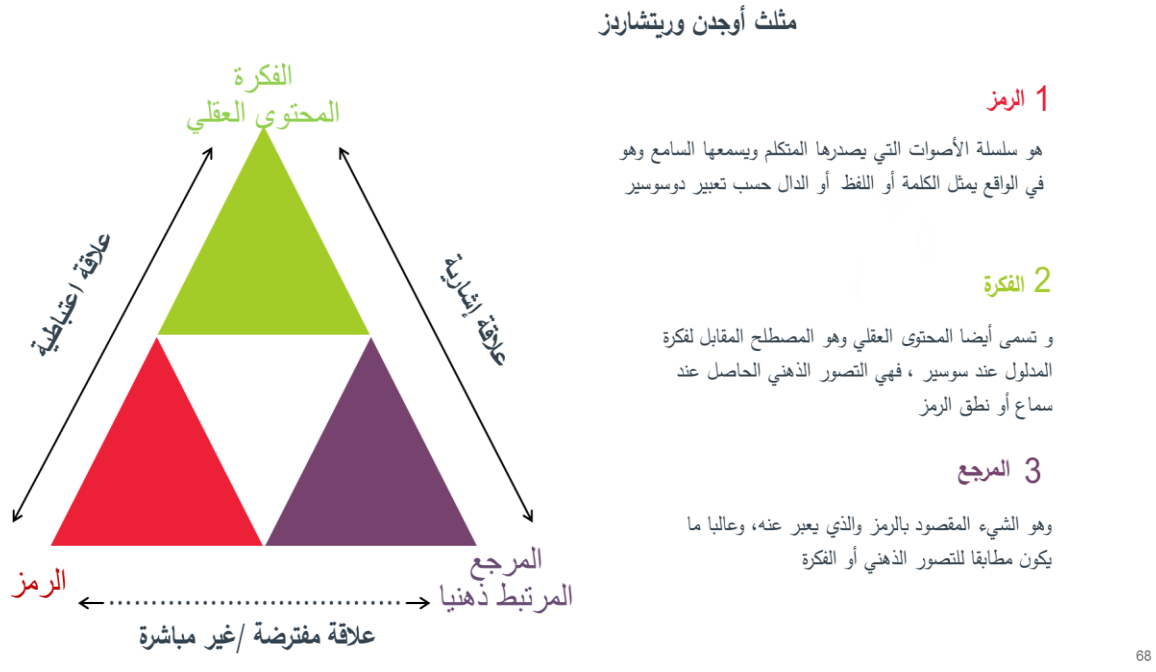

المصدر: من إعداد الباحث، بالاستعانة بكتاب دور الكلمة في اللغة الأصلي ومعنى المعنى لأن الرسم المفترض أن يكون مترجما في كتاب دور الكلمة في اللغة مختلف تمام عن الرسم في الكتاب الأصلي، فتنقصه بعض التفاصيل.

- Stephen Ullmann, , Op.Cit, P38
- C.K.Odgen and I.A.Richards, **The Meaning Of Meaning** , 9edition, Great Britain , Lund Humphries,1956 ,p11

[1] ينظر : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص79.

واللافت للانتباه أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الرمز والشيء أو المرجع الذي يحيل إليه، فعليه أولا المرور بالفكرة أو التصور الذهني الذي يستدعيه اللفظ، ومن الأمثلة التي يمكن طرحها لشرح هذا المثلث كلمة منضدة التي قّدمها **أولمان(Ullmann)**، فقال: إن منضدة هذه سلسلة من الأصوات تمثل الرمز، و المحتوى العقلي هو ما يتصور في الذهن أثناء سماع أو قول هذه الكلمة، والمرتبط ذهنيا هو الشيء المرتبط بهذه التسمية، أي إنها نفس الفكرة الثنائية **لدي سوسير (de Saussure)** إنّما تختلف في إقصاء المرجع فقط. والذي لا يهم في الدراسات اللغوية كونه ليس موضوع البحث اللساني فهو خارج تمام عن اللغة، فيذكر **أولمان** هذا أثناء شرحه لمثلث المعنى، فيقول إن العلاقة الوحيدة التي تربط الشيء بطرف آخر هي علاقته مع الفكرة فقط، وهي علاقة من مجال آخر لا تهم اللساني، في حين أن العلاقة التي تربط الرمز والتصور الذهني هي أكثر ما يهم الدراسات اللغوية .[1]

ثانيا: نماذج تقسيم المعنى

وبالرجوع لكتاب دور الكلمة في اللغة، ندرك أن من خلال كلام المؤلف أنه يرى أن المعنى هو المشكلة الجوهرية في علم اللغة، ويقسمه بهذا الاعتبار إلى نموذجين.[2]

❖ **المعنى البسيط:**

المعنى البسيط هو كل معنى يفهم بسهولة فلا يجد الشخص عراقيلا تعوق فهمه، أو صعوبات في الإدراك، فيجب أن يتبادر إلى ذهن السامع المقصود من المتكلم دون التفكير كثيرا. ويتصف هذا النموذج من المعنى بتقليديته وغموضه باصطدام المدلولات.

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 78.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص75.

ويتصف المعنى البسيط حسب أفكار **أولمان(Ullmann)** بخاصيتين هما(**تقليدية اللفظ، وغموض المدلول)** ويمكن تفسير كل واحدة منهما بالترتيب:

1. تقليدية اللفظ:

ويقصد بها "أن تتفق الجماعة الإنسانية على الظواهر اللغوية بالعرف، وهي المرحلة التي تلي مرحلة الابتكار والتوليد"[1] أي إن مبدأ هذه الخاصية أن اللغة هي عبارة عن تواضع واتفاق بين أفراد في جماعة لغوية محددة، فيصطلحون مجموعة من الألفاظ لتدل على أشياء محددة ويتم توثيقها والتأكيد عليها عن طريق استعمالها بعد وضعها مباشرة. ويمكن أن نسميها المواضعة أيضا، وهذا المصطلح المستعمل في اللغة العربية حيث إنها أثناء البحث عن أصل اللغة نشأت العديد من النظريات والتي من بينها نظرية المواضعة والاصطلاح وهي ما يوافق فكرة تقليدية الألفاظ التي قدمها أولمان. وهذا المبدأ طرحه **ابن جني** أثناء حديثه عن أصل اللغة فقال: "إن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء، فيضعوا لكل منها سمة، ولفظا يدل عليه.. ليصبح اسما له"[2]، لكن نجد المترجم **كمال بشر** يختلف مع **ابن جني** في قوله هذا، ليقول إن **ابن جني** قد حدد العلماء والحكماء فقط من بين جميع الناس ليتواضعوا على اللفظ، وهذا غير صحيح، فالجماعة اللغوية ككل هي التي تبتكر وتتواضع عليه وليس اثنان أو ثلاثة فقط من مفكريها. ويزيد أولمان عن هذا أن الكثير من الكلمات التي نتكلم بها هي رموز تقليدية نكتسب معانيها في طفولتنا.

2. غموض المدلول:

الغموض لغة :" (غَمَضَ) الْغَيْنُ وَالْمِيمُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ فِي الشَّيْءِ وَتَدَاخُلٍ. فَالْغَمْضُ: مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ، وَجَمْعُهُ غُمُوضٌ. ثُمَّ يُقَالُ: غَمَضَ

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص89، 90.

[2] عثمان ابن جني، **الخصائص**، ج1/ ص 44.

الشَّيْءُ مِنَ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ غَامِضٌ، وَدَارٌ غَامِضَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ شَارِعَةً بَارِزَةً. وَنَسَبٌ غَامِضٌ: لَا يُعْرَفُ"[1].

ومن خلال هذا التعريف اللغوي نصل إلى المعنى الاصطلاحي والذي يتمثل في كل ما هو ملتبس ومبهم، فلا يعرف عنه شيء، فهو خلاف كل شيء واضح، فيعرفه **وليام أمبرسون(William Empson)**يقول: "الغموض هو اللبس الذي يكون نتيجة احتمال الوحدة اللغوية عدة معان وهو على حد عبارته كل ما يسمح لعدد من ردود الفعل الاختيارية إزاء قطعة لغوية واحدة." [2] ففي اللغة نجد أن الكثير من الكلمات تقع في فخ الغموض خاصة إذا كانت منفردة خارج التركيب، فيصعب تحديد المقصود منها وفهم معناها بالضبط والتي من بينها ما طرحة أولمان بالنسبة للفعل (أدرك) في حال كان مستقلا دون سياق، يصبح غامضا فهل معناه (لحق به)- (عاصره)- (رأى)- (بلغ). [3] ومن هنا ندرك أن الغموض دائما ما يرتبط بالمدلولات دون الألفاظ وهذا لعلاقته مع الفهم والتأويل.

كما نجد أن أولمان يغوص في فكرة الغموض من حيث عدم التدقيق في فكرة المدلول ويوضح هذا بكلمة منضدة[4]، والتي من المستحيل تحديد مدلولها المقصود من طرف المتكلم إلا من خلال سياق الكلام، حيث إن طرح كلمة منضدة فقط دون اشارات بالضرورة يخطر على بال المستمع أي منضدة أو الشكل العام الذي تتميز به المنضدة، دون الخوض في المميزات والخصائص التي تحتويها، من لون وحجم ومادة صنع وغيرها، فيطبق المدلول الذي جمعه من خلال خبراته في الحياة.

---

[1] أحمد ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج4/ ص 395.

[2] محمد شندول، "**الاشتراك اللغوي والمعنى السياقي** "، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، مج19، ع المزدوج 19- 20 ،2014 م، الجزائر، ص 417.

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 12.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 107.

وكذا من العوامل التي تزيد من غموض الكلمات هي عدم ألفتها لهم مما يسبب عدم إدراك الأشياء ومدلولاتها أو مسمياتها، وقد قدم أولمان مثالا عن سكان المدينة حيث إن بعضهم لا تكون لديهم فكرة دقيقة لبعض أسماء النباتات، فيخلط بينها ويكون نوعا من الغموض.

وأيضا مجال الكلمات التي تنتقل بين النظم الكلامية الكبرى في المجتمع، فيحدث من خلالها غموض في المدلول وهذا لتعدد مدلولاتها، فالسياق وحده المسؤول عن حلّ هذا النوع من المشكلات التي تواجه الألفاظ، ومن بين هذه الكلمات كلمة جذر والتي لا يمكن فهمها مفصولة عن التركيب، فيما إذا كان المقصود منها هو الجذر عند الفلاح وهو جزء من النبات، أو الجذر الرياضي في مادة الرياضيات وغيرها من الكلمات، ككلمة منزل يختلف مدلولها في طبقات المجتمع الواحد، حيث إن الفرد العادي يفهمها على أساس المسكن الذي يجمعه بعائلته، في حين المهندس يراه ويفهمه من منظور آخر، والسمسار ينظر إليه و يتشكل عنده مدلول من منظور مختلف تماما عن سابقيه.[1] ومن هنا ندرك أن المدلول لا يمكن أن يكون له حدود واضحة ودقيقة، وحتى ولو حاولنا ضبطها إلا أنه بالضرورة ستكون ظلال هذا المعنى مرافقة للمدلول وخاصة في المشترك اللفظي، وأيضا نجد الغموض في الكلمات متقاربة المعنى والتي فيها ترادف أو شبه ترادف مثل كلمة الردى والهلاك، وكذا الغنى والثراء، [2] مع أنهما يعدان من المترادفات إلا أن حدود مدلولات هذه الكلمات تتداخل فيما بينها ليتدخل السياق ويفصل بينهما. ومن هنا يمكننا الانتقال للنوع الثاني من المعنى وهو المعنى المتعدد.

❖ **المعنى المتعدد**

قضية تعدد المعنى من أكثر القضايا التي درست في علم اللغة عامة وعلم الدلالة خاصة، وهذا لارتباطها بالحياة اليومية للأفراد، وهناك ثلاث أنواع من المعنى المتعدد،

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص109، 110.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص109.

وهي تعدد الألفاظ للمعنى الواحد وهو ما يعرف بالترادف، وتعدد المعاني للفظ الواحد وهو المشترك اللفظي، وكذلك تعدد المعاني للفظ الواحد شريطة أن تكون متضادة وهو ما يسمى بالتضاد.

1. الترادف:

عرّف الكثير من العلماء واللغويين مادة(ردف) و أفاضوا في شرحها، وكلهم ذهبوا إلى أن الترادف هو التتابع ومن بين هذه المعاجم:

معجم مقاييس اللغة: "(ردف) الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء. فالترادف: التتابع، والرديف: الذي يرادفك وسميت العجيزة ردفا من ذلك. ويقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه، أي تبع الأول ما كان أعظم منه"[1]

وضع هذه المادة مجمع اللغة العربية في المعجم الوجيز أنها: "ردف: ردفه ردفا ركب خلفه وتبعه... ترادفا تتابعا. وركب أحدهما خلف الآخر، وترادفت الكلمتان: اتحد معناهما مع اختلاف اللفظ، (الترادف): ترادف الكلمتين: أن تختلفا لفظا وتتحدا معنى"[2].

يعرف الترادف اصطلاحا على أنه :"عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة، أي إن الكلمات هنا هي المتعددة، أما المعنى فغير متعدد[3]"، وقد أثبته الكثيرون من بينهم **الأصفهاني(356هـ) والرازي(606هـ)**...وحجتهم في هذا أن المتكلم باللغة في حال تعسر عليه إيصال الفكرة بلفظ معين، جنح إلى لفظ مقابل له ويكون مرادفا له في المعنى. فيكتفون بهذه الحجة التي مغزاها هو التبادل اللفظي بين الألفاظ في السياق الواحد دون حدوث أيّ خلل، ومن بين القصص التي يحتج بها كثيرا وهي من أشهر ما قيل في الترادف "أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وقعت من يده السكين، فقال لأبي

---

[1] أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة** ، ج 2/ ص503.

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص261.

[3] خليل حلمي. **الكلمة دراسة لغوية معجمية** ، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر ، 1998م، ص129.

هريرة: ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة، ثم قال بعد أن كرر الرسول له القول ثانية وثالثة: المدية تريد؟ فقال له الرسول نعم."[1] فهنا نفهم أن المدية هي السكين.

وأشهر من أنكر الترادف **ابن فارس**، وهذا حسب رأيه يكمن في أن لكل شيء اسم ومعنى، فلا يشترك اثنان في نفس المعنى، مثلا يوضح قضية تسميات السيف الكثيرة المطروحة في الكتب اللغوية، والتي تعتبر بالنسبة له خطأ في الفهم الأولي لهذه الأسماء حيث يقول أن الاسم الأصلي الحقيقي هو السيف والباقي منها صفات له. ومن اللغويين الغرب الذين أنكروا الترادف **ليونارد بلومفيلد(Leonard Bloomfield)**الذي قال فيما معناه أن أي كلمتين مختلفتين في الفونيمات بالضرورة يقع فيهما اختلاف في المعنى، والعالم يحتاج ثروة لفظية لتغطي كل احتياجاته، فلماذا يضع كلمتين لمعنى واحد؟ في حقيقة الأمر سؤال منطقي يجب الخوض فيه لندرك الماهية الحقيقية للترادف.

والمقابل الإنجليزي المصطلحي لهذه الكلمة هو **Synonymy**، عرفه **جورج مونان (Georges Mounin)** بأنه: "المترادفان شكلان (أو أكثر) لسانيان أو وحدتان أو قضيتان، بحيث إن استبدال واحد بآخر لا يغير شيئا"[2]، ولكن بالنظر إلى بعض الآراء التي تصب في فحوى هذه الظاهرة أنهم يستبعدون هذا الترادف المقصود من خلال التعريفات السابقة ويرون أنه نادر، ومستبعد تماما أن يحدث هذا التطابق التام بين كلمتين في المعنى، دون وجود فروق دلالية لغوية، حتى وإن كانت طفيفة. وليس من المستبعد حدوث نوع من الترادف والذي يمكن تسميته حسب أولمان شبه الترادف، حيث إنه تتقارب الكلمات لكن لا تتطابق في المعاني.

---

[1] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ، ص216.

[2] جورج مونان، **معجم اللسانيات**، تر (جمال الحضري)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2012م، ص 405، 406.

وعرف هذه الظاهرة **أولمان(Ullmann)** بأنها: "ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[1]، لم يشر إلى هذه الظاهرة بمصطلحها المشهور إنما جعله تحت مسمى "مدلول واحد–ألفاظ عدة". وقد قسمه إلى نوعين مع تأكيده على أن معظم المترادفات هي أشباه مترادفات ولا نستعملها دون تمييز بينها، والنوعان هما:

الجدول(19):أنواع الترادف عند ستيفن أولمان.

الترادف التام	شبه الترادف
• نادر الوقوع فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر. • يقع في فترة محددة وقصيرة. • سرعان ما تظهر عليه الفروق الدلالية . • أكثر عرضة للغموض.	• أغلب المترادفات تنتمي لهذا النوع. • يكون في فترات طويلة وممتدة. • سريع الانتشار. • لا يقبل التبادل في سياق واحد. • هو عبارة عن ظلال للمعنى.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص 120–123

يقول **أولمان(Ullmann)** لا طالما اعتبرنا أن هذه الأفعال مترادفة(deep– profound) و(commence– begin)، إلا أنها أنصاف مترادفات فواحدة منهما من أصل سكسوني والأخرى من أصل لاتيني .[2]

وكل من الكلمات ox–beef // sheep–mutton // veal –calf، اعتبرت مترادفة، وقد قال صاحب دور الكلمة في اللغة أن شهرة هذه الكلمات اكتسبت من خلال استعمالها في رواية **(إيفانهو– Ivanhoe)، للسير ولتر سكوت sir walter scott**، وأراد بها ان

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص122.

يعكس عالمين هما عالم الرعاة الإنجليز وعالم الطبخ الفرنسي في القرون الوسطى، وهنا يكمن ملمح الاختلاف بينهما فواحدة من أصل إنجليزي والأخرى من أصل فرنسي.

الجدول(20): الاختلاف بين الكلمات شبه المترادفة.

عالم الرعاة الإنجليز	عالم الطبخ الفرنسي
ثور : OX	لحم الثور : beef
الغنم : Sheep	لحم الغنم : mutton
العجل : Calf	لحم العجل : veal

المصدر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص ص 122، 123

ومن بين الكلمات التي يقال إنها مترادفة في اللغة الإنجليزية وتعلمناها في السنوات الأولى من تعليمنا لهذه اللغة، وحتى أصحاب اللغة نفسها يستعملونها على شكل مترادفات منها: (tremble-shake)، (skinny-slim)، (imitate-copy).حاولنا تتبع معانيها وترجماتها للغة العربية بغية تحديد ما إذا كانت مترادفة أو لا، وجدنا ان كل واحدة تحمل معنى يقارب شقيقتها فقط ولا يطابقه، ومنه كل الكلمات هي أشباه مترادفات فقط وليست مترادفات تامة حيث بالاعتماد على قاموس المورد الحديث وجدنا[1]:

Shake / tremble	copy / imitate	skinny / slim
يهتز / يرتعش	يقلد / ينسخ	نحيل / هزيل

فهذه الكلمات عبارة عن ظلال للمعنى، التي يمكن بها أن تنوع الحديث وتزيد من سماته الأسلوبية، فيقول **أولمان(Ullmann)** "وقد تصبح المترادفات في الإنجليزية ذات مزايا لغوية وأسلوبية لا حصر لها إذا استغلت بمهارة ودقة، فيمكن أن تستغلها في الدلالة

[1] ينظر: منير البعلبكي– رمزي منير البعلبكي، **المورد الحديث قاموس إنجليزي– عربي** ، دار العلم للملايين، لبنان ، دس ن.

على ألوان المعنى وظلاله المختلفة"[1] وحشدها في سياق واحد أحيانا يكون لإظهار البراعة اللغوية أو التأكيد وتقوية في المعنى، ولكن بالنظر لكل هذا نرى أن هذا التكرار عبارة عن ابتذال في الكلام فقط ولا فائدة منه ويكون مصطنعا بشكل لافت، وبهذا نحن نوافق أولمان في رأيه بخصوص هذا الموضوع. ومنه قول أحد الوزراء أثناء الحرب لجنوده مع التكرار ست مرات، والتي استعمل فيها مترادفتين(for liberty and freedom)، كأنه يقول ان معناهما أشد وأقوى.

وفي القرآن الكريم، من الاستحالة أن نجد ترادفا تاما، و تؤكد عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ هذا بقولها: "أنه ما من لفظ في القرآن يمكن أن يحل محل أخيه وهذا ما أدركه العرب الفصحاء قديما"[2] مثلا(العمل والفعل) كلاهما امتداد للزمن فالأول يكون بالمثابرة والديمومة، في حين أن الثاني يكون بسرعة واستباق.

بالتدقيق ندرك أن بينها فروقا دلالية وتباينا واضحا خاصة في الاستعمال القرآني، إذا نحن نعمل وفق هذا المبدأ. ومن أهم أمثلة شبه الترادف في القرآن الكريم:

الرحمن والرحيم:

وارتأينا أن نبدأ الأمثلة باسمين من أسماء الله الحسنى وهي في نظر البعض من الأسماء التي وقع فيها الترادف في حين أن هذا غير ممكن لأنه لا يمكن أن يحل اسم من أسمائه عز وجل محل اسم آخر وهذا ما أكد عليه الغزالي في المقصد الأسنى وجعل له فصلا كاملا يبحث فيه عن الأسماء الحسنى المتقاربة في المعنى، وذكر أنه لا يجوز القول بالترادف في القرآن الكريم ورفض هذا رفضا تاما.

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 125.

[2] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الاعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق** ، دار المعارف، مصر ، د س ن، ص 194.

ورد اسم الرحمن في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [الرحمن: 1-2]، والرحيم في قوله تعالى:﴿۞ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠﴾ [المزمل: 20]

ويكمن الاختلاف الطفيف بينهما في أن الرحمن يختص بالله دون غيره هو الذي يرحم كافة عباده، في حين أن الرحيم يمكن أن يطلق على غيره تعالى، فنقول مثلا إنسان رحيم. ومن بين الفروق الأخرى هو أن الرحمن تشمل رحمته كل خلقه، أمّا الرحيم فتختص رحمته بعباد الله المؤمنين فقط.[1] فكل كلمة ذكرت في القرآن لها غرض خاص لا يدركها إلا المتمعن والمتدبر في كلام الله تبارك وتعالى.

الخشوع والخضوع:

الخشوع والخضوع كلمتان متقاربتان دلاليا، فكلاهما تشتركان في التطامن، ويوجد بينهما فرق واحد هو أن الخضوع يكون في البدن، فنقول خضع فلان أي تواضع وطأطأ رأسه، وهذا من خلال جسمه من ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٣٢﴾ [الأحزاب:32]، الخشوع يكون في الجسم والروح والقلب وكل الحواس، ويختص به الله تعالى غالبا، فيخشع العبد لربه دون غيره، منه قوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ۝١٠٨﴾ [طه: 108]. فهو "سكون القلب وتضرعه، بحيث تظهر آثار ذلك على الجوارح الظاهرة. فتخفت الأصوات وتنكسر الأبصار، وقد تذرف الدموع، الخضوع جزء من الخشوع لاختصاصه بالبدن"[2].

[1] ينظر: ابراهيم بن سري الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، تح (أحمد يوسف الدقاق)، دار المأمون للتراث ،ط2، سوريا ، 1975م، ص28.

[2] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم** ، مكتبة العبيكان، ط1، السعودية ، 1993م، ص251.

الأم/ الوالدة و الأب/ الوالد:

فرق بين الأم والوالدة يكمن في عنصرين هما أن الوالدة هي التي تحمل الجنين تسعة أشهر وتلده، فارتبطت بصفة الحمل والولادة ومنه قال تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:32]، أما الأم فهي اسم يطلق على التي ولدت وأيضا كل النساء من الأجداد فالجدة، والمرضعة أم ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [النساء:23] ومن بين الفروق الدلالية بين كلمة الأم والوالدة في القرآن أنه "أطلق لفظ الأم على التي تحمل من الصفات أجملها على غرار الوالدة التي تطلق على التي ولدت سواء كانت ذات أخلاق حسنة أو سيئة"[1].

الشيء نفسه بالنسبة للوالد والأب، حيث إن الوالد هو المسؤول المباشر عن ميلاد الأبناء في حين أن الأب هو من الأجداد السابقين. ومن ذلك قولنا دائما أمنا حواء وأبونا آدم وهذا كوننا من الأحفاد المتأخرين لهما. كما يتميز الأب في الاستعمال القرآني بدلالته على الأجداد والرعاية والتربية، في حين أن مفردة الوالد لها ملامح مميزة وهي دلالتها على الأب المباشر والصلة الرابطة العاطفية بينه وبين الابن[2]، ومنه قوله تعالى:﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: 133] فالأب تعبير على كل سلالة العائلة من الذكور، وهذا بسبب رعايتهم للأطفال.

الخوف، الخشية، الوجل، الرعب، الرهبة والفزع:

الكثير من الناس من يعتقد أن هذه الكلمات مترادفة ويستعملها كتنويع في كلامه مثلا يقال: أخشى المرتفعات، أخاف المرتفعات، أرتعب من المرتفعات، لدي رهبة من

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم** ، ص25، 26.

[2] ينظر: محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القران الكريم** ، دار غريب، مصر ، 2008م، ص27.

المرتفعات، وغيرها، في حين أنها عبارة عن كلمات شبه مترادفة وبينها فروق دلالية وحدود فاصلة بينها، والتي سنوضحها كالتالي:

الخشية: وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر:28] وهي "خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خصّ العلماء بها"[1]، ومنه الخشية من الله ليست مجرد خوف فحسب، بل هي تعظيم له تعالى.

أما الخوف: هو توقع مكروه مع علامة عليه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴿٣٥﴾﴾ [النساء: 35]، ويستعمل في أمور الدنيا والآخرة.

بالنسبة للوجل فهو استشعار للخوف في القلب، قال تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: 2]، وله علامات فهو "الخَوْفُ ورَجَفان القَلْب وانْصِداعه لذِكْرِ من يُخاف سَطْوَتُه وعُقوبته أَو لِرُؤيته."[2] فعلامات الوجل لا تظهر على الجسم بل تحيط بالقلب فقط.

وبخصوص الرعب: هو نوع من الخوف الذي يطلق في القلب الفارغ المتزعزع فالرُّعْبُ" الانقطاع من امتلاء الخوف"[3]، ومنه قوله تعالى:﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ ﴿١٥١﴾﴾ [آل عمران:151]، وقد استعملت لوصف حال المشركين، وهي بمعنى الخوف الشديد.

الرهبة : هي نوع من أنواع الخوف مع اضطراب في الجسم والروح، قال تعالى:﴿قَالَ أَلْقُواْۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف:116].

---

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص 283.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، ج5/ ص165.

[3] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص 356.

الفزع: هروب مما يخيف الانسان، ولا يمكن اطلاقه على الله عز وجل، بل يمكن أن نقول فزع من جهنم، فزع من مصيبة، فزع من يوم القيامة وغيرها، فهو "انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع".[1] من ذلك قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٨٧﴾﴾ [النمل: 87]، ومنه نرى أن الفزع صاحب في هذه الآية واحدة من صور يوم القيامة وأهوالها، فندرك أن الفزع نوع من أنواع الخوف التي لم ير الإنسان مثيلا له لحد الآن لم يجربه أحد، كون كل المصائب التي تلحق العباد في الدنيا لا تقارن بيوم القيامة إطلاقا.

ومنه تتقارب المعاني السابقة للكلمات وتتداخل فيما بينها، لكن بينها فروق فردية تختص بها كل واحدة دون الأخرى.

الأجر والثواب:

بين الأجر والثواب فرق كبير حيث يتضح هذا في الاستعمال اليومي لكلا الكلمتين، فنحن نستعمل الأجر كدلالة على الجزاء في الأمور الدنيوية، وفق مقابل مادي من ذلك قوله تعال:﴿۞فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [النساء:24]، وكذلك مقابل لأعمال الخير والتي يكون الجزاء فيها من عند الله في الآخرة، قال تعالى:﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف:57]، في حين أن الثواب دائما ما نستعمله كمقابل أو جزاء للأعمال ويكون في الآخرة. فيجتمعان في كونهما يكونان جزاء للعمل في الدنيا والآخرة، وفي محاولة التفريق بينهما في الاستعمال القرآني مع مراعاة أن كليهما هو جزاء أو مقابل لعمل، وجدنا أن هناك فروقا أخرى من بينها:

- أن الأجر يكون من الله عز وجل أو من العباد، لكن الثواب يختص به الله فيكون من عنده وحده.

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ،ص 635.

• الأجر يكون مقابلا للأعمال فقط، أما الثواب يكون جزاء للأقوال والأفعال على حد سواء.

• الفرق الأخير هو أن الأجر يكون مقابل جهد قام به الإنسان ويكون دائما خيرا، أما الثواب فيكون مقابلا للعمل خيرا كان أو شرا، لكن أغلب المواضع كانت في الخير، من ذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف:31]، حيث إن "الثواب والمثوبة: الجزاء على الفعل من خيرٍ أو شر"[1].

ومن خلال هذا أدركنا أن الأجر والثواب شبه مترادفين فقط وليس بينهما ترادف تام، وكذلك خلال الشرح ذكرنا كلمة الجزاء التي لفت انتباهنا انها أيضا تستعمل كمرادف ثالث لهاتين الكلمتين، فتشترك هذه الكلمات في معنى المكافأة في الدنيا والآخرة، ولكن بينها وبينهم فرق هو أن الجزاء مقابل تام للعمل إن كان خيرا فالجزاء خير، إن كان شرا فالجزاء شر من ذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[الشورى:40]، "ومنه الْجَزاء: المكافأة على الشيء ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من جنسه حلوًا أو مرًّا" [2].

2. المشترك اللفظي homonymy :

حسب ما ورد في المعاجم اللغوية يعود أصل المشترك إلى مادة "شرك" ونجد فيها مجموعة من التعريفات من بينها:

-عرف **ابن فارس** في معجم مقاييس اللغة مادة (شرك): "الشين والراء والكاف أصْلانِ. والآخر يدلّ على امتدادٍ واستقامة، أحدهما يدلّ على مقارنة وخلافِ انفرادٍ فالأوّل

[1] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج1/ ص 292.

[2] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل** ، ص 307.

الشِّرْكَةُ، وهو أن يكون الشيءُ بين اثنين لا ينفردُ به أحدُهما. ويُقال شاركتُ فلانًا في الشّيء، إذا صِرْتُ شريكَهُ. وأشْرَكْتَ فُلانًا، إذا جَعَلتَه شريكًا لك"[1]. ومن هذا التعريف وغيره من التعريفات الكثيرة التي لم نذكرها، نجد أن مادة (شرك) تعني التشارك والارتباط. وهذا مطابق للمعنى الاصطلاحي، حيث يعرفه **جورج مونان** في معجم اللسانيات بأنه: "علاقة توجد بين شكلين لسانيين أو أكثر، لهما نفس الدال ولكن مدلولات مختلفة جذريا."[2] كما أشار إليه **ابن فارس** أثناء حديثه عن أقسام المعاني وتغيراتها في اللغة وقال إنه يمكن تسمية الأشياء الكثيرة باسم واحد فقط، وتكون مختلفة تماما. ومن هنا يتبين لنا أن المشترك اللفظي هو عبارة عن كلمات متطابقة من حيث الفونيمات أو الصورة الكتابية ومختلفة في المدلولات. وقد لحق المشترك اللفظي الكثير من الانتقادات وكان محط الأنظار ليختلف فيه العلماء بين منكر ومثبت له، فمجموعة أنكرت وجوده ورفضته، ومن بينهم **ابن درستويه** وقد وافقه في هذا الرأي اللغوي الحديث **إبراهيم أنيس** والذي رأى أن أغلب الكلمات الواقعة تحت حيز هذا المشترك ليست منه، فمعناها واحد، وأن المجاز هو المحرك لها، وهذا لارتباط اللفظين والمدلولين بطريقة من الطرق[3]، لكننا نجد أغلب اللغويين أثبتوا وجوده واستعملوه وطرحوا الكثير من الأمثلة، وكانت حجتهم في إثباته تتمثل في قولهم أنه:" ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته للمعنيين وهذا على أن اللغات غير توقيفية ومنهم من أوجب وقوعه قال لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية فإذا وزع وجب الاشتراك"[4].

---

[1] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3/ص265.

[2] جورج مونان، **معجم اللسانيات**، ص420.

[3] ينظر: ابراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ** ، ص214.

[4] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، ص 369.

ومن أمثلته في القرآن الكريم:

الهدى:

كلمة الهدى والتي جاء معناها في القرآن الكريم على سبعة عشر صورة وسنذكر نماذجا قليلة فقط فمن بينها:

المعنى الأول: جاء في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة: 2]، في هذه الآية كلمة الهدى تدل على البيان والارشاد لطريق الله تعالى.

والمعنى الاجمالي للآية أن هذا الكتاب الذي أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم لا ريب أي شك فيه فهو من عند الله عز وجل وبه يهدي المؤمنين الخاشين غضب الله والطالبين مرضاته عز وجل. الهداية هنا اختصت بالمتقين دون غيرهم بالقرآن كونه هو المصدر الحقيقي لها. وبهذا تكون حسب التقسيم الثنائي للهدى – استعمال عام وخاص– عند الشنقيطي أن هذا النوع من الهدى المقصود في هذه الآيات هو الخاص دون العام.

"والهدى هنا هو الإرشاد إلى ما فيه صلاح العاجل الذي لا ينقض صلاح الآجل، وأثر هذا الهدى هو الاهتداء فالمتقون يهتدون بهديه والمعاندون لا يهتدون لأنهم لا يتدبرون".[1] ويثبت هذا التفسير ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[2].

والمعنى الثاني يكمن في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٨﴾ [الأنعام: 88].

بالرجوع إلى الآية السابقة من سورة الأنعام نفهم وندرك أنه عز وجل قد قال وهديناهم إلى صراط مستقيم أي سددنا طريقهم وأرشدناهم لدين الله الذي لاعوج فيه، والتأويل في هذه الآية للبحث عن معنى هدفيها يعنى تعالى ذكره" ذلك هدى الله، هو

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** ، ج1/ ص225.

[2] ينظر : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ج1/ ص84 .

الهدى الذي هديت به من سميت من الأنبياء والرسل، فوفقتهم به لإصابة الدين الحق الذي نالوا بإصابتهم إياه رضا ربهم، وشرف الدنيا، وإخلاص الآخرة"[1]. فمفردة الهدى في هذه الآية أخذت معنى الدين[2]

المعنى الثالث جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦﴾ [مريم: 76]، الهدى في هذه الآية جاء بمعنى آخر وهو الإيمان واليقين. وقد ورد هذا في العديد من التفاسير من بينها تفسير البغوي.

وفي هذه الآية يعد الله عز وجل عباده المؤمنين المتقين زيادة في هدايتهم ويقينهم وإيمانهم، ويبين لهم أن الطاعات المفروضة علينا والتي يؤديها المؤمن بقلب خاشع وبنوايا حسنة خير وأبقى عند الله، وقد ذكرها تحت اسم الباقيات الصالحات. يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية:" يزيد الله من سلك قصد المحجة، واهتدى لسبيل الرشد فآمن بربه، وصدق آياته، فعمل بما أمره به، ونهى عما نهاه عنه والهدى هنا بما يتجدد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه، والأعمال التي يوجبها عليه ويعمل بها، فذلك زيادة من الله تعالى ذكره في اهتدائه بآياته هدى على هداه"[3].

الرحمة:

كلمة الرحمة جاءت على معان كثيرة في القرآن منها:

قال تعالى:﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾ [آل عمران: 74].

---

[1] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج9/ ص386.

[2] ينظر:

- جلال الدين المحلي – جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين الميسر** ، تح (محمد الدين قباوة) ، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 2003م، ص138 .
- علي بن أحمد الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تح (صفوان عدنان داوودي)، دار القلم، ط1، سوريا، 1995م، مج 1/ص364 .
- الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، مج 3/ ص166 .

[3] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج15/ ص212.

وفي هذه الآية فسرت على معنيين اثنين هما: النبوة والدين الإسلام. وقد طرحت هذا الكثير من التفاسير المعتد بها من بينها تفسير الجوزي و كذا تفسير جامع البيان في تفسير آيات القرآن وأيضا تفسير الماروردي وغيرهم، ففي تفسير النكت والعيون للرحمة معنيان وهذا في قوله إنه في الآية قولان: "أحدهما النبوة، وهو قول الحسن، ومجاهد، والربيع، والثاني القرآن والإسلام، وهذا قول ابن جريج."[1] والجوزي وقد ذكر أن فيها ثلاث معان وليس كما ذكرنا أنه اثنان فقط، وهذا في قوله :" في الرحمة ثلاثة أقوال: أحدها أنها الإسلام قاله ابن عباس ومقاتل، والثاني النبوة قاله مجاهد، والثالث القرآن والإسلام قاله ابن جريج"[2].

قال تعالى:﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ١٠٧﴾ [آل عمران: 107]

في هذا الموضع جاءت بمعنى الجنة ونعيمها، فقال تعالى الذين ابيضت وجوههم أي عباد الله المؤمنون الذين حافظوا على دينهم وعلى قلوبهم من الشرك والكفر، وبهذا هم في رحمة الله، فالسامع لهذا الجزء فقط لا يتبين له أن المقصود الجنة، في حين أن تكملة قوله تعالى فيها خالدون توضح الأمر، حيث إن الجنة هي مكان الخلود لعباد الله الصالحين. وفي سبب تسمية الجنة رحمة ذكره ابن قتيبة، حيث إنه عز وجل "سمى الجنة رحمة لأن دخولهم إياها كان برحمته. وقال الزجاج معناه في ثواب رحمته وأعاد ذكر فيها توكيدا"[3].

---

[1] الحسن علي بن محمد بن حبيب الماروردي، **النكت والعيون**، ج1/ ص402 .

ينظر أيضا: محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج5/ ص 507.

[2] جمال الدين عبد الرحمن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ، ص203.

[3] جمال الدين عبد الرحمن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ، ص216 .

ينظر أيضا: – علي بن أحمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، ص 226.

– جلال الدين المحلي – جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين الميسر** ، ص63.

العفو:

في معناه الأصل العفو هو المسامحة والتجاوز وقد جاء في القرآن بهذا المعنى وجاء لمعان أخرى، نوضح معنيين منها فقط.

قال تعالى:﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٢﴾ [البقرة: 51-52]، لا يتبين معنى عفونا إلا من خلال إيراد الآية السابقة، حيث إن المعاني بين الآيات متصل، وقد نفهم من خلال الآية أن عفو الله تعالى جاء بمعنى تركه لعباده دون عقاب فيكون المعنى الأول لكلمة العفو هو الترك والتجاوز.

في تفسير الآية أنه بعد هلاك فرعون ورجوع المؤمنين إلى مصر لم يجدوا أي كتاب ليرجعوا إليه ويسهل طريقهم ويوضح أمور دينهم، فوعد الله عز وجل نبيه الكريم موسى أنه سينزل عليه كتاب بعد أربعين ليلة، وبعدها اشرك البعض ممن آمن مع موسى واتخذوا العجل على أنه إله لهم، ولحق هذا الذنب توبة منهم، فتابوا وعفا الله عنهم وتجاوز سيئاتهم.

وعفونا في هذه الآيات بمعنى محونا ذنوبكم[1]، "فمن المحتمل أن يكون عفا عنه من باب المحو والإذهاب، أو من باب الترك، أو من باب السهولة، والعفو والصفح متقاربان في المعنى..."[2] .

قال تعالى:﴿۞ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ٢١٩﴾ [البقرة: 219]، والمعنى الثاني لهذه الكلمة هو الفاضل أو ما زاد عن الأهل وليس لهم به حاجة.

وقد نزلت هذه الآية في قصة عمرو بن الجموح بعد سؤاله عن الانفاق ومقداره، حيث إن هذه الآية نسخت بعدها بآية الزكاة، فكانت إجابة السؤال هي قل العفو، وهو ما

---

[1] ينظر:

- جلال الدين المحلي – جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين الميسر ، ص8 .
- عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، تح(يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب)، دار الكلم الطيب، ط1، لبنان، 1998م، ج1/ص 89.

[2] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، ص359.

فضل من مال البيت وما يحتاجه الأهل في أيامهم، فما فضل منها ينفق في سبيل الله، وقد "اختلفوا في معنى العفو: فقال قتادة وعطاء والسدي: وهو ما فضل عن الحاجة، وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الآية، ثم نسخ بآية الزكاة، وقال مجاهد معناه التصدق عن ظهر غنى حتى لا يبقى كلا على الناس"[1].

- الفتنة:

قال تعالى:﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾ [البقرة: 193]، جاءت بمعنى الشرك والكفر.

وفي هذه الآية نجد أنه ذكر القتال ومعه الفتنة، ومنه "سبب القتال هو الكفر فقال حتى لا تكون فتنة: أي كفرا، فجعل الغاية عدم الكفر، وهذا ظاهر، قال ابن عباس والربيع والسدي وغيرهم: الفتنة هنا الشرك وما تابعه من أذى المؤمنين. وأصل الفتنة: الاختبار والامتحان، مأخوذ من فتنت الفضة: إذا أدخلتها في النار لتميز رديئها من جيدها."[2] وهذه الفتنة أو الكفر حسب التفاسير راجعة على كفار مكة، حيث إنهم كانوا يقاتلون المؤمنين ويذيقونهم كل أنواع الأذى، حتى يخرجوهم من دين الله ويبعدوهم عن الصراط المستقيم. فأمرهم الله تعالى أن يقاتلوهم حتى لا يبقى أي شرك وكفر في الأرض ويبقى دين الله.

قال تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾ [الذاريات: 12-14]، والمعنى الثاني للفتنة يكمن في القتل والعذاب، فقوله عز وجل فذوقوا فتنتكم أي ذوقوا عذابكم أو حريقكم وهذا رجوعا للكلمة

---

[1] الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، مج 1/ ص253.

[2] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآيات الفرقان** ، ج3/ص246، 247.

الأولى يفتنون ومعرفة مقصدها أي هم على النار يعذبون أو يحرقون وفي هذا اختلاف بين العلماء والمفسرين[1].

ونفس المعنى جاء في سورة يونس في قوله تعالى:﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُم ﴿٨٣﴾﴾ [يونس: 83]، فهنا نستشعر خوف قوم سيدنا موسى من فرعون وطغيانه، والذرية هنا طائفة من شباب بني إسرائيل آمنوا به وكان الخوف متملكا منهم ويتجلى هذا الخوف من خلال كلمة يفتنون والتي معناها في مجموعة من التفاسير يعذبون وفي مجموعة أخرى يقتلون[2] .

وهذه نماذج من المشترك في اللغة العربية حيث إن هذه الكلمات اكتسبت نفس الفونيمات ونفس الكتابة في حين إن المعنى يختلف تماما، إلا أن هذا الطرح لا يوافق اللغة الإنجليزية، حيث في حال ما طبقنا هذا الكلام على الكلمات في هذه اللغة نجد اختلافا كبيرا كما توجد الكثير من الأنواع المتداخلة مع مصطلح المشترك والتي يجب الفصل فيها وهي:

❖ كلمات تتشارك في النطق والكتابة وهي ما تسمى بـ **Homonyms** وهو نفسه المشترك اللفظي في العربية مثل :

الجدول(21): كلمات إنجليزية تتشارك في النطق والكتابة

يشاهد Watch–	ساعة – Watch

[1] ينظر: – جلال الدين المحلي– جلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين الميسر** ، ص 521.
- محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ص500.

[2] ينظر: – أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، ص183 .
– ناصر الدين عبد الله بين عمر بن محمد البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ج3/ ص121.

Ring – خاتم 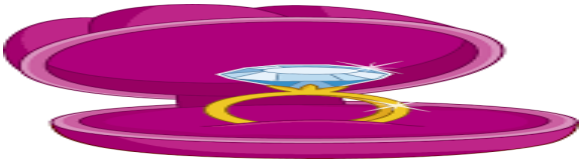	Ring – يرن
Right – صحيح	Right – اتجاه اليمين 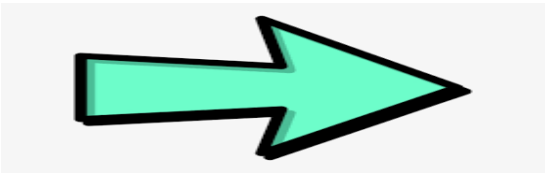
Letter – حروف	Letter – رسالة 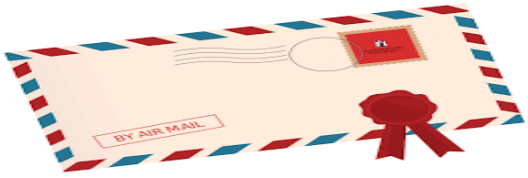
Bat – خفاش	Bat – مضرب 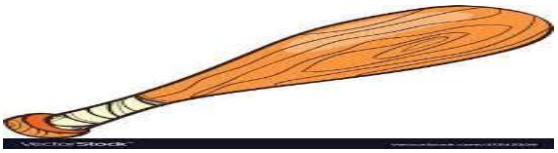

المصدر: من إعداد الباحث.

فكل هذه الكلمات تشترك في الكتابة والنطق وتختلف في المعنى وهي ضمن نطاق المشترك اللفظي. ومن الأمثلة التي قدمها أولمان كلمة OPERATION ومعناها العام عملية وهي منعزلة عن السياق وهنا لا يمكن معرفة المقصود منها إذا كان عملية جراحية، منفعة تجارية...أو غيرها.[1] وكلمة PAS التي تدل على أداة النفي الفرنسية وأيضا الخطوة في اللغة الفرنسية، والمشكل الوحيد الذي يمكن أن يعترض هذه الظاهرة هو الغموض وهذا بسبب تعدد المعنى. وتكتسب الكلمات معانيها المشتركة عبر طريقتين يوضحهما **أولمان** كالتالي:

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 132.

الطريقة الأولى: مجرد خطأ حدث أثناء استعمال الكلمات ثم يليها شعورهم بالحاجة للاختصار سبب كثرة استعمالها لتخفيفها.من أمثلتها كلمة العملية التي بالضرورة تفهم من خلال السياق والموقف الذي أنت فيه وكونك في المستشفى أنها عملية جراحية [1].

الطريقة الثانية: الاستعمال المجازي، فالمجازات تلحق بالكلمات دلالات إضافية، لها علاقة مباشرة بالمدلول الأول، ويتم إدراكها خلال مرحلة الاستعمال، وتبقى هذه المدلولات متعايشة جنبا إلى جنب في نظام لغوي واحد، وقدم **ستيفن ألمان** مثالا عن الطير crane الذي سوف يظل يسمى به رغم أن نفس اللفظ يدل على الآلة التي تستعمل في رفع الأثقال[2].

❖ كلمات تتشارك في الكتابة وتختلف في النطق وتسمى بـ**Homographs**، فهذه الكلمات تتطابق في الكتابة وإنما طريقة نطقها تختلف، وبالضرورة يكون بينها اختلاف في المدلول، مثل:

الجدول(22): كلمات إنجليزية تتشارك في الكتابة وتختلف في النطق.

مباشر – Live	يعيش – Live
ينحني – Bow 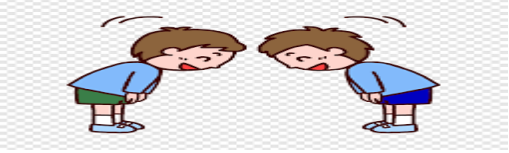	قوس – Bow

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 136.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص137

❖ كلمات تتشارك في النطق وتختلف في الكتابة ويطلق عليها مصطلح **Homophones** مثل:

الجدول(23): كلمات إنجليزية تتشارك في النطق وتختلف في الكتابة.

توت – Berry	دفن – Bury
كن – Be 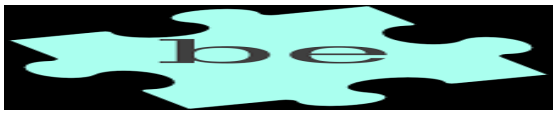	نحل – Bee
ليل – Night	فارس – Knight
يسمع Hear	هنا Here
يرى See	بحر Sea
يلتقي Meet	لحم Meat 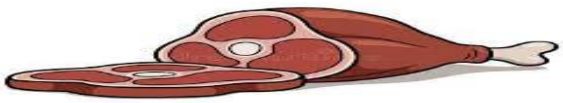

المصدر: من إعداد الباحث.

فالملاحظ من هذه الكلمات أن فيها تطابقا صوتيا، فلا نفرق بين الكلمات أثناء سماعها إلا من خلال طريقة كتابتها، أو نظرية السياق والتي يعتبرها **أولمان(Ullmann)** هي الحجر الأساس في علم المعنى ونتائجها مبهرة مثلا في هذه القصة كان لهذه النظرية دور كبير في الفهم إذ إنه في يوم سألت والدة طفلتها الصغيرة عم إذا كانت اللعبة هي ابنها(HER SON)، فأسرعت الطفلة نحو الشباك وصاحت مشيرة إلى السماء: (THAT IS MY SUN). ومن بين الأمثلة التي قدمها أولمان FLOUR والتي معناها الآن (دقيق) و FLOWER (زهرة) وقد كانتا حسب كلامه في الأصل كلمة واحدة تم تطور استعمالها إلى أن أصبح لها معنيان مختلفان، وظهرت لهما صورتان في الكتابة، وهما من المشترك اللفظي لاتفاقهما في النطق.[1] كما نرى كلا من METAL بمعنى المعدن و METTLE أي اليأس، يذكر أولمان أنه في القاموس الشهير أوكسفورد تعدان كلمتان مستقلتان، في حين أن البعض يعدهما في نطاق المشترك اللفظي.

و يمكن التفريق بين Homophones وHomographs، من خلال ما تم طرحه سابقا في الفصل الصرفي، حيث نلاحظ أن في كلا الكلمتين جذر مشترك (Homo) واللواحق وهي (phones) و(graphs).

الشكل(16): الفرق بين Homophones و Homographs.

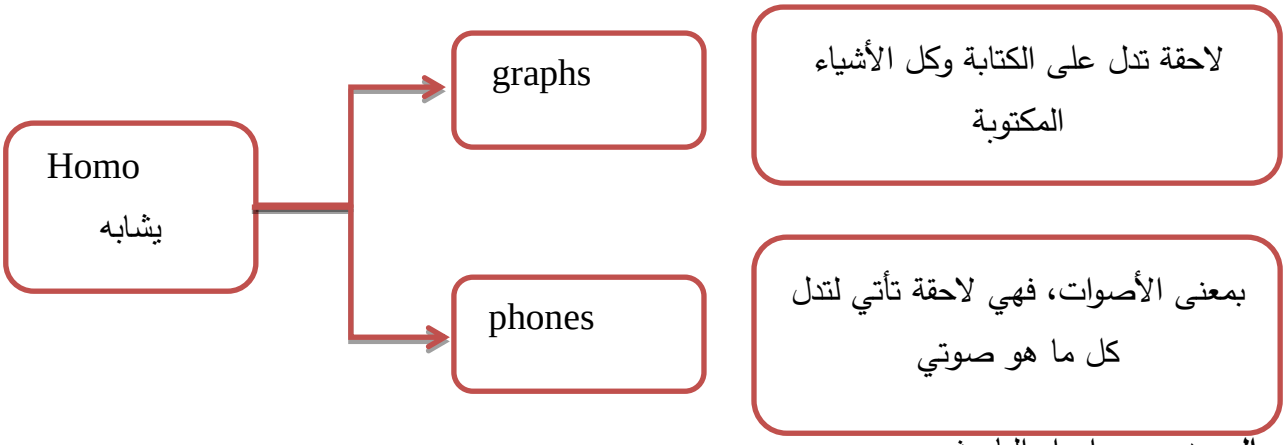

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 147.

كل هذه الظواهر لديها عامل مشترك لنقول إنها جزء من المشترك اللفظي، وهنا يحدث الخلط، وهذا غير موجود في اللغة العربية، لأنها لغة يطابق نطقها كتابتها عكس بعض اللغات كالإنجليزية والفرنسية وغيرهما، فالمشترك ميدان واسع من الصعب تحديد ملامحه أو حدوده.

3.التضاد:

الضد لغة: "(ضاده): خالفه وكان له ضدا وبين الشيئين: جعل أحدهما ضد الآخر...ج، أضداد: ويقال هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدالة على معنيين متباينين، كالجون للأسود والأبيض"[1].

الأضداد هي المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي antonyms، وحدث فيه خلاف كبير من حيث طريقة عمله، فهناك من يرى أن التضاد عبارة عن وجود لفظين مختلفين تماما من حيث النطق والكتابة ويكونان متعاكسان في المعنى، وفئة أخرى ترى عكس هذا وهو أن التضاد هو عبارة عن كلمة واحدة تحمل معنيين متضادين في جعبتها، وهذا الطرح الأخير يجعل التضاد نوعا من المشترك اللفظي. وغالبا ما نجد اللغويين وغيرهم حتى من أفراد المجتمع العادي يرون أن التضاد والترادف كلمتان متضادتان من جهة لغوية، وكذا من جهة عملية، فيرون أن عملهما متعاكس، وهذا أمر خاطئ إذ إن لكل ظاهرة منهما طريقة ووضع مختلف تماما عن الأخرى. [2] ورغم انشار هذه الظاهرة في كل الألسنة، إلا أن الاهتمام بها كان قليلا جدا، فلم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام خاصة من طرف اللغويين المحدثين. وكغيرها من الظواهر التي مرّت علينا، اختلف الدارسون لهذه الظاهرة بين مثبت ومنكر، قمن أنكر وجودها تماما **ابن دستوريه(347هـ)** والذي بدوره رفض فكرة الترادف والمشترك اللفظي، وألف كتابا كاملا لإبطالها، وممن أثبت

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** ، ص 378.

[2] ينظر: ف .ر. بالمر، **علم الدلالة إطار جديد**، تر(صبري ابراهيم السيد)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م، ص122.

وجودها كلّ من **ابن فارس، الأنباري(577هـ)، السيوطي (911هـ)**...ويقول **ابن فارس** في إثباته للتضاد: "من سنن العرب في الأسماء أن يسمّو المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض"[1]، ثم يأتي بعد هذه الكلمة ما يوضح المعنى المحدد، فالسياق هو الذي يحدد خصوصية المعنى في الكلمات المتضادة. وقد طرح **أولمان(Ullmann)** فكرة التضاد لكن بشكل ضمني في نطاق المشترك اللفظي ومن أمثلة هذا النوع من التضاد في كتاب دور الكلمة في اللغة ما أدرجناه في الشكل المقابل.

الشكل(17): أمثلة التضاد التي ذكرها ستيفن أولمان.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص139

وفي المشترك اللفظي تلاعب كبير بالألفاظ واستعمالاتها، مثلا كلمة SALUS، في النظر بأنها كلمة تستعمل للصحة بشكل عام، لكن المستعمل هو الذي يحدث الفارق، مثلا مسيحي ووثني استعملا الكلمة، هذا يوهم بالاتفاق بينهما، لكن الوثني استعملها بمعناها المادي وهو صحة البدن، في حين المسيحي يشير إلى الصحة النفسية وصفاء الروح[2].

[1] محمد حسين آل ياسين، **الأضداد في اللغة** ، مطبعة العارف، ط1، العراق ، 1974م، ص 254.

[2] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 144.

وأورد **كمال بشر** بعضا من الأمثلة العربية التي فيها تلاعب بالألفاظ منها قول الشاعر:

فقلـــت وقلبـــي قـــد تقطـــع غيـــرة أيـــا ليتنـــي قـــد كنـــت عـــود أراك

فقالـت/ امـا ترضـى السـواك؟أجبتها وحقـــك مـــالي حاجـــة بســـواك

فكلمة سواك قد يكون معناه " غيرك" وكذا " السواك" المعروف عند العرب[1]

اكتفى **أولمان** بالتضاد في كلمة واحدة بالرغم من وجود نوع آخر من الأضداد الذي يكون عبارة عن كلمتين مختلفتين تماما في الفونيمات ومتضادتين في المدلول من بينها:

Give		Take	Fast		Slow		
يعطي	≠	يأخذ	سريع	≠	بطيء		
Young		Old	Lat		Early		
شاب	≠	عجوز	متأخر	≠	مبكر		

من أمثلة الأضداد في القرآن الكريم حسب النوع الذي طرحه مؤلف دور الكلمة في اللغة: بعد، وراء، مسجور، بعض...

وراء :

قال تعالى:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩﴾ [الكهف: 79]، كلمة وراء في هذه الآية جاءت بمعنى أمام وهي الضد لوراء، فهنا في قوله وكان وراءهم ملك قصد هنا أنه كان أمامهم، قال أبو جعفر:" وقد جعل بعض أهل المعرفة بكلام العرب وراء من حروف الأضداد، وزعم أنه يكون لما هو أمامه ولما خلفه، واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر"[2]:

أيَرْجُـو بَنُـو مَـرْوَانَ سَـمْعي وطـاعَتِي وَقَـــوْمي تَمِـــيمٌ والفَـــلاةُ وَرَائِيَـــا

ويقصد هنا أمامي.

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 146.

[2] محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج15/ ص354.

قال تعالى:﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ١٠١﴾ [البقرة: 101]، فهنا وراء جاء عكس المعنى الأول، فالمقصود وراء ظهورهم هو أنهم جعلوه وراء ظهورهم[1] .

بعض:

قال تعالى:﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ٦٣﴾ [الزخرف: 63]، فهنا قوله تعالى بعض الذي تختلفون فيه جاءت بمعنى كل، وهذا "لأنه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودنياهم، فقال لهم: أبين لكم بعض ذلك"[2]، فقوم نبي الله موسى اختلفوا في الكثير من الأمور، واتفقوا في بعضها، فقصد هنا ببعض أن يبين لهم كل شيء وكل الأمور التي اختلفوا فيها. مثلا فكرة الموت فهي لا تتعلق ببعض النفوس دون غيرها[3] .

قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا١٥٠﴾ [النساء: 150]، فهنا جاءت كلمة بعض لتدل على تمييز الكفار بين أنبياء الله، فقوله تعالى نؤمن ببعض ونكفر ببعض دليل على هذا التفريق، وأنهم يفضلون نبيا عن الأخر، "كما قالت اليهود: نؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفر بما وراء ذلك، وما ذاك إلا كفر بالله تعالى ورسله وتفريق بين الله تعالى ورسله في الإيمان." [4]وهذا كفر، حيث إن الله عز وجل أمرنا بالإيمان به وبكل رسله، ففي حال عدم الإيمان بواحد من أنبياء الله يعني الكفر بهم جميعا. فهؤلاء القوم مثلا يؤمنون بعيسى و يكفرون بموسى ومحمد وكذا.

---

[1] ينظر: محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن** ، ج2/ ص312.

[2] المرجع نفسه ، ج20/ص 636، 637.

[3] ينظر: الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، **النكت والعيون**، ج5/ ص237 .

[4] محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **تفسير أبي السعود ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، د س ن، ج 2/ ص248.

أسر:

جاءت كلمة الإسرار على معنيين متضادين، هما الإخفاء والاظهار. فصنفت على أنها من كلمات الأضداد.

قال تعالى:﴿وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ٥٤﴾ [يونس: 54]، "قال أبو عبيدة: معناه: أظهروا الندامة، لأنه ليس ذلك اليوم يوم تصبر وتصنع. وقيل: معناه أخفوا أي: أخفى الرؤساء الندامة من الضعفاء، خوفا من ملامتهم وتعبيرهم... ﴿وهم لا يظلمون﴾".[1] فهنا بمعنى أنهم أظهروا الندامة يوم القيامة عند حرقهم في النار، ففي حينها لا يمكن أن يخفي أي شخص شعوره وما يحس، فلا مجال للكتمان.

قال تعالى:﴿أَوَ لَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ٧٧﴾ [البقرة: 77]، وفي هذه الآية حديث عن مجموعة من اليهود المنافقين الذين التقوا بنبي الله و جماعة من المؤمنين معه، فقالوا أنهم آمنوا في حين أن داخلهم عكس ما خرج من أفواههم. فجاءت بمعنى يكتمون ويخفون، وبعدها كلمة يعلنون فكانت توضيحا لسابقتها، فهل هم لا يعلمون أن الله يعلم السر والنجوى، وكل ما يبدونه للعلن، وما يخفونه في صدورهم فهو السميع العليم.

الرحمان:

واسم الله الرحمن يحمل الضدين، فاستعمل في القرآن بأنه الرحمن الذي يرحم، والرحمن الذي يعذب، مثلا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ [مريم:45-45]، فهنا اقترن اسمه تعالى بالعذاب، وفي موضع آخر جاء بالرحمة والمحبة، وذلك في قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم:96-96].

[1] الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، ج4/ ص 137.

وفي (بسم الله الرحمن الرحيم) جاء اسمه عز وجل الرحيم بعد الرحمن كتوكيد للرحمة أولا، وأيضا لغلبتها على العذاب وهذا لأن الرحمن يرحم ويعذب فلحقه الرحيم الذي يرحم فقط، وهذا ليطمئن الله عباده أن رحمته أكثر من عذابه، فقال تعالى فيها:﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ١٥٦﴾ [الأعراف:156] وأيضا بما أننا في دراسة لمستويات اللغة والتي لا يمكن فصلها بالنظر للمستوى الصرفي بالذات صيغة كلمة رحمن التي هي على وزن فعلان وهذا الوزن لا يفيد الثبات، مثل نعسان وجوعان وغضبان، فكل هذه الصفات لا تتميز بالثبات فالنعسان ينام وينشط، والجوعان يأكل فيشبع إلى غير ذلك، ومنه الرحمن فهو أحيانا يرحم وأحيانا يقوم بالتعذيب وهو النقيض للمعنى الأول.

غير أن الاستعمال القرآني تفرد بنوع آخر من التضاد غير الذي ذكره **أولمان** في كتابه، وكان استعمالا معجزا، فدائما ما نجد الكلمات المنطوية تحت هذا النوع متوازنة في النص القرآني مشكلة لنا إعجازا عدديا. وهذا النوع من المتضادات متواجد في القرآن الكريم بشكل كبير على شكل ثنائيات مترابطة، وتتابع هذه الأضداد إلزامي، حيث لا موت بدون حياة، لا رجل دون مرأة، ولا دنيا دون آخرة...ومن ذلك

- **الحياة والموت:** تكررت لفظة الحياة في القرآن الكريم **145** مرة وهو ما يساوي عدد مرات ورود لفظة الموت أيضا، وهما كلمتان متضادتان.
- **الدنيا والآخرة:** وهما من الأضداد وقد تساوى كذلك عدد مرات ورودهما في القرآن بـ **115** مرة.
- **الملائكة والشياطين:** تكررت كل من لفظة الملائكة وضدها الشياطين ومشتقات كل واحدة منهما بشكل متساو في القرآن الكريم بـ **88** مرة.
- **المرأة والرجل:** تكرر لفظ الرجل ***24*** مرة بنفس العدد الذي تكررت به لفظة المرأة في النص القرآني.

- **الشدة والصبر**: تساوت كلمة الصبر ومشتقاتها الواردة في القرآن الكريم وضدها وهو الشدة، حيث تكررت كل واحدة منهما ***102*** مرة.
- **جهنم والجنة وما تبعهما**: وتكررا كل واحدة منهما يساوي ***77*** مرة، ويشمل هذا كل المشتقات المأخوذة منهما.
- **النفع والفساد**: "تكرر لفظ النفع في القرآن بكل مشتقاته ***50*** مرة"[1]، وهو يتساوى مع ذكر لفظة الفساد في النص القرآني أيضا.

بالإضافة إلى هذا توجد بعض الألفاظ تكرارها معجز أكثر، فمثلا الثنائية الضدية الفجار والأبرار، تكرر لفظ الفجار ***3*** مرات فقط في حين أن الأبرار تكرر ضعف هذا وهو ***6*** مرات، ومنه ندرك أنه دائما ما يتفوق أي شيء به خير عن الشر، وما يؤكد هذا هو العسر وضده اليسر، فتكررت لفظة العسر ***12*** مرة، في مقابل أن اليسر الذي وعد الله به عباده تكرر ***32*** مرة وهو ثلاث أضعاف العسر[2]، فوعد الله حق، حيث يقول تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦﴾ [الـشرح:5-6] فالله تعالى يؤكد على أن العسر يزول واليسر دائما يستعجل الوصول، وأنه الرحيم بعباده فييسر لهم ثلاثة أضعاف مما يقابلهم من عسر.

ومن بين الأضداد التي في استعمالها إعجاز من نوع آخر(البر والبحر) حيث إن الملاحظ في البداية يرى أن البر يتكرر ***13*** مرة، في حين أن البحر يتكرر ***32*** مرة، وهذا أمر عادي، لكن المتمعن فيها يدرك أن هذه التكرارات تدل على نسبة البر والبحر في الأرض حقيقة، واستنتج هذا عن طريق عمليات حسابية هي:[3]

مجموع الأجزاء : 45 = 32 + 13

[1] عبد الرزاق نوفل، **الإعجاز العددي في للقرآن الكريم** ، دار الكتاب العربي، ط5، لبنان ، 1987م، ص25.

[2] ينظر: سعيد صلاح الفيومي، **الإعجاز العددي في القرآن الكريم**، مكتبة القدسي ، ط1، مصر ، 2009م، ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

حساب النسبة المئوية للبحر:

$$\frac{32 \times 100}{45} = 71.111111111111$$

النسبة المئوية للبر:

$$\frac{13 \times 100}{45} = 28.888888888889$$

المبحث الثاني: التغيّر الدلالي.

اللغة ليست جثة هامدة كما قال عنها **أولمان(Ullmann)** بل تتعرض خلال دورة حياتها إلى تغييرات مختلفة من كل الجوانب، فهي دائما عرضة للتطور في كل مستوياتها بشكل بطيء لا يلاحظ البتة، أي إنه تطور غير مقصود من طرف أفراد الجماعة اللغوية. وهو ما يعرف بالتغيير الدلالي، وقد شغل هذا الموضوع العلماء بمختلف مشاربهم، فعرفوا ماهيته، وأسبابه، وهم في محاولة دائمة لمعرفة كيفية حدوثه، وكشف الوتيرة التي تسير بها اللغة مقارنة بالزمن.

أولا :مفهوم التغيّر الدلالي

التغيّر لغة: جاء في لسان العرب في مادة (غيّر):" وتغيير الشيء عن حاله: تحول، وغيَّره: حوَّله وبدَّله، كأنه جعله غير ما كان عليه... وتغايرت الأشياء : اختلفت."[1]

التغيير هو تطور يحدث للفظ عبر فترات زمنية وهو أمر غير محسوس فلا ندرك، متى؟ أو حتى كيف؟ حدث هذا التغيير، يحدث هذا في كل مستويات اللغة الصوتي،

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج 5/ ص40.

الصرفي، النحوي، الدلالي. وهذا التغيير أو التطور يكون مطلقا، حيث إنه لا يهم إن كان إيجابيا أو سلبيا.

وتعددت استخدامات كلمة التغير الدلالي على عدة معان تتمثل في:

- ✓النمو: وهو ما لا يكون فيه أي إنحطاط دلالي، فاللغة بهذا المعنى تنمو وتتطور للأحسن.
- ✓منهم من يرى أنه:" تغيير يحدث للغة، وهناك ظواهر جديدة حدثت في فترة من الفترات أدت إلى تغيير في الألفاظ "[1].

والتغيّر الدلالي يكون بطيئا في فترات متباعدة من الزمن ولا نحس به، وينقسم هذا التغير في الزمن إلى نوعين حسب مختار زواوي:

- تغيّر دلالة الكلمة
- تغيّر شكل الكلمة أو أصواتها.

ووضح فكرته بقوله:" ويجب أن ندرك أن التغيّر الدلالي لا قيمة له البتة بوصفه تغيّرا ناجما عن الزمن، لأسباب عديدة، من بينها أن التغير هذا إنما هو تغير حاصل في كل الأوقات ولا يستثني التغير السابق، الذي يصبح فيما بعد تغيّرا مضافا، في حين إن التغير في الشكل يتمثل في استبدال عبارة بعبارة أخرى، وهذا الاستبدال يكرس ويفرض بقوة."[2] فهو هنا يميز بينهما ويفضل النوع الثاني من التغيير في الأصوات والكلمات، في الوقت الذي لم نجد اهتماما كبيرا به، حيث إن التغير الدلالي وتقسيماته اهتمت أكثر بجانب المدلولات على عكس الألفاظ التي أنصفها **أولمان** في الأخير بالتقسيم النفسي الذي فيه نوع من العدل بين الألفاظ والمدلولات.

---

[1] ينظر: حلمي خليل، **المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام** ، دار النهضة العربية، ط2، لبنان ، 1985م، ص17.

[2] فيرديناند دوسوسير، **في جوهري اللغة** ، تح (سيمون بوكي ورودلف أنغلر)، تر(مختار زواوي)، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2019م، ص183.

ومنه نطلق هذا المصطلح على أي تغير يحدث للكلمة الواحدة عبد العصور من تطور وانحطاط ونستعمله بين التخصيص والتعميم والانتقال، ولهذا التغير أسباب مختلفة، نعرضها فيما يلي.

ثانيا: أسباب التغيّر الدلالي

قام الكثير من اللغويين بمحاولة تفسير كيفية وأسباب حدوث هذا التغير الدلالي وانتهجوا الكثير من الطرق للبحث فيها، فوجدوا العديد من الأسباب التي أدت لحدوث هذا التغيير حسب الطريق الذي سلكوه، من بينها أسباب لغوية، تاريخية، اجتماعية، حضارية، نفسية...ومن الصعب الإلمام بجميع الأسباب لتشعبها، وهي ليست بقوانين مضبوطة بل مجرد اكتشافات وتخمينات نسبية، لم تصل بعد للدقة المطلوبة.

✓ **الأسباب اللغوية:**

وهذه الأسباب هي أهم نوع في الدراسات اللغوية –اللسانية، حيث إن منبعها الأول هو اللغة ولا شيء غير اللغة، فلا تتدخل العوامل الخارجية في هذا التغيير، وتحدث هذه التغيرات نتيجة الزمن عن طريق تقارب الألفاظ أو مدلولاتها، كما طرحت **نور الهدى لوشن** أهم العوامل التي تسبب هذا التغيير الدلالي، وهو مبدأ (المجهود الأدنى في سبيل الإنتاج الأقصى)، فالمتكلم دائما ما يميل إلى الاقتصاد والاختصار في كلامه بغية تقليل الجهد العضلي الخاص به[1]، وهذا المبدأ يولد لدينا نوعا من التغييرات الخاصة ومنه الصفة الإنجليزية CONSTITUTIONAL التي استطاعت أن تتغير للدلالة على اسم معناه المشي لأغراض صحية، ويؤكد **أولمان** أن هذا التغيير بسبب لغوي تام، حيث إن الكلمات CONSTITUTIONAL+ WALK ظهرتا معا في فترات مختلفة مما جعل الكلمة تؤدي معنى العبارة كاملة ومن ذلك في اللغة العربية قولنا رئيس الجمهورية،

[1] ينظر: نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 2008م، ص 197.

فأصبحنا نكتفي بكلمة الرئيس تحت مبدأ المجهود الأدنى[1]، ومن ذلك المخالفة والمماثلة اللتان تعدان من أكثر الظواهر الصوتية الصرفية التي تسبب تغييرا دلاليا في اللغة. وقد أشار لهذا المبدأ **ابن عصفور** في عملية الإدغام فيقول:" والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثقيل لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين فيكثر العمل على العضو الواحد"[2] ومن ذلك أيضا ما يحدث في الإبدال من أثر على اللغة وتغييراتها الدلالية، ننطلق من أن الكثير من اللغويين يرون أنه لا يوجد إبدال بين الفونيمات حيث إنه في البداية حدث خطأ في السماع، وهذا الخطأ في السماع نتيجة حتمية لهذا الاقتصاد أو التسهيل الذي يضعه العرب لأنفسهم، فيبدلون المجهور القوي بالمهموس وغيرها، وهو نفسه ما ذكره **ابن جني** لكن تحت مصطلح أو تسمية أخرى حيث ذكر أن العربية مبنية على مبدأ الاستثقال والاستخفاف لهذا دائما ما يميل العرب لإبدال الحروف بغية التسهيل والتخفيف وأيضا من أجل الوصول إلى الانسجام الصوتي الذي يطرب الأذن حيث نجد أنهم وضعوا قوانينا للحروف واجتماعها، فبينها ما يستحب سماعه متتاليا ومنها ما لا يستحب مثل حرف الضاد والزاي، تهرب العرب من ذكرهما متقاربين أو متجاورين، وهذا ما نلحظه في كلمة ضيزى الواردة في القرآن الكريم والتي تعد من أهم وأغرب المفردات القرآنية لكن السياق القرآني ومكان ورودها المعجز أعطى لها رنة لا تقارن بغيرها من أشباه مرادفاتها.

وفي انتقال بسيط من هذا نجد سببا آخر وهو ما يسمى بالقياس الخاطئ وهذا مصطلح ذكره **إبراهيم أنيس** كثيرا في كتابه دلالة الألفاظ، والذي ينتج عنه سوء الفهم وغموض المعاني، وبالتالي تتشكل معاني جديدة في ذهن السامع، وتفسير هذا السبب هو أنه أحيانا ما يتكلم المرسل مجموعة من الكلمات بغية التواصل وهو على يقين أن الكلمات مفهومة عند المرسل إليه، لكن السامع لا يدرك هذه الكلمات لغرابتها عن محيطه

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص180.

[2] نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، ص199.

ربما، فيرتبط في ذهنه معنى معين مع احتمالية الخطأ ففي حال كان هناك تصويب فالأمر مفروغ منه، أما في حال عدم تصحيحه فيبقى مرتبطا بتلك الدلالة المركبة عليه اعتباطا في الذهن عن طريق الخبرات المعاشة في الحياة[1]، حيث إن السامع قاس على مالا يعرفه على الذي يعرفه، ومن هذا السوء في الفهم اكتسبت الكلمة معنى جديد وبالتالي تغيرت دلاليا. وكذا الاستعمال المجازي لبعض الكلمات أيضا يكسبها دلالات جديدة.

✓ **الأسباب التاريخية:**

انتقال الألفاظ من جيل إلى جيل أو بين الفترات المتوالية في التاريخ، ينتج عنه نوع من التغيير الدلالي، فعادة ما تكثر الدلالات الجديدة في فترة الانتقال بين الأجيال دون تغيير في المسميات أي إحياء للألفاظ الميتة أو القديمة، "وتدل الأسباب التاريخية على التغيير في الأشياء والمسميات دون الاسماء"[2]، من ذلك كلمة السفينة التي طرح فكرتها **أولمان(Ullmann)** حيث يقول كلمة SHIP سفينة تغيرت صيغتها تغيرا لا يكاد يذكر مقارنة بتغيير شكلها وخواصها وحجمها وتركيبها[3]، والبيت house أيضا تغير عن ذلك المسكن القديم، فتغير مدلوله لكن لم يتغير لفظه، وهذا لحاجتهم لمدلولات مختلفة، نتيجة مشكلات عدم فهم الجيل الجديد لألفاظ الجيل القديم، مثلا في العصر الحالي لا يمكن أن نفهم بعض الكلمات في اللغة العربية التي كانت في العصور السابقة –العصر الجاهلي كمثال– إلا من خلال المعاجم العربية القديمة، التي تعطينا لمحة عن مدلولاتها، وأحيانا باستعمال الوسيط ولا يفهم المعنى. ومن أمثلته في الأدب الإنجليزي قول أولمان" نحن بحاجة لاستعداد لغوي خاص لفهم الملحمة الإنجليزية BEOWULF، أو تذوق أساليب

---

[1] ابراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص135.

[2] أحمد محمد قدور، **في الدلالة والتطور الدلالي**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية الأردني، ع36، 1989م، ص 129.

[3] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 181.

النثر في عهد الملك ألفريد KING ALFRED، رغم عدم وجود فصل تاريخي بين الفترات للغة الإنجليزية"[1]، وهذا لاختلاف أسلوب الحياة الاجتماعي والسياسي والثقافي، واختلاف في طريقة التفكير والعادات اليومية المتبعة.

✓**الأسباب الاجتماعية:**

خلف التطور في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تغييرات دلالية، نتيجة رقي المجتمعات وتطورها حضاريا، فيتوجب على اللغة أن تساير الزمن وروح العصر، وهذا ما حاول اللغوي **دوركايم** فعله من خلال ربط الظواهر اللغوية بعلم الإجتماع.

وهنا برز دور المجمعات اللغوية في إنتاج وابتداع وابتكار ألفاظ أو اعطاء مدلولات جديدة لألفاظ قديمة تكسبها حلة جديدة لتساير التقدم الحضاري والاجتماعي، فظهرت الكثير من الألفاظ والدلالات الجديدة لتدل على الوسائل والمخترعات الحديثة سواء من داخل اللغة أم من خارجها، ويقول في هذا الصدد الكاتب الكويتي عبد الله عيسى: "حقيقة تغير اللغة بفعل الابتكار أمر لا مرية فيه يشد من أزره استقراء حال تاريخ اللغات على اختلافها، ألا ترى التلاقح الحضاري منتجاً هجيناً في كل ضرب...وما دخول الدلالات والمفردات الأجنبية عنا ببعيد، بل هي سنة كونية في اللغة منذ وجدت"[2]، وهذا عن طريق الاقتراض اللغوي الذي يعدّ من أهم أسباب الاجتماعية لهذا التغير وهو "تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطرد، وقد خضعت له اللغة العربية بمجموعها ومن أول نشأتها كما تخض له الآن وبعد الآن."[3]، حيث إن الاحتكاك الدائم بالحضارة الغربية يؤدي لدخول بعض كلماتها إلى النظام اللغوي العربي. وليس هذا فقط بل كل أنواع الاقتراض من اللهجات ومن طبقات المجتمع المختلفة، مثلا:" كلمة

---

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 178، 179.

[2] عبد الله عيسى، **الابتكار اللغوي**، عمود قطف دان، جريدة الراي، ع (10949-A0)، 2009م، ص37.

[3] عبد القادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، ص26.

(الضنا) التي تستعمل بمعنى المرض في بعض القبائل وتطلق عند طيء على الطفل"[1]. فاستعمال هذه الكلمة على معنيين أدى لتغيير دلالي واضح.

كما أن حالة المجتمع تؤثر سلبا على اللغة وتغييراتها، فانحطاط الحضارات ينتج عنه انحطاط في الدلالات. وهذا ينشأ نوعا من الابتذال في الكلمات، فبعض الظروف السياسية والاقتصادية وغيرها توجب الحط، من معاني بعض الكلمات التي كانت يوما ما ذات شأن عظيم، من بينها كلمة الباشا في مصر وسوريا ولبنان..، والداي في الجزائر.

ومن أكثر الأسباب الاجتماعية التي حصل من خلالها تغيير دلالي واضح وجلي في المجتمعات هي الدين، حيث إننا سنقابل العديد من الألفاظ التي حدث لها تغير دلالي بعد دخول الإسلام، خاصة الألفاظ التي ارتبطت بالعبادات والفرائض مثل الصلاة، الحج، الزكاة...حيث إنه أضفى على هذه الألفاظ مدلولات دينية تعبر عن ما جاء به هذا الدين." فتنتقل معاني الكلمات من مجموعة لغوية إلى أخرى فقد تستعمل إحدى البيئات الفنية الخاصة كلمة عادية في معنى جديد ذي صيغة فنية خالصة"[2].

الدلالات الناشئة عن الدعايات والشعارات الاقتصادية والسياسية التي هي نوع من المبالغة في المدلولات لتلقي أكبر عدد من المؤيدين والمتابعين. والتي تستغل المستمعين وتؤثر عليهم ومن أمثلتها (سعيد بشكل مخيف) (رائع بكل بساطة).[3] وسرعان ما تفقد تأثيرها وحدتها بسبب تكرارها.

وهنا توقف أولمان، فلم يذكر شيئا آخر غير هذه الأسباب الثلاثة وهذا لتتبعه للغوي الفرنسي **أنطوان ماييه(ANTOINE MEILLET)** وتقسيمه لهذه الأسباب الثلاثة، ولكن يمكن أن نضيف نحن بعض الأسباب التي رأينا أنه من الواجب ذكرها لأهميتها البالغة.

---

[1] خليل حلمي، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، ص123.

[2] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 182.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص196.

أولها العامل النفسي الذي طرحه **أولمان(Ullmann)** لكن بشكل مضمن في الكلام ولم يصرح به مباشرة، فبالضرورة أن يتكلم عن هذا الجانب كونه من اللغويين النفسيين.

✓ **الأسباب النفسية:**

للعوامل النفسية والعاطفية أثر كبير على دلالة الالفاظ، فيكون للفرح والحزن والتشاؤم دور وأثر في التغير الدلالي، حيث إن الحالة النفسية هي التي تتحكم في كلمات الأشخاص، فقد يطلق كلمات تبدو عادية إلا أنه يضمن فيها دلالات أخرى تؤدي بها لاكتساب معاني جديدة، فيضمن انفعالاتنا لتشكل تغييرا دلاليا منها: "تحية عطرة، كلام بارد، حوار ساخن...فهنا يوجد الإحساس بأن هناك تشابها بين التحية الطيبة وبين العطر، وبين الكلام الهادئ غير المؤثر والبرد، وبين الحوار المملوء بالانفعال والحيوية والسخونة".[1] فهذه عبارات محملة وملغمة بانفعالاتنا وحالتنا النفسية والعاطفية.

وأيضا العامل النفسي أثناء الكلام يحذف بعض الألفاظ حياء لارتباطها بالقذارة والنجاسة مثل كلمة البراز أو الغائط وغيرها من الكلمات المشابهة، أو حتى بعض أعضاء الجسم غير المرغوب في نطقها من أمثلة هذا كلمة الثدي في أعضاء الجسم، يميل الجميع لقول كلمة الصدر حيث إنها من الكلمات التي يستحي الفرد أن يذكرها، كما يتهرب الإنسان من نطق كل ما له علاقة بالغرائز الجنسية ككلمة النكاح والتي حدث لها تطور دلالي من معنى الزواج فقط إلى معان أخرى جعلتها ضمن قائمة الكلمات المحظورة النطق، ونجد هذا في القرآن الكريم حيث إنه تعالى قد أشار إلى هذا النوع بكلمات طيبة غير المنتشرة في وقتنا الحالي منها الرفث في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة:187]، بالإضافة إلى هذا يتغير دلاليا كل ما يتشاءم من قوله، وهذه ظاهرة منتشرة بكثرة في كل اللغات،

[1] محمد محمد داود، **العربية وعلم اللغة الحديث** ، دار غريب، مصر ، 2001م، ص215.

منها مرض السرطان الذي يتشاءم الفرد من ذكره، فأبدل بالمرض الخبيث. وهذا ما طرحه **أولمان** تحت فكرة اللامساس وحسن التعبير.

وبالإضافة إلى كل هذا نجد أن الاشارات الجسدية التي يضيفها الشخص أثناء كلامه تخلق نوعا من ظلال المعنى، التي تنشأ عن طريق فهم إضافي زائد عن المعنى الأصلي للكلمة، لتسبب انحرافا دلاليا ناتجا عن هذه الإيماءات وحتى النغمات والنبر الحاصل لغرض معين.

والحاجة إلى ألفاظ جديدة تكون أقوى من سابقاتها لتبين أو توصل الفكرة بشكل أدق مثلا عن طريق توسيع دلالة الكلمة لتشمل دلالات أكثر أو تضييقها للحصول على دلالة محددة. وأحيانا نقوم بإضافة مدلولات جديدة للكلمات الموجودة بالفعل، مثل الصفة (Awful) مروع التي تم إضعاف مدلولها وتم استعمالها في الحياة اليومية وفي الكلام العادي العامي، نحو (Awful shame) و(Thanks awfully).[1] وقد غير المترجم كمال بشر المثال لكلمة موت التي أصبحت تستعمل في يموت فيه ويحبها موت وغيرها.

المبحث الثالث: طرق التغير الدلالي

أولا: الخطة النفسية

اهتم علماء النفس بتقسيم التغير الدلالي وفق نظام خاص بهم، وهذا عبر تحديد القوى النفسية الكامنة خلف هذا التغيير، والعلاقات الرابطة بين المدلولات القديمة والحديثة، وهذه الأخيرة هي الأساس الذي اعتمد عليه هذا التقسيم.

وقد عرفنا المعنى بأنه علاقة بين اللفظ والمدلول ومنه نتحصل على خطوات التقسيم وهي العلاقات بين المدلولات من جهة، وبين الألفاظ من جهة ومن هنا يطرح علماء النفس تقسيمهم حسب نموذجين:

1. **الأول** أساسه وجود نوع من المشابهة بين المدلولين وكذا اللفظين
2. **الثاني** يتحقق بتكوين علاقة بين الجهتين – المدلولات والألفاظ–

[1] Stephen Ullmann, **Words And Their Use**, p75

ومن هنا يكون التقسيم في هذه الخطة رباعي الأرقام .

❖ **العلاقة و المشابهة بين مدلولين:**

وهي ما يعرف بالمجاز، وفي تعريفه وجدنا الكثير من الآراء وكلها لا تختلف كثيرا عن تعريف **أحمد مصطفى المراغي** الذي عرف المجاز وقال: "المجاز مفعل، واشتقاقه من الجواز والتعدي من قولهم: جزت موضع كذا أي تعديته، سمي به المجاز الآتي بيانه لأنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز مكانه الذي وضع فيه أولا."[1] فهو كل لفظ أستعمل في معنى غير معناه الأصلي الذي وضع له، كما يقسم علماء البلاغة المجاز إلى :

✓ **المجاز العقلي:** هذا النوع من المجاز يكون في الفعل أو معناه إلى غير ما هو له، ويختص بالتراكيب فقط دون الكلمات البسيطة. وهو ليس المطلوب في هذا البحث لهذا لن يتم التعمق فيه.

✓ **المجاز اللغوي:** وفيه تنقل الكلمات ومعانيها لغير معناها الأصلي، والتي بالضرورة توجد بينها صلة، والفرق بينه وبين المجاز العقلي في أنه يكون في الكلمة المفردة وكذا التركيب، عكس العقلي الذي نجده في التركيب فقط، وهو نوعان[2]:

1-**الاستعارة:** هي مجاز لغوي، ويكون بين المعنى الحقيقي والمجازي علاقة مشابهة فقط.

2-**المجاز المرسل:** هو مجاز لغوي، العلاقة فيه بين المعنيين الحقيقي والمجازي غير المشابهة، وله عدة علاقات أخرى تربط بينهما، وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة واحدة.

---

[1] أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البين والمعاني والبديع** ، دار الكتب العلمية، ط3، لبنان، 1993م ، ص248 ينظر أيضا: عبد العزيز بن علي الحربي، **البلاغة الميسرة** ، دار ابن حزم، ط2، لبنان ، 2011م، ص60.

[2] ينظر:

- عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، دار النهضة العربية، لبنان ، 1985م، ص143.
- علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع** ، دار المعارف، مصر ، د س ن، ص71.
- عبد الواحد حسن الشيخ، **دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير** ، مؤسسة الشباب الجامعية، مصر ، 1986م، ص153.
- أحمد مطلوب، **فنون بلاغية البيان والبديع** ، دار البحوث العلمية، ط1، الكويت ، 1975م، ص93.

الشكل(18):المجاز اللغوي وأنواعه

01 ينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين:
- المجاز المرسل
- الاستعارة

02 في كل من القسمين ربط بين معنى حقيقي ومعنى مجازي ، مع ضرورة وجود قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي

03 المجاز المرسل مختلف عن الاستعارة في عدد العلاقات التي تربط المعنى الحقيقي مع المجازي في حين أن الاستعارة تملك علاقة واحدة هي المشابهة

المصدر: من إعداد الباحث.

1.العلاقة بين مدلولين:

حسب الأمثلة التي قدمها أولمان في هذا الجزء وهي كلمة BUREAU مكتب وهو المعنى الحالي وقد يكون معناه مكان إدارة الأعمال، وسمي بالمكتب بسبب العلاقة التي تجمع المكان بما فيه، وهذه العلاقة ليست المشابهة بل هي علاقة ربط بين الحال والمحل[1]، ويقصد به المجاز المرسل MOTONYMY، وقد أشار الدكتور **كمال بشر** في ترجمته إلى هذا أيضا. فأولا يجب أن ندرك ماهية هذا المجاز وكل ما يتعلق به لمحاولة الربط بينه وبين تقسيم أولمان وأفكاره.

أولا المجاز المرسل هو أحد فرعي المجاز اللغوي وقد عرفه **الخطيب القزويني(623هـ)** أنه "هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، وذلك مثل لفظة اليد، إذا استعملت في معنى النعمة"[2] .

ثانيا نجد أن لهذا النوع من المجاز علاقات شتى، فهو غير مقيد بعلاقة واحدة فقط عكس النوع الآخر والتي تتقيد بالمشابهة فقط، وهذه العلاقات لا يمكن ذكرها كاملة، حيث

[1] ينظر : ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 198 .

[2] عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، ص157.

إن **ابن السكيت** عدّها في كتاب من كتبه ووصل لحوالي أربعين علاقة. وأهم هذه العلاقات هي:

الشكل(19):علاقات المجاز المرسل.

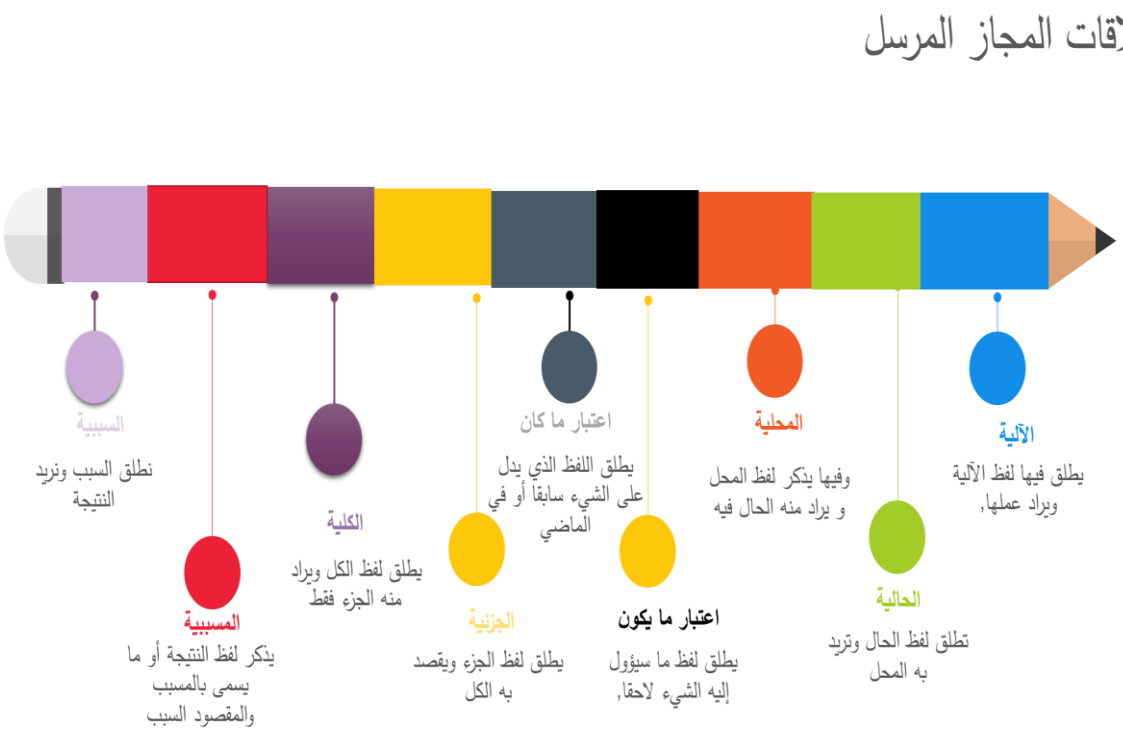

المصدر: من إعداد الباحث.

السببية: وفيها يطلق لفظ السبب ويراد منه ناتجه، ومن ذلك (رعينا الغيث) [1]، والغيث هو المطر النافع، ولكن المقصود هنا ليس الغيث في حقيقته حيث إن الغيث لا يرعى، بل يراد ناتج هذا الغيث وهو النبات والمحصول الزراعي، الذي كان هذا الغيث سببا في وجوده، والعلاقة هنا بين المعنى المجازي والحقيقي هي السببية.

ومن أمثلتها في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ٢٩﴾ [التوبة: 29]، واليد هنا هي موضع المجاز،

[1] ينظر : أحمد مطلوب، **فنون بلاغية البيان والبديع** ، ص111.

واستعمل لفظ اليد للدلالة على النعمة، فذكر السبب وهو اليد وأريد به المسبب أو النتيجة وهو النعمة، فهذه الأخيرة هي التي تحتاج لسبب بتحدث، وهذه العلاقة الرابطة بينهما سببية.

قال الله تعالى:﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾ [النبأ: 40]، المجاز في يداه والقرينة قدمت، هنا ذكر السبب وأراد النتيجة وهي أفعال العباد خيرا كانت أو شرا، وقد ذكر سبب هذه الأفعال وهو اليدان كونهما سبب صنع وعمل أي شيء في الحياة الدنيا، فالعلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمجازي هي السببية.

قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ [البقرة: 194]، المجاز جاء في فاعتدوا، حيث ذكر السبب وهو الاعتداء وأريد النتيجة وهي القصاص ورد السيئة تحت مبدأ التكافؤ، وهذا كون الجزاء لرد الحقوق ليس اعتداء، والعلاقة التي تمنع إرادة المعنى الحقيقي في هذا السياق هي السببية.

- **المسببية:** وهي عكس العلاقة السابقة من حيث إطلاق الألفاظ، حيث يطلق في هذه العلاقة لفظ المسبب والمقصود يكون السبب، ومثلا نقول(أمطرت السماء نباتا)، فهنا عكس المثال في العلاقة السابقة، ذكر النبات وهو المسبب والمراد الغيث فهو السبب فيه، هذا مجاز مرسل علاقته المسببية.

قوله تعالى:﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ١٨٥﴾ [البقرة: 185]، المجاز في هذه الآية جاء كلمة الشهر، ولكننا لا نشاهد ولا نرى الشهر، بل الذي يشاهد هو الهلال الذي يتشكل في السماء ليدل على بداية شهر جديد، فأطلقت النتيجة أو المسبب وهو الشهر، وأريد بها

السبب وهو والعلاقة التي تربط بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي هنا هي المسببية، فهنا أطلق لفظ الشهر بدلا من الهلال كون الهلال سبب بداية الأشهر.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥﴾ [الجاثية: 5]، المجاز المرسل جاء في كلمة رزقا، والرزق لا يمكن أن ينزل من السماء، إنما الذي ينزل هو الغيث الذي يكون نفعا للأرض بعد موتها فيكون منه النبات والذي هو الرزق الذي يعيش به الإنسان ويتقوى به.

قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة: 174]، في هذه الآية مجاز مرسل في كلمة النار، فجاءت النار مسببا لأكلهم كل ما حرم الله من أموال الحرام وأخذ مال اليتيم... وهذا ربط بين النار وهي طريقة العذاب يوم القيامة، فبينهما علاقة حيث إن كل عمل محرم يعذب صاحبه بالنار، فالنار نتيجة أو مسببة الحرام.

- **اعتبار ما كان:** وهنا يطلق على الشيء الاسم الذي كان عليه سابقا، نحو قولنا إننا نأكل قمحا، لكن في الأصل نريد بهذا الخبز والذي كان سابقا عبارة عن قمح، وهنا أطلق لفظ القمح على الخبز باعتبار ما كان.

بالإضافة إلى قول إيليا أبي ماضي:

نَسِـيَ الطـينُ سـاعَةً أَنَّـهُ طـينٌ حَقيـرٌ فَصـالَ تيهـا وَعَربَـد

واللفظة التي وقع فيها المجاز المرسل هي الطين والقرينة هي نسي، فأطلق لفظ الطين وأريد به الإنسان المتكبر المتجبر، وهذا لقوله في الأخير تيها وعربد، وهذه العلاقة باعتبار ما كان كون الإنسان في أصل خلقه كان طينا.

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢﴾ [النساء: 2]، أي الذين كانوا يتامى. فاليتيم هو الطفل الصغير الذي مات والداه و لم يصل إلى سن الرشد بعد، فهنا أطلق لفظ اليتيم مجازيا على من بلغ سن الرشد واكتمل عقله، فهذه العلاقة باعتبار ما كان.

قال عز وجل:﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ۝٢٣٤﴾ [البقرة: 234]، موضع المجاز في هذه الآية هو أزواجا، فعبر هنا بكلمة الأزواج، وأراد بها النساء الأرامل، فأطلق هذا اللفظ باعتبار الماضي، فالعلاقة الرابطة بين المعنيين هنا هي اعتبار ما كان، فقد كانوا سابقا زوجات.

- **اعتبار ما يكون:** وهي عكس العلاقة السابقة يمكن تسميتها بالمستقبلية أيضا، والتي تعني تسمية الشيء باعتبار ما سيكون عليه، وذلك نحو قوله تعالى:﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ۝٣٦﴾ [يوسف: 36]، في هذه الآية أطلق لفظ الخمر والمراد به العنب حيث إن الخمر لا يعصر بل هو نتيجة للعصر، فأطلق حاله في المستقبل للدلالة عليه، وهذه العلاقة باعتبار ما يكون كون العنب مصيره في يوم أن يصير خمرا.

قال تعالى:﴿إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ۝٢٧﴾ [نوح: 27]، وهنا أطلق لفظ فاجرا وكفارا باعتبار ما سيكون عليه نسلهم، وهذا تعبير مجازي لأنه في الأصل أن أي مولود يولد على الفطرة الإسلامية السليمة، وبعدها إما أن يستقيموا أو يؤول حالهم للكفر والشرك وغيرها، ولكن هنا ذكر أنهم سوف يكونون في المستقبل كفارا فجارا قبل أن يولدوا أصلا، وهذا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون.

قال تعالى:﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر: 30]، ولفظة المجاز في ميت وميتون وفيهما نفس العلاقة الرابطة بين المعنى الحقيقي والمجازي، ففي هذه الآية حديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر تعالى لفظ الميت مع أنه لايزال على قيد الحياة

ولم يمت بعد، فجاءت على أساس المستقبل، فالموت هو المصير الحتمي لكل العباد في الدنيا ولا أحد يستثنى، فهذه العلاقة باعتبار ما سيكون .

قال تعالى:﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة: 64].

موضع المجاز في نارا فهنا ذكرت النار بدل الحطب وهذا بالنظر إلى ما سيؤول إليه حال الحطب بعد إشعاله ليصير نارا، فهذه العلاقة باعتبار ما سيكون.

الحالية: وهي أن تذكر لفظ الحال وتريد المحل مثل قول الرجال في الحياة اليومية، كإجابة لسؤال: أين كنت؟ فيجيب كنت في القهوة، وهذا نوع من المجاز الذي علاقته الحالية حيث إنه ذكر الحال وأراد المحل، فهنا لا يقصد القهوة المشروبة إنما أراد المكان الذي تصنع فيه القهوة، فهذا القول عبارة عن مجاز مرسل علاقته الحالية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: 13]، وهنا ذكر النعيم وهي لفظة المجاز وأراد بها المكان الذي يحل به الانسان و يكون مرتاحا وفي نعيم دائم. فالعلاقة الرابطة بين اللفظ الحقيقي والمجازي هي الحالية.

قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴿١﴾﴾ [التين: 1]، أطلق كل من لفظ التين والزيتون وهما الحال للدلالة على المحل حيث إنه يقصد بهما في بعض التفاسير، التين مسجد دمشق، والزيتون بيت المقدس. فالعلاقة هنا في هذا المجاز المرسل هي الحالية.

- **المحلية:** وفيها نذكر لفظ المحل والمراد منه الحال فيه، مثل: شربت كأسا والمراد ما يوجد في الكأس.

ومن هذا أيضا قوله تعالى:﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴿١٧﴾﴾ [العلق: 17]، فالمجاز هنا في لفظة ناديه، "والنادي المعروف يكون مكان اجتماع الأهل والأصدقاء وغيرهم، وهنا أطلق لفظ

المحل للدلالة على العشيرة والأهل، وبالتالي العلاقة في هذا المجاز المرسل هي المحلية"[1].

قال الله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢﴾ [يوسف: 82]، وهي مجاز مرسل والمراد هنا سكان القرية وليس القرية.

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾ [الأنعام: 92]، وهنا أطلق لفظ المحل وأريد به الحال أي أهل أم القرى فالبيوت والجمادات في القرى لا تنذر بل ينذر من فيها، فهو مجاز مرسل علاقته المحلية.

قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ٧٠﴾ [يوسف: 70]، في هذه الآية وقع المجاز في لفظة العير والتي تعني القافلة والمراد هنا أهلها، حيث ذكر المحل وهو العير وأراد به الحال وهم أهلها، فهو مجاز مرسل علاقته المحلية.

قال تعالى:﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ [الشرح: 1]، والمجاز هنا في كلمة صدرك، فذكر لفظ المحل وهو الصدر ولكن المراد به هو القلب الذي محله صدر الإنسان وهو المعني بالانشراح، وهو مجاز مرسل علاقته المحلية.

- **الجزئية:** وهي إطلاق الجزء لإرادة الكل، من ذلك قولنا(لقد ألقى الرئيس كلمة)، فالكلمة التي وقع فيها المجاز هي كلمة، والمراد بها خطابا حيث إن الكلمة جزء من الخطاب فأطلق الجزء ويراد الكل، فهذه العلاقة جزئية. ويقال في سبيل المجاز إن للمدير عيونا في الوسط، يراد بها الجواسيس وليس العيون حقيقة، فأطلق الجزء وهو العين التي ينظر ويتجسس بها، ويراد بها الكل وهو جسم الخائن أو الجاسوس.

[1] عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، ص162.

من ذلك قوله تعالى:﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿١٣﴾﴾ [القصص: 13]، والمجاز كان في عينها، فقال تعالى وتقر عينها أي تهدا وتسكن، ولكن الهدوء والسكينة تكون في الجسم والنفس، فأطلقت كلمة عينها على أم موسى والمقصود كامل جسمها ونفسها، أيضا هذا راجع لأن العين مكمن الأسرار في جسم الانسان وبها تفضح روحه وتظهر كل ما يجول بخاطر الانسان من فرح وسرور أو ألم وحزن، وكما يقال إنها مرآة الروح وخاصة لدى المرأة لهذا أطلقت العين وأريد بها الجسم والروح. كما أننا نقول لإنسان رزقه الله مولودا جديدا: أقّر الله به عينك، "وهنا نريد يقر جسمه وقلبه جميعا بولده، ولكن لما كانت العين جزءا أساسيا من الإنسان به ينظر إلى الحياة، فيفرح أو يحزن، يحب أو يكره، يرضى أو يغضب، نابت مناب الكل وحلت محله، فرضى العين يرضى الجسم كله، وقرارها قرار الإنسان كاملا".[1]

قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴿٩٢﴾﴾ [النساء: 92]، وهنا المجاز في رقبة، وهي جزء من جسم الإنسان، فأطلقت للدلالة على العبيد في عصر الجاهلية، فأطلق الجزء والمراد به الكل وهو العبد، فاستعملت كلمة الرقبة بالذات كونها كانت موضع السلاسل، فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، ونفس الشيء عند قولهم المثال الذي طرحة الدكتور عبد العزيز عتيق في قولهم (إن الإسلام يحث على تحرير الرقاب).

قال تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴿٢﴾﴾ [الغاشية: 2]، فهنا أطلق الجزء وهو الوجوه، والمقصود بها أصحاب هذه الوجوه وهم عباد الله، فالعلاقة هنا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

[1] بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية في ثوبها الجديد- علم البيان-**، دار العلم للملايين ،ط1، لبنان، 1982 م، ص101.

الكلية: وهي عكس العلاقة السابقة، فتكون بإطلاق الكل وإرادة الجزء، ومن ذلك شربت ماء النهر وهنا المقصود ليس ماء النهر كاملا إنما جزء من هذا الماء.

ومن أمثلة هذه العلاقة في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة: 38]، وهنا كلمة أيديهما هي موضع المجاز، وفيها أطلق الكل والمراد الجزء فالمقصود هنا الرسغ فقط وليس اليد كاملة، كون الرسغ هو السبيل الوحيد للعمل، وبهذا الجزء يعمل كل أعماله.

قال تعالى:﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾ [نوح: 7]، على لسان نوح حيث إنه أطلق كلمة أصابعهم وهي الكل وأريد بها الأنامل فليس من المنطقي أن يدخل الإنسان إصبعه كاملا في أذنه، فأصابعهم هي اللفظة التي وقع المجاز فيها، فأطلق الكل وأريد بها الجزء وهو أناملهم.

وقد يقال إن أحدا أقام في دولة ما مدة طويلة وهذا أيضا مجاز حيث إنه بالضرورة قد عاش في منطقة محددة، فيطلق اسم البلد للدلالة على المنطقة التي تمت الإقامة فيها فقط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يوسف: 99]، فكلمة مصر وقع فيها المجاز، وهنا المراد منطقة من مصر وليس مصر كاملة.

قال تعالى:﴿۞وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون: 4]، وفي هذه الآية تتعدد التفاسير والتأويلات، فمنها ما قيل أنه في حديثه عن المنافقين، أطلق الكل وأريد الجزء وهو وجوههم.

الآلية: وهنا يطلق اسم الآلة ويراد به الأثر الناتج عنها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم: 4]، هنا كلمة لسان أطلقت مجازا على لفظة اللغة، فأطلق اللسان وهو

آلة النطق لإنتاج اللغة، وأريد به اللغة في ذاتها، أو الكلام الفعلي، فهو مجاز مرسل علاقته الآلية. وقد ذكر أولمان هذا المثال بقوله قد نطلق tongue بمعنى language .

ونحو قوله تعالى : ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤﴾ [القمر: 14]، المراد بالأعين هو الرؤية فهو مجاز مرسل علاقته الآلية.

قال تعالى:﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [الشعراء: 84]، وهنا أطلق اللسان وهو الآلة، في مكان الذكر الجميل وهو الناتج عن اللسان وهذا مجاز مرسل علاقته الآلية.

قال تعالى:﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٦١﴾ [التوبة: 61]، ولفظ المجاز هنا هو أذن، والأذن هو الذي يسمع للناس كل حديثهم ويصدقهم ويتقبل منهم كل شيء، فذكر الأذن كتعبير مجازي على آلة السمع، والعلاقة الرابطة بينهما، هي علاقة آلية.

ويقابلها في اللغة الإنجليزية مصطلح Metonymy، ويشابه بشكل كبير اللغة العربية، ومن أمثلته[1]:

- **الأماكن والأحداث:**

Rio was a success ⟵ The events that occurred in Rio were a success

كانت ريو ناجحة ⟵ الأحداث التي وقعت في ريو كانت ناجحة

في هذا المجاز ذكر المحل وأراد بذلك الحال الواقع فيه وهي مقابل العلاقة المحلية في المجاز المرسل في اللغة العربية، لكن اسم هذه العلاقة فقط يختلف بين اللغتين في

[1] :voir :- George Lakoff and Mark Johnspn , METAPHRS WE LIVE BY, the University of Chicago press, Chicago, 1980, p 37,38.
- Klaus-Uwe Panther and Linda L. Thornburg ،Metaphor and Metonymy in Language and Thought: A Cognitive Linguistic Approach ,Review paper UDC, SYNTHESIS PHILOSOPHICA, 2017 , p 280.

حين أن المضمون واحد. فهنا ذكر المحل وهو مدينة ريو البرازيلية و التي اسمها الحقيقي (ريو دي جانيرو– Rio de Janeiro)، وأراد بها الأحداث أو المناسبة الحاصلة فيها

- **المكان من أجل المؤسسة المستخدمة:**

The White House isn't saying anything ← The White House officials did not say anything

البيت الأبيض لم يقل أي شيء ← المسؤولون عن البيت الأبيض لم يقولوا أي شيء

وفي هذه العلاقة ربط بين المكان أو الهيئة المستخدمة والمكان، فهي جزء مما طرحه العرب على أنه العلاقة المحلية، كأن نقول إن المدرسة رفضت طلب الانتقال، ولكن يراد به المسؤول عن هذه المؤسسة، ونفس لشيء بالنسبة للمثال، ذكر البيت الأبيض في حين أن المراد به المسؤولون عن إدارة شؤون هذه الهيئة.

- **الجزء من الكل:**

We don't hire longhairs → We don't hire people with longhairs

لا نوظف الشعر الطويل ← لا نوظف أشخاصا بشعر طويل.

وهذه العلاقة بالذات تقابل العلاقة الجزئية بالتدقيق في المجاز المرسل، حيث يذكر الجزء ويراد به الكل، فهنا ذكر الشعر الطويل وأراد به الشخص صاحب الشعر الطويل ككل.

وقدم أولمان مثال: Fleet of twenty sails وترجمته أسطول من عشرين سفينة في حين أن sail هو الشراع أي جزء مميز من السفينة.

- **الأشخاص وصفاتهم البارزة:**

The blonde walked into the room → The woman with blond hair walked into the room

دخلت الشقراء إلى الغرفة ← دخلت المرأة ذات الشعر الأشقر إلى الغرفة

وهذه العلاقة ربما تشابه العلاقة الجزئية في المجاز المرسل إنما هي في الإنجليزية مختلفة نوعا ما حيث إنها تخص ذكر الصفات البارزة في الملامح لتدل على الفرد بحد

ذاته، فهنا ركز وذكر أهم وأبرز صفة في المرأة التي رآها وهي شعرها الأشقر، فذكره ليعبر على المرأة كلها.

- **الأسباب والنتائج:**

a healthy diet ⟵ a diet that causes health

نظام غذائي صحي ⟵ نظام غذائي يتسبب في الصحة.

هذه العلاقة تربط بين السبب والنتيجة، وهي ما يوافق العلاقة المسببية في المجاز المرسل في اللغة العربية، حيث إنه هنا أطلق لفظ النتيجة وهو الصحة، وأراد السبب وهو النظام الغذائي المتوازن.

- **اسم المنتج من أجل المنتج:**

He bought a Ford ⟵ He bought a car made by Ford

اشترى فورد ⟵ اشترى سيارة من صنع فورد

في هذه العلاقة يذكر اسم المنتج أو الصانع، والمراد من هذا الشيء المصنوع، وهذا ربما يكون في سبيل التوضيح والتدقيق والتخصيص أكثر، حيث أحيانا نقول اشترينا kitkat بدل شوكولاطة أو حلوى، وهذا كون المصنع لهذه الحلوى يحمل هذا الاسم. وفي مثالنا الرئيسي لهذه العلاقة ذكر اسم المصنع الأول لهذا النوع من السيارات فارتبط اسمه بها. وكذا اشتريت قطعة كشمير نسبة للمدينة المعروفة التي صنعت بها أول مرة.[1]

2. المشابهة بين مدلولين:

وهي ما يسمى في البلاغة بالاستعارة وهي النوع الثاني من المجاز اللغوي في مقابل المجاز المرسل وتختلف عنه في جزئية واحدة فقط، وسنوضحها لاحقا، وقد عرفها الخطيب القزويني بأنها: "مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له"[2] وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه مستعارا له، واللفظ

---

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 199.

[2] الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع** ، تح (إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2002 م، ص212.

مستعارا.[1] إذن العلاقة الرابطة بين المعنى الحقيقي والمعنى المستعمل في الاستعارة هي المشابهة. فيها يستعار وينقل لفظ مخصص لشيء معين إلى شيء آخر لا يمكن أن يرتبط به إلا مجازا. وتتمثل في قولنا عندي أسد في البيت، وهنا أن أقصد أبي، فالربط هنا خرجت لفظة الأسد عن المعنى اللغوي المطروحة من أجله بأنه ذلك الحيوان المفترس، إلى المعنى المجازي وذلك بعلاقة المشابهة بين الأب والأسد في الشجاعة والهيبة. وحين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا بعلاقة رابطة بينهما هي المشابهة، ومثلها عنق الزجاجة. وهذا كون "جسم الإنسان من أهم مراكز الانتشار والجاذبية، تنتقل الكلمات منه وإليه كثيرا، مثلا كلمة CROWN تاج حين تطلق على الجزء الأعلى من جمجمة الإنسان"[2].

أخذت الاستعارة هذا المعنى من مفهوماها اللغوي والذي هو: "رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده."[3] ومن هذا ندرك من خلال معنى أن شخصا استعار شيئا من شخص آخر، أي إنه حدث له انتقال من الأصل أو المستعار منه إلى المستعير مع نية الانتفاع. كما أنه بالضرورة أن يكون هناك علاقة رابطة بينهما لحدوث هذه الاستعارة في الواقع أو في اللغة. وهذه العلاقة هي علاقة المشابهة. ومن أمثلتها قول الحجاج في خطبته لأهل العراق(إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها) "فالمجاز هنا في رؤوسا حيث إنه شبهها بالنبات الذي صار له ثمار وحان قطافها"[4]، والأمثلة الموضحة لهذا النوع من القرآن الكريم كثيرة والتي من بينها:

---

[1] عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، ص 175.

[2] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 194، 195.

[3] عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، ص 167.

[4] المرجع نفسه ، ص 178 .

قال تعالى:﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴿٤١﴾﴾ [الذاريات: 41] فالمستعار له هنا هو الريح، والمستعار منه المرأة، حيث إن العلاقة بينهما هو العقم، ففيه معنى الإجداب الذي تأتي به الريح، حيث ذكر في نظم الدرر أن الريح العقيم "أي: التي لا ثمرة لها فلا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابا ولا تحمل مطرا ولا رحمة فيها ولا بركة فلذلك أهلكهم هلاك الاستئصال"[1].

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴿٤﴾﴾ [مريم: 4]، وهنا المجاز في اشتعل والمقصود منه انتشار البياض مثل النار وهذا لشدة التشابه بينهما في أنه بعد اشتعال النيران تترك أثرا في الفحم أو الحطب وهو البياض الناتج، وقيل أن المقصود" ليس الانتشار فقط ولكن معناه دبيب الشيب في الرأس في بطء وثبات، كما تدب النار في الفحم مبطئة، ولكن في دأب واستمرار"[2].وهي من أجمل الاستعارات في القرآن وأبلغها.

قال تعالى:﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴿١٨﴾﴾ [التكوير: 18]، المجاز الاستعاري في هذه الآية نجده في تنفس والتي لا تتوافق وكلمة الصبح، حيث إنه من المعروف أن التنفس للإنسان وما يقابله من الكائنات الحية، والصبح يمكن أن نقول أنه ظهر و بدأ وانتشر، فهنا شبه بداية الصبح وظهور أشعة الشمس الطفيفة رويدا رويدا بعد ليل مظلم، بالتنفس بعد ضيق. كما نجد تفسير هذه العلاقة في صفوة التفاسير بأنها:" وحقيقته بدأ انتشاره وتنفس، أبلغ فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة"[3].

---

[1] برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، دار الكتاب الإسلامي، مصر ، ج28/ ص 470، 471.

[2] أحمد أحمد بدوي، **من بلاغة القرآن** ، نهضة مصر، مصر ،2005 م، ص167.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج3/ ص526.

قال عز وجل:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤﴾ [الأعراف: 154]، في هذه الآية الكريمة شبه الغضب بالعباد أو الإنسان الذي له القدرة على التكلم والسكوت وغيرها، فالسكوت هنا دليل على التوقف عن الكلام فذكر مع الغضب ليدل على توقفه أيضا[1].

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾ [يس: 37]، فلفظة المجاز هي نسلخ، فالسلخ عادة ما يكون للذبيحة، فشبه النهار والليل بكائن يذبح ويسلخ، والمقصود هنا أن الليل ينفصل عن النهار كما يفصل الجلد عن الذبيحة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ١١﴾ [الحاقة: 11]، هنا شبه خروج الماء بحدة بالطغيان وحالة الاستنفار الحاصلة في الثورات.

❖ **العلاقة و المشابهة بين لفظين**

1. العلاقة بين لفظين:

وحسب فهمنا لهذه التفصيلة في كتاب **أولمان(Ullmann)** ومع محاولة ربطها باللغة العربية، وجدنا ما يقاربها في اللغة العربية وهي ما يسمى بظاهرة التغليب، وهو باب عظيم في اللغة العربية و لفهمه يجب أن نطرح معناه لغة واصطلاحا.

التغليب لغة: "هو تحصيل الغلبة للشيء، بإعطائه حكم غيره، لعلة ترجح ذلك الحكم عند الاجتماع أو المصاحبة أو الاختلاط، أو المشاكلة أو المشابهة"[2]، إذا التغليب هو غلبة شيء على أشياء أخرى و يكون هو صاحب القوة أو الخفة أو حتى شهرته.

ومن هذا التعريف اللغوي نفهم المعنى الاصطلاحي حيث إنه يعني تغليب أحد الشيئين على الشيء التابع له، وفي اللغة نغلب أحد اللفظين على مرافقه، والتغليب أنواع: "منه تغليب المذكر على المؤنث، وتغلي المتكلم على المخاطب، والمخاطب على

[1] ينظر: عبد القادر حسنين، **القرآن والصورة البيانية** ، عالم الكتب، ط2، لبنان ، 1985م، ص172.

[2] كاظم عودة خشان البديري، **ظاهرة التغليب في العربية**، (أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم اللغة العربية)، 2003م، ص 1.

الغائب، وتغليب العاقل على غيره، والأكثر على الأقل..."[1]، ومن أكثر الأنواع انتشارا هو تغليب التثنية منه أبوان على الأب والأم، والعمران لأبي بكر وعمر، وقد استعمل اسم عمر لخفته على أبي بكر. فهنا غلب اسم منهما على اسم صاحبه وهذا لسبب محدد فيكون إما لشهرته، قوته، سلطته أو خفته، فعقد **ابن قتيبة** بابا في كتابه (أدب الكاتب) في هذا الموضوع تحت مسمى (تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام)، وذكر في طياته جملة فيها بعض التغليب، فذكر أنه يقال: أهلك المرأة الأصفران واجتمع عندها الأبيضان، والأصفران المقصود بهما الذهب والزعفران والأبيضان هما الشباب والشحم، من أمثلة ذلك: "الزهدمان وهما أخوان، والقمران للشمس والقمر، والأحوصان الأحوص ابن جعفر وابنه عمرو بن الأحوص"[2]، والأسودان هما التمر والماء، قالت عائشة رضي الله عنها:" لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا الأسودان، التمر والماء"[3] .

وحدد **أولمان** كيفية نشوء هذه العلاقة بين اللفظين في أنها حدثت نتيجة وقوع كلمتين معا دائما مما أدى إلى نوع من الاختصار والإيجاز، فقامت واحدة منهما بدور الأخرى.[4] والأمثلة الأصلية التي قدمها غير مفهومة.

يقوم التغليب على أسس حددها **ابن هشام(218هـ)** في أمرين اثنين فقط، وهما التناسب والاختلاط، ويعني بالتناسب أن يكون بين الطرفين أو اللفظين الواقع عليهما التغليب مناسبة :التذكير، التأنيث والتقارب في المكان مثل المروتان، والتشابه في الوظيفة مثل القمران، وصلة القرابة مثل الخببين، والالتقاء في الرأي مثل الزبيريان،

---

[1] أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1983م، ج2/ص305.

[2] ينظر: ابن السكيت، **الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها**، تح (رمضان عبد التواب)، مطبعة جامعة عين شمس، ط1، الأردن، م1969، ص45-48.

[3] عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تح (محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، لبنان، د س ن، ص42.

[4] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص201.

والعباسيان. أما الاختلاط فيتحقق بدخول أطراف التغليب تحت حكم واحد يشملها جميعا.[1] وأيضا يقال الجونان وهما الليل والنهار وهذا راجع لكلمة الأضداد الجون حيث إنها تدل على البياض والسواد وهذا ما يشابه الليل والنهار. وفي اللغة أمثلة كثيرة ندرج أهمها في هذا الجدول:

الجدول(24): قائمة ببعض الكلمات التي حدث فيها تغليب.

التغليب	الكلمات الأصلية
الآذانان	الآذان والإقامة
الأصمعان	للقلب الذكي والرأي الحازم
البصرتان	الكوفة والبصرة
الفراتان	الفرات ودجلة
المروتان	الصفا والمروة
الباكران	الصبح والمساء
الأحمران	الخمر واللحم

التغليب	الكلمات الأصلية
الحبيبان أو الحجران	الذهب والفضة
الرحلتان	رحلة الشتاء والصيف
العراقان	الكوفة والبصرة
الحرمان	مكة والمدينة
المكتان	مكة والمدينة
الأصغران	القلب واللسان
الأبوان	الأب والأم

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على:

- عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، **المثنى**، تح (عز الدين التنوخي) ، مطبوعات المجمع العلمي العربي، سوريا ، د س ن.
- شريف يحيى الأمين، **معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)**، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1982م.
- أحمد ابن فارس بن زكرياء، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم**، ص 61، 62

[1] ينظر:

- السيد رزق الطويل، **ظاهرة التغليب في اللسان العربي ومواقعها في القرآن الكريم**، مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ع 6، د س ن، السعودية، ص137-138.
- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **المثنى التغليبي وتراث العربية فيه**، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج 2، ع 3، 2000م، السعودية، ص20-46.

- عبد الفتاح حموز، **ظاهرة التغليب في العربية ظاهرة لغوية اجتماعية** ، جامعة مؤتة، ط1، الأردن، 1993م ،ص122، 123

ومن بين الأنواع تغليب التذكير على التأنيث، تشيع هذه الظاهرة في اللغة العربية أو بالأحرى العالم العربي والإسلامي عامة فدائما يغلب المذكر على المؤنث، وهذا حسب الفطرة فالرجال قوامون على النساء ودائما حيث تكمن القوة والغلبة في الرجل على المرأة. كما في قولنا الأبوان للأب والأم معا، فغلب لفظ الأب على الأم وحدثت التثنية نحو قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ ﴿١٠٠﴾﴾ [يوسف: 100]، وكذا لفظ الوالدين، "حيث غلب الوالد على كلمة الوالدة برغم أن الولادة تختص بها النساء إلا أنه غلب هنا".[1] ومن مواضعه قوله تعالى: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: 23]- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: 14]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾ [الزخرف: 38]، فهنا تغليب لكلمة المشرق على المغرب وقد ذكر هذا التفسير الطبري وقدم معه مجموعة من الأمثلة الأخرى، من بينها أنه ذكر بيتا شعريا يحوي كلمة الموصلان وشرحها على أنها من باب الغلبة، حيث غلب الموصل على الجزيرة و استشهد به على أن الشيئين المختلفين لفظا، يجتمعان بلفظ واحد يميزهما.

2. المشابهة بين لفظين:

للأسف لم نجد ما يقابل هذه الظاهرة في اللغة العربية وسنكتفي بشرحها في نطاق لغتها الأصلية.

يقول أولمان قد تختلط الكلمتان إحداهما بالأخرى لدرجة أنهما تترابطان لكن بشكل مزيف يؤدي لتأثير واحدة على الأخرى، وهذه طريقة من طرق المماثلة بطريق الربط

[1] السيد رزق الطويل، **ظاهرة التغليب في اللسان العربي ومواقعها في القرآن الكريم** ، ص128، 129.

الزائف أي افتراض خاطئ لوجود نوع من العلاقات بين لفظين.[1] فكلمة SAND– BLIND بمعنى كليل البصر، حدث فيها هذا النوع من الربط الزائف، حيث اقترنت كلمة SEMI التي كانت هي الكلمة المشتركة مع BLIND لتدل على نصف أو شبه أعمى، مع SAND وهي الرمل مما أدى لعقد رابطة بين الكلمتين وحلت محلها.

ثانيا: الخطة المنطقية

تعتبر هذه الخطة المنطقية أكثر الخطط المطروحة لتقسيم التغير الدلالي قبولا من طرف اللغويين في مختلف الفترات الزمنية، وهي أسهل بالنسبة للتقسيم وكذا الفهم ومن أهم روادها بريال ومجموعة أخرى من علماء القرن التاسع عشر، وقد وجدوا ثلاثة أنواع فقط وهي التوسيع، التضييق، الانتقال، وقد أضفنا الرقي والانحطاط لأهميتهما البالغة بحكم ورودهما في كتاب دور الكلمة في اللغة.

❖ **تضييق وتوسيع المعنى**

1.تضييق المعنى(narrowing):

هو عملية يصبح بها المعنى أقل عموما من السابق فيتخصص بموضوع معين بدل التشعب فيه. وقد يطلق عليه مصطلح التخصيص الدلالي، وتحدث هذه العملية عبر وقت طويل فليس من السهل التغير وهي تسير ببطء ليحدث هذا التطور تضييق المعنى؛ يعني ذلك تحويل المعنى الكلي إلى معنى جزئي أو تضييق مجالها[2]، فتتغير دلالتها من معنى عام وكلي إلى معنى جزئي محدد مثل كلمة حرامي في الحقيقة جاءت من أصل الحرام، فكانت تطلق على من يفعل ما حرم، ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللص، بما أنه يقوم بالسرقة وهي من الأشياء التي حرمها الله عز وجل وجعل لها حدودا، ولا تهاون في تنفيذها. فيكون عبارة عن اضافة بعض الصفات التمييزية للألفاظ ليتحدد معناها و يدقق أكثر.

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 200.

[2] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص 245.

وعادة ما يحدث هذا التضييق لتوضيح حدود الكلمات، وضبط معانيها لتكون أكثر تحديدا، وهذا راجع ربما لشهرتها وكثرة استعمالها. وأيضا نجد أكبر استعمال لها في المواد والمصطلحات العلمية التي تكون في حاجة لضبط في المصطلحات ومفاهيمها. يقدم **أولمان** مثالا مهما وهو: كلمة Poison والتي في القديم كانت تعني جرعة من أي سائل ولكن الآن حددت بالجرعات السامة فقط، "وبهذا تحدد المدلول، وأصبح مقصورا على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ."[1] ومنه "يلعب تخصيص المعنى دورا كبيرا في مجال المصطلحات الفنية والعلمية، فكثير من العلوم تستدعي الكلمات وتجردها من معناها اللغوي، وتقصرها على معناها الاصطلاحي"[2].

ومن أمثلته في الحياة اليومية للأفراد في المناطق العربية نجد أن كلمة الحريم بعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس تخصص معناها لتطلق على النساء وكذا كلمة العيش تخصصت في مصر بالخبز وفي بلاد أخرى بالأرز[3].

وكلمة التابوت كانت تطلق على الصندوق عموما وحدث لها تضييق في الوقت الحالي بالصندوق الذي يوضع فيه الميت، بالإضافة إلى كلمة الكعبة في الاستعمال الأول كانت تطلق على كل بيت مربع الشكل، وفي القرآن والاستعمال الحالي لهذه المفردة استعملت بمعنى بيت الله الحرام، فخصصت دلالاتها فأضيفت لها صفة القدسية و هذا من الملامح التمييزية التي خصصت دلالة هذه الكلمة.

ومن أكثر الألفاظ التي حدث لها تخصيص أو تضييق للمعنى في القرآن الكريم هي الألفاظ المختصة بالعقيدة والمبادئ الإسلامية، فكانت في العصر الجاهلي هي الكلمات تطلق على مطلق الأشياء، وبعد مجيء الإسلام أكسبها دلالات ومعاني جديدة تمثلت

---

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 181.

[2] محمد محمد داود، **العربية وعلم اللغة الحديث** ، ص213.

[3] ينظر:

- إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص 154.
- رمضان عبد التواب، **لحن العامة والتطور اللغوي** ، مكتبة زهراء الشرق، ط2، مصر ، 2000م، ص 64.

كأنها ملامح تمييزية حددت بها معاني الكلمات بدقة، كالصلاة، والزكاة، والحج، والجنة وغيرها.

الجنة:

قال عز وجل: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩﴾ [الأعراف: 49]

الجنة في الأصل اللغوي الأول كان معناها الستر، وقيل أن الجنة سميت بهذا الاسم لستر الأشجار فيها الأرض فلم تعد بادية عند النظر، وخصص معناها ليدل على دار الثواب في الآخرة.

عرّف ابن فارس الأصل (جِنٌّ) الْجِيمُ وَالنُّونُ " وَهُوَ السَّتْرُ، التَّسَتُّرُ. فَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ. وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ. وَنَاسٌ يَقُولُونَ: الْجَنَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ النَّخْلُ الطِّوَالُ[1].

الزكاة:

كانت في الأصل النمو والطهارة وضاقت إلى أن خصصت بركن من أركان الإسلام وهي بمعنى التصدق وبها توسع ونماء في أرزاق المسلم.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣﴾ [البقرة: 43]

الحج:

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ١٩٧﴾ [البقرة: 197] .

[1] أحمد بن فارس ،**مقاييس اللغة**، ج1/ ص421. و ينظر أيضا : الراغب الأصفهاني، **مفردات الفاظ القرآن** ، ص203-204.

وهو في الأصل القصد وخصصت دلالته في الإسلام بقصد بيت الله الحرام والقيام بمناسك خاصة. والطواف بالكعبة في أشهر معلومة وبشروط معينة، أي حدث له تضييق للمعنى في الشرع[1].

السجود:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴿٤٩﴾﴾ [النحل: 49]، كان قبل الإسلام يعني طأطأة الرأس والانحناء، وبعدها خصصت دلالته إلى السجود لله والانحناء له عز وجل والخضوع له كليا، وخصص به عز وجل دون غيره، فلا يجوز أبدا السجود لغيره عز وجل.

السجود أصله "التّطامن والتّذلّل، وجعل ذلك عبارة عن التّذلّل لله وعبادته... وخصّ السّجود في الشريعة بالرّكن المعروف من الصلاة، وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن، وسجود الشّكر، وقد يعبّر به عن الصلاة "[2].

الخشوع:

كانت تستعمل هذه الكلمة لدلالات مختلفة منها السكون و الذل و طأطأة الرأس في حين أن دلالتها اختصت في القرآن الكريم إلى الخشوع لله وهي صفة من صفات المؤمنين و تعني تضرع القلب والسكون والتسليم لله عز وجل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴿١٠٨﴾﴾ [طه: 108]

---

[1] ينظر:

- الراغب الأصفهاني، **مفردات الفاظ القرآن** ، ص218.
- ابن منظور، **لسان العرب**، ج2/ ص226 .

[2] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص396،397. وينظر أيضا: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج2/ ص172.

" الأصل في هذه المادة هو حالة تحصل من اللينة والوضيعة والقبول والأخذ وبه تكون الحواس في مقام الانقياد والتسليم والخفض والقبول والتلقي والطاعة".[1] فانتقل معناها من المعنى العام إلى الخاص أي إنه حصل لها تضييق في المعنى.

2. توسيع المعنى(widening):

هو نوع من التغير الدلالي الذي ليصير من خلاله معنى الكلمات أكثر شمولا من المعنى السابق لها، وهي العملية المعاكسة للتضييق، وقد يسمى أيضا التعميم الدلالي. ففيه تستعمل الكلمات ومعانيها على نطاق واسع. ويفسر هذا التغيير **أحمد مختار عمر** أنه نتيجة لحذف بعض الملامح التمييزية التي يتميز بها معنى الكلمة وبهذا يصبح أعم من ذي قبل. ومن هنا ندرك أن الكلمات أخذت منعطفا آخر بعدما كانت تدل على الخصوص عممت.

ومن أهم الفترات التي نرى فيها توسيعا للمعنى هي فترة الطفولة، فأي طفل صغير يسمي الأشياء والأشخاص وكل ما يرى بالعموميات والأسماء العامة، مثلا نجد أن كلّ رجل يسميه أبي أو عمي، في حين أن كل رجل بصفته فهنا يكون قد عمم هذه الكلمات لتشمل كل الرجال، والنساء نفس الشيء فنا يكون قد عمم الأسماء من قبيل الشكل والكبر، بالنسبة للأطفال غض النظر عن حجمه يطلق أي طفل على الآخر ولو كان أكبر منه سنا لفظة (bébé) باعتبار واحد في فكره، في حين أن بعض الفواكه التي يراها وتتشابه في الشكل ربما يسميها باسم فاكهة يعرفها ربما تفاحة، برتقالة أو غيرها. وهذا التوضيح ربما يكون بسيطا و ربما غير ثابت لكنه من أهم الأمثلة في هذا الميدان. كذلك من أشهر أمثلته في العربية كلمة البأس والتي كانت تعني الشدة في الحرب وصارت يطلق على الشدة عموما. فالاتساع في المعنى يعطي اللفظة مرونة في الاستعمال.

[1] بتصرف: حسن المصطفوي، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم** ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط1 ،ايران، د س ن، مج 3. /ص 69، 70.

كلمة salary كانت تدل قديما على حصة الجندي من الملح، ثم تطورت وتغيرت إلى مرتب الجندي في فترة من الفترات ومع مرور الزمن صار معناها هو المرتب بشكل عام ولكل المهم والحرف وكل الخدمات التي لها مقابل مادي، وبهذا تكون هذه الكلمة توسعت مرتين من القديم حتى الآن، وكلمة ARRIVE التي نفسرها كالتالي:

الشكل(20): التوسيع الدلالي لكلمة ARRIVE

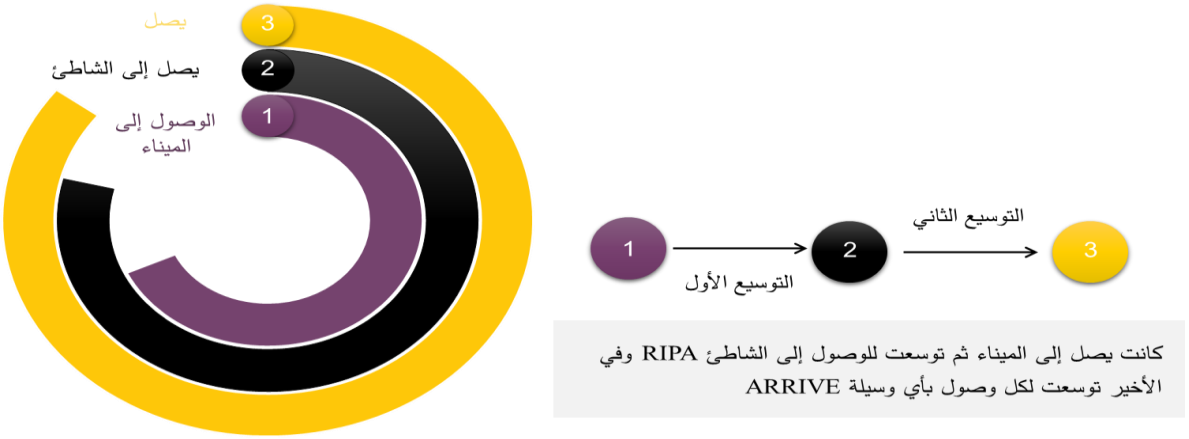

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص244.

كما أن التوسع يمكن أن يحدث نتيجة تسمية الأشياء بأسماء من ابتكرها أو أنشأها، وبمرور الوقت ومع الشهرة يتوسع هذا الاسم ليدل على كل ما يقابله أو يشابهه، مثلا كلمة سندويتش والتي هي اسم أول من أكل هذه الأكلة وهي نوع خاص من الشطائر ووضع عليها اسمه، وحاليا كل أي نوع من الشطائر عموما يسمى سندويتش.

وهذا التغير بالتوسيع بدا واضحا بعد مجيء الإسلام، "ومن الطبيعي أن تتطلب الحضارة التي أنشأها هذا الدين مادة لغوية جديدة، تستمد معانيها من لغة التنزيل المجيد، ومن لغة الحديث النبوي الشريف، فكان التوسع في دلالات ألفاظ كثيرة سمة بارزة من سمات ذلك العصر".[1] وتضييق المعنى أكثر شيوعا من توسيعه للأهمية التي يكتسيها، وقد خضعت العديد من المعاني للتوسيع والتي نذكر من بينها:

[1] عطية نايف عبد الله الغول، **الاتساع اللغوي بين القديم والحديث** ، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان ، 2008م، ص 12.

الطهارة:

قال تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾ [البقرة: 222].

توسع معنى الطهارة من النقاء والاغتسال من كل دنس يصيب الانسان، إلى النقاء الكلي للإنسان من نقاء للجسد ونقاء وصفاء للروح والقلب. وهذه المفردة من الكلمات التي وضحهما الراغب الأصفهاني فقال: "طَهُرَتِ المرأةُ طُهْراً وطَهَارَةً، وطَهَرَتْ، والفتح أقيس، لأنها خلاف طمثت، ولأنه يقال: طَاهِرَةٌ، وطَاهِرٌ... والطَّهَارَةُ ضربان: طَهَارَةُ جسمٍ، وطَهَارَةُ نفسٍ".[1] فذكر أولا طهارة الجسد من كل شيء وهذا أصل الوضع، ثم ذكر الملمح التمييزي والذي به توسع معنى هذه الكلمة وهو الجانب الثاني من الطهارة وهو طهارة النفس.

البحر:

توسع معنى البحر في القرآن من كونه كان في الأصل اللغوي يطلق على كل مكان واسع يجمع الماء بشكل خاص، إلى كل أنواع التوسع، فعمم معنى هذه الكلمة في القرآن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٥٣﴾ [الفرقان: 53].

فيقول الراغب الأصفهاني في شرحه للفظ البحر :" أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل....ومنه سمي كل متوسع في شيء بحرا، حتى قالوا: فرس بحر، باعتبار سعة جريه، وللمتوسع في علمه بحر، وقد تبحر أي: توسع في كذا، والتبحر في العلم: التوسع."[2] فهنا حدد الأصل الأول ومقابله الذي تطور وتوسع.

---

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص525.

[2] المرجع نفسه ، ص 108، 109.

سجل:

قال تعالى:﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥۚ وَعْدًا عَلَيْنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: 104]

و في حقيقة هذا الاتساع ذكر الراغب أن :"السِّجِّيلُ: حجر وطين مختلط، وأصله فيما قيل: فارسيّ معرّب، والسِّجِلُّ: قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سمّي كلّ ما يكتب فيه سجلّا".[1] وقال آخرون أنه كتاب العهد منهم ابن منظور في لسان العرب، ثم قال إنه الكتاب الكبير، وإن كان كذلك نجد أنه فعلا حدث له اتساع في المعنى من حيث إنه توسع من كتاب العهد إلى كل ما يكتب عليه. فتغير معناه من الخصوص نحو العموم.

الزخرف:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: 24]

وفي القرآن أخذت كلمة زخرف منحى آخر غير أصلها، حيث إن الزخرف يطلق على الذهب، ثم تغير معناها وتوسع لتشمل كل نوع من الزينة في الأرض، من زينة ملموسة ومرئية إلى الزينة المحسوسة وحتى الكلام له زخرف خاص به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام: 112]، وكتأكيد لهذا، نجد **السمين الحلبي** يقول:" الزخرف: الزينة، وأصله الذهب ثم أطلق على كله ما يتزين به لأنه الأصل في الزينة. وقيل: الزخرف كمال حسن الشيء، يقال: زخرفته زخرفةً"[2].

---

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص 398.

[2] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج2/ ص137.

❖ **انتقال المعنى:**

يعرف **فندريس** انتقال المعنى على أنه: "يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص.[1] وهذا النوع من التغيير يكون عن قصد وليس كباقي الأنواع التي تتم بشكل غير مقصود وعن طريق الزمن. ومن أمثلة هذا الانتقال "كلمة الربيع وهي مشتقة من ربع بمعنى أقام، وأطلق على زمن الإقامة، وهو زمن معتدل البرودة يتميز بكثرة المطر والعشب، يوم شاتٍ: أي ممطر، وأهل الشام والأندلس يستخدمونه في معنى ممطر لتزامن المطر والشتاء في أقاليمهم"[2].

ولكن في هذا النوع بالذات نجد خلطا كبيرا يحدث حيث إن هناك كلمات يحدث فيها انتقال للمعنى ويمكن أن يفهم كذلك على أنه تضييق أو توسيع...، وباتباع تقسيم **أولمان(Ullmann)** نجد الكثير من اللغويين يخلطون بين انتقال المعنى وفكرة التقسيم النفسي التي طرحها، فوجهة نظرهم تكمن في أن هذا الانتقال يتم عبر طريقتين هما الاستعارة والمجاز المرسل، وهما ما ذكرهما أولمان كجزئين من الخطة النفسية في تغيير المعنى وجعلهما تحت اسم العلاقة والمشابهة بين مدلولين. والانتقال يعتبره نوعا منفصلا تماما عنهما. يمكن تمثيله بأعضاء الجسم والتي ينتقل بعضها ليدل على عضو آخر مثل الصدر الذي صار يطلق على الثدي عموما.[3] وكلمة الشجرة التي كانت تطلق على النخل قديما، ومن أهم الأمثلة التي قدمها أولمان لهذا التغيير في اللغة الإنجليزية كلمة كلمة STYLE أسلوب والتي انتقل لها هذا المعنى من الكلمة اللاتينية التي معناها (آلة مستدقة الرأس تستعمل للكتابة)[4] .

---

[1] ج. فندريس، **اللغة**، تر (عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د س ن، ص256.

[2] ستي مشيطة الماجستير، **تغير المعنى (من مباحث علم الدلالة)**، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج، إندونيسيا، د س ن، ص12، 13.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ، ص247.

[4] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص191.

ومنه أيضا كلمة Bead والتي هي عبارة عن قطع صغيرة تشبه الكرة مثقوبة لإدخال الخيط فيها وتشبه السبحة عند المسلمين، وانتقلت إلى هذا المعنى بعدما كانت تدل على حركة من حركات رجال الكنيسة الكاثوليكية حيث كانوا يعدون أدعيتهم وتسابيحهم في حبات منظومة في خيط ومن هنا نشأ التعبير[1]. ومن أكثر المجالات التي يحدث فيها انتقال للمعنى هو نطاق الشخصيات التاريخية والصفات التي تميزت بها، مثل قيصر التي تستعمل بمعنى امبراطور، وهي في الأصل رجل اسمه بوليوس قيصر. و حاتم الذي انتقل ليدل على الكرم وغيرها...

و من أمثلة انتقال المعنى في القرآن:

حبط:

الفعل حبط في الاستعمال الأول كان يدل على الدابة التي تأكل كثيرا من الحرث فتنتفخ بطنها فتموت، وانتقلت هذه الدلالة لمعنى آخر في القرآن الكريم وهو الإبطال وفساد الشيء أو الأعمال. منه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: 217]، "أي بطلت. وأصله من قولهم: حبطت الدابة إذا أكلت أكلا انتفخ بطنها منه فماتت"[2].

المعنى الرابط بين المعنى الأول والمعنى المنتقل إليه هو "فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه... ومن هذا: حَبِط عمل الرجل: عَمِل عملًا (صالحًا) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك ".[3] كان الجسم لم يقبل ما أدخل فيه لكثرته. والثاني بطلت أعماله لنيته فلا يقبلها منه الله عز وجل، فالأعمال بالنيات.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** ، ص248 .

[2] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج1/ ص367.

[3] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل** ، ص367.

فرض:

وردت لفظة الفرض في مواضع مختلفة من القرآن الكريم منها، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٨٥﴾ [القصص:85]، والفَرْضُ في اللغة هو "قطع الشيء الصّلب والتأثير فيه، كفرض الحديد، وفرض الزّند والقوس"[1]، ومن باب القطع الموجود في معنى الكلمة سابقا، انتقلت دلالتها من هذا المعنى الأول إلى معنى الشيء الواجب العمل به، حيث إنه قطع الأمر وفصل وصار واجبا فلا يمكن التغيير منه، لهذا سمي فرضا. ويذكر ابن فارس في مادة فرض عن هذا المعنى: "وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ مَعَالِمَ وَحُدُودًا" [2].

الجهاد:

والجهاد مشتق من جهد، والجهد هو طاقة مبذولة في عمل ما، وانتقل من هذا المعنى ليدل على الجهاد في سبيل الله ومعناه القتال والدفاع عن دين الله. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤﴾ [التوبة:24]

في معجم لسان العرب يقول **ابن منظور**: "الجَهْدُ والجُهْدُ: الطَّاقَةُ، تَقُولُ: اجْهَد جَهْدَك؛ وَقِيلَ: الجَهْد الْمَشَقَّةُ والجُهْد الطَّاقَةُ...والْجِهَادُ مُحَارَبَةُ الأَعداء، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَو فِعْلٍ، وَالْمُرَادُ بِالنِّيَّةِ إِخلاص الْعَمَلِ لِلَّهِ "[3]. والجهاد في سبيل الله يكون ببذل المال وببذل النفس. وهو على ضروب(مجاهدة الشيطان، النفس، العدو) في حين أنه كان سابقا عبارة عن بذل للطاقة في أي شيء.

---

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص630.

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة** ، ج4/ ص489.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ج3/ ص133.

همز:

كلمة همز في المعنى اللغوي الأول كانت تستعمل لتدل على "ضَغْطٍ وَعَصر وَهَمَزْتُ الشَّيْءَ فِي كَفِّي. وَمِنْهُ الْهَمْزُ فِي الْكَلَامِ، كَأَنَّهُ يَضْغَطُ الْحَرْفَ"[1]. انتقل معناها إلى الهمز بمعنى المعايبة والاغتياب، والرابط في هذا الانتقال هو الدفع والضغط، فالأول ضغط للشيء وعصره، والثاني ضغط ودفع للإنسان لكره أشخاص آخرين عن طريق الهمز وهو مثل وسوسة الشيطان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧﴾ [المؤمنون:97]، فالهمزات هنا بمعنى الوسوسات.

بور:

ذكر معنى هذه الكلمة محمد حسن جبل في معجمه أنها "البور بالضم: الأرض التي لم تُزْرَع... ومنازل بوُر: لا شيء فيها. بارت السوقُ والبِياعاتُ: كسَدت"[2]، أي إنها عبارة عن كساد للأشياء وفراغ فيها مثل الأرض التي لا تزرع والمساكن التي لا أحد يعيش فيها، فلا ترجى فائدة منها كأنها غير موجودة، ومنه تفسد، ولهذا انتقل معنى هذه الكلمة إلى الهلاك والبطلان، ومنه قوله تعالى : ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورَۢا ۝١٢﴾ [الفتح:12]، وبطلان التجارة كقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩﴾ [فاطر: 29].

❖ **رقي وانحطاط المعنى:**

1. رقي المعنى (Elevation):

ويسمى أيضا سمو الدلالة Elevation وهي تغيير للمعنى من الأضعف نحو الأحسن والأعلى والأقوى، حيث إن هذه الكلمات كانت تملك معاني عادية بسيطة، لترقى

[1] ابن فارس ، **مقاييس اللغة**، ج6/ص 65

[2] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل** ، ص99.

مرة واحدة وتصبح ذات تأثير ولها صدى كبير في النفوس، وهو تغير دلالي عكس الانحطاط الذي سنتطرق له لاحقا.

ومن أمثلة هذا النوع التي قدمها أولمان هي كلمة Constable وترجع لأصل لاتيني Cames stabuli ومعناه كونت الإصطبلات وهي شخصته سامية في البلاط الملكي في العصور الوسطى، وارتقت دلالتها بعد محافظتها على مكانتها نحو Chief constable ومعناه حسب المترجم رئيس الشرطة في إنجلترا وكذلك Constable of england و Lord high constable يطلقان على ضابط عظيم يهتم بشؤون ملوك إنجلترا يمارس وظيفته في المناسبات فقط.[1] وكذلك كلمة maréchal ترجع في الأصل الجرماني إلى خادم الإسطبل و قد ارتقت دلالتها الآن لرتبة عسكرية مميزة [2].ومن بين الكلمات المشهورة التي ارتقت أيضا:

الجدول(25):بعض أمثلة رقي المعنى

الكلمة	المعنى العادي / السابق	المعنى الراقي / الحالي
Meat	طعام	لحم
Bird	فرخ الطير	الطير
Town	سور	مدينة
Knight	ولد الخادم	فارس
سيارة	عجلة يجرها حصان	السيارة المصنعة.
السفرة	أي طعام	الطعام الفاخر
ملاك	الشخص المرسل	ملائكة الله

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- بالمر، **علم الدلالة إطار جديد** ، ص12، 13
- إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ** ، ص 158

[1] ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 212.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص211.

ومن الأمثلة المميزة في اللغة ما ذكره الدكتور **محمد محمد داود** في كتابه اللغة العربية وعلم اللغة الحديث عن لفظ القرآن "وهو مصدر من قرأ بمعنى جمع الشيء بعضه إلى بعض، في كلام العرب قبل الإسلام، وبمجيء الإسلام أطلقت على كلام الله عز وجل، وفي هذا من سمو المعنى ورقيه مالا يحتاج إلى بيان"[1]، فهذه من اللفتات المميزة في رقي الدلالة. ونفس الشيء بالنسبة لكلمة الإسلام، ارتقت من مجرد الاستسلام والانقياد إلى الخضوع والانقياد إلى الله عز وجل.

في اللغة العربية الكثير من الكلمات التي كان معناها عاديا لكن حصل لها رقي في الاستعمال القرآني، ومنها:

- **رسول:**

كانت هذه الكلمة تستعمل لعدة دلالات قديما منها اللين والرقة، الطمأنينة، التمهل، السهولة...وغيرها، وبعدها دلت على الفرد الذي يحمل الرسالة بين طرفين، فيرسله الكاتب لتوصيلها للمستلم أو المقصود بها. ومنها قول **زهير بن أبي سلمى:**

بلـــغ قبائـــل شـــتى فـــي محلهـــم وقـــد يجـــيء رســـول القـــوم بـــالخبر

في هذا البيت دليل على أن كلمة رسول كانت تستعمل بمعنى من ينقل ويحمل الخبر؛ أي الشخص الذي يحمل الرسالة. في حين أن استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم تطور وارتقى إلى حامل الرسالة الإلهية، فيمكن القول: إنه كانت لها دلالة عادية على عكس الدلالة السامية التي تحملها الآن. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: 151]، و يذكرها أولمان بنفس الفكرة .

[1] محمد محمد داود، **اللغة العربية وعلم اللغة الحديث**، ص 218.

الوحي:

في اللغة والاستعمال الأول، كانت هذه الكلمة تعني الإشارة والإلهام، تطورت في النص القرآني ونقلت إلى معنى اتصاله عز وجل بأنبيائه لتبليغ الرسالات الإلاهية. ومنه قوله تعالى: ﴿۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا١٦٣﴾ [النساء: 163]، " ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي".[1]

الإيمان:

كانت تدل على التصديق فقط إلى أعلى المراتب حيث صارت تدل على التصديق بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره، قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا١٤٤﴾ [النساء: 144]

2. انحطاط المعنى:

وهو عبارة عن تغيير لمعاني الكلمات، فتأخذ منعطفا آخر عكس الذي كانت فيه، فتترك كل المعاني الشريفة لنجد أن معناها انحط بمرور الزمن تحت تأثير مجموعة من الأسباب الخارجية. وهذه الظاهرة منتشرة في العربية وفي كل اللغات بكثرة، مثلا نجد كلمة أفندي والتي كانت عبارة عن مكانة ومركز مرموق في وقتها وانحطت دلالتها، ونفس الملاحظة في كلمة الحاجب فكانت تعني في عهد الدولة الأندلسية ما يشابه اليوم رئيس الوزراء في حين أنها حاليا تعني الحارس أو البواب، وقد انحطت دلالة هاتين الكلمتين نتيجة التغييرات السياسية التي حصلت في الفترات الماضية. وقد ذكر أولمان أيضا مثالا يشابه هذا وهي كلمة "constable والتي كانت تعني كونت الاصطبلات(وهي شخصية سامية كانت في البلاط الملكي في أوروبا في العصور الوسطى)، هذه الكلمة ما تزال

[1] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، ج4/ ص291.

تحتفظ بمكانتها الراقية مثل chief constable رئيس الشرطة، ولكن فقدت هذه المكانة في police constable"[1].

كما أن الكثير من الكلمات كانت لها دلالات رهيبة في نفوس الأفراد، فتأثر فيهم عند سماعها لقوة صداها عندهم مثل الكلمات الإنجليزية:horrible وterrible وdreadful، "كانت قديما وصفا لأمور شنيعة وحوادث فظيعة كالزلزال والحرائق والقتل، وأصبحت الآن تستخدم بابتذال لوصف التافه من الأفعال".[2] فصار أي شخص يعبر بها ويستعملها في كلامه العادي، دون أدنى تأثر، فانحط معناها لتصير أقل حدة من قبل.

وفي اللغة العربية وصف (طول اليد) في فترة من الفترات كان يدل على السخاء والكرم، وهذا باعتبار حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، حين سألنه عن من تكون أسرع في لحاقه، فرد: أطولكن يدا، والآن انحط هذا المعنى حتى صار وصفا للسارق .كما أننا نجد العديد من الكلمات انحطت دلالتها واستعملت بهذا المعنى في القرآن الكريم والعكس منها ما صار يستعمل بدقة أقل من الاستعمال القرآني، التي سنذكر مجموعة منها.

المنافق :

والتي كان أصلها ومعناه الأول يدول على السرب في الأرض أو النفق، فهذه دلالة عادية لهذه الكلمة ولكنها انحطت في الإسلام لتدل على أخطر من في الأرض، فدلت في القرآن على الشخص المنافق الذي يدخل الإسلام من جهة ويخرج منه من جهة أخرى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ١﴾ [المنافقون: 1]

وسمي المنافق منافقا "للنَّفَق وَهُوَ السَّرَب فِي الأَرض، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ مُنافقاً لأَنه نافَقَ كَالْيَرْبُوعِ وَهُوَ دُخُولُهُ نَافِقَاءَهُ ... فَهُوَ يَدْخُلُ فِي النافِقاء وَيَخْرُجُ مِنَ القاصِعاء، أَوْ

[1] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة** ، ص 186.

[2] ستي مشيطة الماجستير، **تغير المعنى (من مباحث علم الدلالة)**، ص16.

يَدْخُلُ فِي القاصِعاء وَيَخْرُجُ مِنَ النافِقاء، فَيُقَالُ هَكَذَا يَفْعَلُ المُنافق، يَدْخُلُ فِي الإسلام ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ."[1]، فهذه الكلمة انحطت باعتبار معناها الأول وأخذت منه اسوأ صفة وهي التقلب وكثرة التغيير، فالمنافق الانسان المتقلب الذي لا يطابق عمله قوله، ولا سره نجواه[2].

الكافر:

أصل كلمة الكفر في اللغة والاستعمال الأول أنها الستر والتغطية "ستر الشيء، ووصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص، والزّرّاع لستره البذر في الأرض"[3]، وانحطت دلالتها إلى الشرك وجحود النعمة. وذلك نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: 73]

فانحطت الكلمة في الاستعمال القرآني لأن الكافر بالله غطى نفسه وعيناه عن رؤية نعم الله وقدرته وعظمته، "والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطَّى في نفسه بعماه شواهدَ وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطَّى عنها... ومن ذلك كفر النعمة و "كَفَرَ نعمةَ الله: جَحَدَها أنكرها وغطَّاها، أو تغطَّى عنها كأنها غير موجودة."[4] فانحطت دلالة هذه الكلمة مع ارتباط بمعناها الأول فلم تحرج من نطاقه، بل زاد عنها معنى منحط إضافي.

الظن:

هذه الكلمة كانت تستعمل في مطلق اليقين، وهي مقابل كلمة العلم تقريبا، ونفس الملاحظة في الاستعمال القرآني، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة: 46]، وفي هذه الآية جاءت يظنون بمعنى يوقنون،

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج10/ ص359.

[2] ينظر: اسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، دار ابن الحزم، ط1، لبنان ، 2000م، ص 1876.

[3] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ص714.

[4] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل** ، ص1908.

وانحطت دلالة هذه الكلمة حاليا ليدخلها نوع من الشك وتدل عليه، فصارت تستعمل في المواقف التي لا يكون صاحبها متأكدا بالفعل من إجابته.

خلاصة الفصل:

إن إدراك وفهم الكلام الانساني يتطلب فعلا الكثير من الجهد والتركيز وصفاء الذهن، وهذا تفاديا للغموض الذي يحيط بالعملية التواصلية من جانب المتكلم أو المتلقي، فالغموض من أكثر المشكلات المتعلقة باللفظ والمعنى ومن خلاله يمكن أن تتغير دلالات الكلمات ويسوء فهمها، كما قد يحيل المتلقي إلى متاهات الفهم ومن أسباب وقوعه التعدد في المعنى واللفظ أي الترادف والمشترك اللفظي، إلا أن هذا ليس المشكل الوحيد إنما تتغير الكلمات دلاليا بمرور فترات زمنية غير محددة، لا يحس بها الفرد المتكلم بتلك اللغة، فترتقي الكلمات وتنحط وتتوسع أو تضيق وهذا نتيجة لأسباب مختلفة تدور حولها من كل الجوانب، والاستعمال المجازي أيضا يشكل نوعا من التغير الدلالي الذي ذكره أولمان بأنه تغير نفسي أكثر منه منطقي.

.

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا خلصنا إلى مجموعة من النتائج المهمة والتي تعقبها بعض التوصيات والتي تم التوصل إليها من خلال البحث، وهي كالتالي:

- تعد فكرة الثنائية الكونية أساسا لأغلب النظريات والتوجهات والتي من أهمها ثنائية اللفظ والمعنى وقد وُجِدَت بتسميات مختلفة عند فئات متعددة ؛
- من خلال هذه الدراسة النظرية التأصيلية وصلنا إلى أن فكرة اعتباطية العلامة اللغوية التي جاء بها اللغوي **فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** لها جذور وملامح في الدراسات التراثية العربية وقد تحدث عنها الكثير من اللغويين العرب القدماء من بينهم **ابن جني**؛
- الاختلاف الجوهري بين ثنائيتي (الدال والمدلول) و(اللفظ والمعنى)، من خلال توضيحات **أولمان** وإشارته لعدم التطابق بين المدلول والمعنى في الدراسة الغربية، ومنه حاولنا إسقاط هذه الفكرة على الثنائيتين وتوصلنا إلى أن اللفظ فعلا هو المقابل العربي للدال، إنما المدلول ليس المقابل الحقيقي لفكرة المعنى في التراث العربي حيث إن المعنى هو العلاقة المتبادلة بين اللفظ والفكرة المراد إيصالها ، وبهذا ننفي فكرة الترادف بين المصطلحين حيث إن المعنى أعم من المدلول فالمعنى هو العلاقة التي من خلالها يستدعي هذا المدلول الدال الخاص به والعكس؛
- الصوت هو الأساس الأول الذي تبنى عليه الكلمة بشكل خاص واللغة بشكل عام، لهذا كان أول المستويات دراسة، ويستخدم مصطلح الصوت للدلالة على الأثر السمعي الذي يصدر من أعضاء النطق في العملية التواصلية أثناء الكلام،

وأي تغيير في الصوت بالضرورة يحدث تغييرا وخللا في معنى الكلام وليس بالضرورة أن يكون تغييرا في الفونيم كاملا، ربما يكون تغييرا صوتيا في المخارج أو تحويلا في صفات الأصوات، وبهذا ندرك القيمة الدلالية للصوت؛

في اللغة العربية وفي ثنايا الكتاب الأسمى وهو القرآن الكريم، نوع واحد فقط من التقابلات الفونيمية وهذا لأن أي تغيير في أصوات المفردة القرآنية له له سبب ودلالة ، وبه تُحدث هذه التقابلات أثرا دلاليا بلاغيا مميزا؛

- المتتبع لخاصية التقابل الفونيمي يدرك أن بعضها ليست تقابلات حقيقية، بل مجرد تغيير صوتي فقط وهي عبارة عن تغيير نفسي ،لا يكون تغييرا منطقيا، وهذه الإبدالات في كثير من الألفاظ التي وصلتنا في اللغة العربية هي تقابلات غير وظيفية وبالتالي غير نافعة فلا يحدث منها أي تغير في المعنى. ونفسر هذا بأنه حالة خاصة باللغة العربية وهذا رأي خاص حيث إننا اعتبرناها مجرد اختلاف في السماع وقع فيه اللغويون والنحاة في عصر الاحتجاج، والآن بما أنها وصلتنا في بيت من الشعر أو أي نص سمع عن العرب السليقيين يحتج به فلا يمكن ردها؛
- التغييرات الصوتية الناتجة عن الفونيمات فوق التركيبية وهي النبر والتنغيم والتي تكون خارجة تماما عن تركيب الكلمات والجمل والتي تحدث تغييرا في المعنى، كما أن لها وظيفة أخرى تكمن في النبر فأحيانا يكون وظيفيا فيغيّر في وظيفة الكلمة ونوعها حسب مكان وروده؛
- اللغات في البداية كانت ذات أصل ثنائي وبالتالي الرجوع إلى فكرة الثنائية الكونية، ثم تغير مع مرور الزمن ليصاغ على وزن ثلاثي(ف ع ل) ، وأي زيادة في حروفه تعني زيادة في معناه، وكذلك أن الصيغ والأوزان الصرفية تتصاقب مع المعنى حتى قبل أن يتم تركيب الأصوات عليها لتشكل بها الكلمات؛
- اللغة في مرحلة تجددها وحاجتها للألفاظ تنتهج طرقا مختلفة في سبيل تحقيق ثروتها اللفظية، وهذه الطرق هي أهم المشكلات الخاصة بالثنائية المطلوبة في الجانب الصرفي وتتمثل في الابتكار، والاشتقاق، والإلصاق، والتوليد بأنواعه، وأيضا المزج الذي يعد في اللغة العربية جزءا من النحت؛

- لجوء اللغة العربية لاقتراض الألفاظ للتعبير عن معان حديثة ومستحدثة كألفاظ الصناعات والتطور العلمي الحاصل في عصرنا الراهن؛
- الدلالة مرتبطة بالصوت والأوزان والصيغ، كما تكون مرتبطة بالنحو وترتيب الكلمات وتراكيبها؛
- المعنى من أكثر القضايا المثارة في تاريخ كل اللغات وهذا نتيجة ما يحيط به من غموض، وقد نتجت عنه العديد من الإشكاليات والتوجهات المختلفة التي ولد من خلالها هذا التعقيد والابهام الذي اكتنف كلّ زوايا المعنى؛
- الغموض ملازم ومتزامن مع كل الدوال التي ننطق بها، فلا يمكن أن نحدد المدلول بصفة دقيقة من خلال كلمة واحدة دون وجود وصف مميز لها، إلا أن الخبرات الحياتية في هذه الحالة تؤدي دورا مميزا لتشكل المدلول التقريبي للمطلوب أو المقصود؛
- مشكلة تعدد المعاني والدلالات هي أكبر المشكلات التي تواجه ثنائية اللفظ والمعنى في اللغتين الإنجليزية والعربية، حيث أننا نجد إختلافا كبيرا بينهما مثلا في فكرة المشترك اللفظي نجد أنه في العربية نوع واحد واضح المعالم في حين أنه في اللغة الإنجليزية ينقسم لثلاث أنواع وهذا كون اللغة العربية تكتب كما تنطق واللغة الإنجليزية لا تنطبق عليها هذه القاعدة؛
- مَثَّلَ الترادف في الألفاظ مشكلة في اللغة العربية لعدم وجوده صريحا ، وذلك ما حدث في اللغات الأخرى؛
- تتغير دلالة الكلمات في النظام اللغوي نتيجة أسباب مختلفة أهمها التقسيم الثلاثي **لمايبه** الذي أورده **أولمان(Ullmann)** والذي مضمونه أن الأسباب المساعدة للتغير أو التطور الدلالي (لغوية– تاريخية– اجتماعية)، كما أن الجانب النفسي له دور فعال ومميز في هذا التغير ،وهو ما وجدناه متطابقا مع اللغة العربية؛
- الطريقة الأولى من التغيّر الدلالي هي الخطة المنطقية والتي تكمن مظاهرها في التضييق والتوسيع وانتقال المعنى، وقد أضفنا جزئية التطور والانحطاط الدلالي بما أنهما من أهم مظاهر التغيّر؛

- شغل الجانب النفسي تفكير **أولمان** ليضع تقسيما آخر باعتبار الاستعمال المجازي للكلمات تحت مسمى الخطة النفسية للتغيّر الدلالي، ونجد هذا الجانب موجودا في اللغة العربية ومثاله المجاز المرسل وأنواعه ، وفكرة التغليب والاستعارة؛

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، بإمكاننا تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات المتمثلة فيما يلي:

- دعم الدراسات الخاصة بعلم الأصوات والاهتمام بها للحصول على نتائج أكثر دقة، وهذا في سبيل اكتشاف خبايا الأصوات والخوض في البحث الصوتي القرآني، والتوصل إلى كل أوجه التناسب الصوتي والدلالات الخاصة بالأصوات ومميزاتها في القرآن الكريم.
- الدعوة لتوحيد المصطلحات اللسانية، لما لهذا التوحيد من أهمية في البحوث اللغوية.
- البحث عن آليات ومعايير تساعد على الرقي باللغة العربية لمصاف اللغات العالمية المعتمدة ، وهذا لا يكون بالاعتماد على الدراسات النظرية فقط إنما وجب التطبيق عليها.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

❖ المصادر:

1. ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، مصر، دار غريب، د س ن.

2. Stephen Ullmann, **Words And Their Use**, New York, Hawthorn Books, 1966.

❖ المراجع:

المراجع العربية والمترجمة:

1. أ.ف. تشيتشرين، **الافكار والاسلوب**، ترجمة (حياة شرارة)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، د س ن.

2. الأب انستاس ماري الكرملي، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها** ، المطبعة المصرية، مصر ، 1938م.

3. إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة** ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة ، 1966م.

4. إبراهيم بن السري الزجاج:

- **تفسير أسماء الله الحسنى**، تح (أحمد يوسف الدقاق)، دار المأمون للتراث، ط2، سوريا، 1975م.

-**معاني القرآن واعرابه**، تح (عبد الجليل عبده شلبي) ، عالم الكتب، ط1، لبنان ، 1988م.

6. إبراهيم مقلاتي، **شرح مثلثات قطرب** ، مطبعة هومة، الجزائر ،د س ن.

7. احسان عباس، **النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)**، دار الثقافة ،ط4، لبنان، 1983م

8. أحمد أحمد بدوي، **من بلاغة القرآن** ، نهضة مصر، مصر ، 2005م.

9. أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، مر (حجر عاصي)، دار الفكر العربي، ط1، لبنان ، 1999م.

10. أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية،2004م.

11. أحمد بن فارس بن زكريا:

- **معجم مقاييس اللغة**، تح (عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، مصر، دس ن .

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تح(أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان ، 1997م.

13.أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ–معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم**–، تح (باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، ط1،لبنان، 1992م.

14.أحمد فارس الشدياق، **سر الليال في القلب والإبدال** ، مطبعة العامرة السلطانية، تركيا ، 1868م

15.أحمد مختار عمر:

- **دراسة الصوت اللغوي** ، عالم الكتب، مصر ، 1997م.
- **علم الدلالة** ، عالم الكتب، ط5، مصر ، 1998م.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، عالم الكتب، ط1، مصر ، 2008م.

18.أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البين والمعاني والبديع** ، دار الكتب العلمية، ط3، لبنان ، د س ن.

19.أحمد مطلوب:

- **فنون بلاغية البيان والبديع** ، دار البحوث العلمية، ط1، الكويت ، 1975م
- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1983م

21.الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية** ، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان ، 1992م.

22.اسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، دار ابن الحزم، ط1، لبنان ، 2000م.

23.إسماعيل بن عمرو المقرئ المسند إلى ابن العباس، **اللغات في القرآن**، تح(صلاح الدين المنجد) ، مطبعة الرسالة ، مصر ، 1946م.

24.أنطوان أرنولد–بيير نيكول، **المنطق أو فن توجيه الفكر**، تر (عبد القادر قنيني)، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2007م.

25.أيمن أمين عبد الغني، **الصرف الكافي**، مر (عبده الراجحي و إبراهيم إبراهيم بركات – محمد علي سحلول– رشدي طعيمة) ، دار التوفيقية للتراث ، ط5 ، مصر، د س ن.

26.برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، دار الكتاب الإسلامي، مصر، د س ن.

27.بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية في ثوبها الجديد– علم البيان**–، ، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1982م.

28.تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها** ، دار الثقافة، المغرب ، 1994م

29. ج. فندريس، **اللغة**، تر (عبد الحميد الدواخلي – حمد القصاص)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د س ن.

30. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح (مصطفى شيخ مصطفى)، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، سوريا، 2008م.

31. جمال الدين عبد الرحمان ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ، دار ابن الحزم، ط1، لبنان ، 2002م.

32. جورج مونان، **معجم اللسانيات**، تر (جمال الحضري)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2012م.

33. جورجي زيدان، **اللغة العربية كائن حي** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2010م.

34. جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة**، ط1، ترجمة(مصطفى التوني)، دار النهضة العربية، مصر، 1987م

35. أبو حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير**، تح (زهير جعيد)، دار الفكر، لبنان، 2010م

36. حامد عبد السلام السيد، **الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى** ، دار غريب، مصر، 2002م.

37. حسام البنهساوي، **التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية** ، مكتبة زهراء الشرق، ط1، مصر ، 2003 م.

38. حسن المصطفوي، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم** ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط1، ايران ، د س ن.

39. حسن عباس، **خصائص الحروف العربية ومعانيها – دراسة**–، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سوريا، 1998م.

40. الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، تح (محمد عبد الله النمر– عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش)، دار طيبة ،السعودية، 1991م.

41. الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع** ، تحقيق(إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2002م.

42. خليل حلمي :

- **المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام** ، دار النهضة العربية، ط2، لبنان ، 1985م.

- **الكلمة دراسة لغوية معجمية** ، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر ، 1998م.

44.الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط4، تحقيق(صفوان عدنان داوودي)، سوريا، دار القلم، 2009.

45.رمضان عبد التواب :

- **لحن العامة والتطور اللغوي** ، مكتبة زهراء الشرق، ط2، مصر ، 2000م

- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، مكتبة الخانجي، ط3، مصر ، 1997م

47.ابن الرشد، **نص تلخيص منطق أرسطو**، تح (جيرار جهامي) ، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان ، 1992م.

48.ابن السكيت، **الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها**، تح (رمضان عبد التواب)، مطبعة جامعة عين شمس، ط1، الأردن ، 1969م.

49.سعيد جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية** ، دار الجنوب للنشر، تونس ، 2004م

50.سعيد صلاح الفيومي، **الإعجاز العددي في القرآن الكريم** ، مكتبة القدسي، ط1، مصر ، 2009م

51.سيبويه، **الكتاب**، تح (عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي ، ط3، مصر ، 1988م.

52.سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا** ، دار الياس العصرية، مصر ، د س ن.

53.صالح سليم عبد القادر الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية** ، المكتب العربي الحديث، مصر، د س ن.

54.عاطف فضل محمد، **الأصوات اللغوية** ، دار المسيرة، ط1، الأردن ، 2013م.

55.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق** ، دار المعارف، مصر ، د س ن .

56.عبد الجليل منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي –دراسة–**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا،2001م.

57.عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تح (عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، ط1 ، لبنان، 2001م.

58.عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، **الوجيز في علم التصريف**، تح(علي حسين البواب)، دار العلوم، مصر،1982م.

59.عبد الرزاق نوفل، **الإعجاز العددي في للقرآن الكريم** ، دار الكتاب العربي، ط5، لبنان ، 1987م.

60.عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** ، مؤسسة الرسالة، ط6، لبنان ، 1993م.

61.عبد العزيز بن علي الحربي، **البلاغة الميسرة** ، دار ابن حزم، ط2، لبنان ، 2011م.

62.عبد العزيز عتيق، **علم البيان** ، دار النهضة العربية، لبنان ، 1985م.

63.عبد الفتاح حموز، **ظاهرة التغليب في العربية ظاهرة لغوية اجتماعية** ، جامعة مؤتة، ط1، الأردن ، 1993م.

64.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، **مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني** ، جامعة القاهرة، ط2، مصر ، 2002م.

65.عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة** ، دار المريخ للنشر،السعودية، 1983م.

66.عبد القادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب** ، مطبعة الهلال، مصر ، 1908م.

67.عبد القادر حسنين، **القرآن والصورة البيانية** ، عالم الكتب، ط2، لبنان ، 1985م .

68.عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي** ، دار أزمنة للنشر، الأردن ، 1998م.

69.عبد القادر فيدوح، **دلالية النص الأدبي–دراسة سيميائية للشعر الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر ، 1993م .

70.عبد الله أمين، **الاشتقاق**، مكتبة الخانجي ، ط2، مصر ، 2000م.

71.عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تح(يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب)، دار الكلم الطيب، ط1، لبنان، 1998 م.

72.عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تح (محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، لبنان،د س ن.

73.عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، **كتاب الإبدال**، تح (عز الدين التنوخي)، مجمع اللغة العربية، سوريا، 1961م.

74.عبد الواحد حسن الشيخ، **دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير** ، مؤسسة الشباب الجامعية، مصر ، 1986م.

75.عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي** ، دار النهضة العربية، لبنان ، د س ن.

76.عثمان بن جني، **الخصائص**، تح (محمد علي النجار) ، دار الكتب المصرية، مصر ، 1952م

77.عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا** ، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، 1992م

78.عطية نايف عبد الله الغول، **الاتساع اللغوي بين القديم والحديث** ، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان ، 2008م.

79.علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع** ، دار المعارف، مصر ، د س ن.

80.علي بن أحمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تح (عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض–أحمد عبد الغني الجمل– أحمد محمد حيرة) ، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان ، 1994م

81.علي بن محمد بن حبيب الماوردي، **النكت والعيون**، راجعه (عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية، لبنان، د س ن.

82.علي عبد الواحد وافي :

- **علم اللغة** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، مصر ، 2004م
- **فقه اللغة** ، نهضة مصر، ط3، مصر ، 2004م

84.عمرو بن بحر الجاحظ:

- **البيان والتبيين**، تح (عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، مصر، د س ن.
- **الحيوان**، تح (عبد السلام هارون)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط2، مصر، 1965م

86. ف .ر. بالمر، **علم الدلالة إطار جديد**، تر(صبري إبراهيم السيد)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م.

87.فارس الطائي، **أصوات اللغة مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدرس الصوتي والأداء القرآني دراسة مقارنة** ، مطبعة إيلاف، ط1، العراق ، 2008م.

88.فاضل صالح السامرائي:

- **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط1، لبنان، دار ابن حزم، 2000.
- **الصرف العربي أحكام ومعان** ، دار ابن كثير، ط1، لبنان ، 2013م

90.فايز الداية، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية** ، دار الفكر المعاصر، ط2، لبنان ، 1996م

91.فتح الله أحمد سليمان، **مدخل إلى علم الدلالة** ، مكتبة الآداب، مصر ، 1991م

92.فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، دار الفكر، ط1، لبنان ، 1981م

93.فيرديناند دوسوسير:

- **دروس في الألسنية العامة**، تر(صالح القرمادي و محمد الشاوش و محمد عجينة)، الدار العربية للكتاب،تونس، 1985م.

- **في جوهري اللغة** ، تح (سيمون بوكي ورودلف أنغلر)، تر(مختار زواوي)، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، 2019م
- **نصوص في اللسانيات العامة** ، تح(سيمون بوكي ورودلف أنغلر)، تر(مختار زواوي)، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1 ،الجزائر،2021م.

96.كمال بشر، **علم الأصوات** ، دار غريب، مصر ، 2000م.

97.لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، تر (حسن حمزة)، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، لبنان، 2008م.

98.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروابادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح(عبد الحليم الطحطاوي)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1992م.

99.مجمع اللغة العربية:

-**المعجم الوجيز**، دار التحرير للطبع والنشر ، مصر ، 1989م.

-**المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، مصر ، 2004م.

101.محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2003م.

102.ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر ، لبنان ، د س ن.

103.أبو محمد بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تح (محي الدين رمضان)، مؤسسة الرسالة، ط3، لبنان، 1984م

104.محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

105.محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآيات الفرقان** ، تح(عبد الله بن عبد المحسن التركي) ، مؤسسة الرسالة، ط1،لبنان، 2006م

106.محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تح (رمزي منير بعلبكي)، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1988م.

107.محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن**، تح (عبد الله عبد المحسن التركي)، دار هجر، ط1، مصر، 2001م.

108.محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها**، أَضواء السلف، ط1، السعودية، 2002م.

109. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، **الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم**، مكتبة العبيكان،ط1، السعودية، 1993م

110.محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم- تفسير أبي السعود-**، دار احياء التراث ، لبنان ، د س ن.

111.محمد جواد النوري، **علم الأصوات العربية**، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 2007م.

112.محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، مكتبة الآداب، ط1، مصر، 2010م

113.محمد حسن عبد العزيز، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، دار الفكر العربي ، مصر ، 1990م

114.محمد حسين آل ياسين، **الأضداد في اللغة** ، مطبعة العارف، ط1، العراق ، 1974م

115.محمد حسين الطباطبائي، **بداية الحكمة** ، مؤسسة المعارف الإسلامية، لبنان ، د س ن.

116.محمد عبد الخالق عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** ، دار الحديث، مصر ، د س ن.

117. محمد علي الخولي، **معجم علم الأصوات** ، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، السعودية ، 1986م

118. محمد مبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية دراسة مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد** ، دار الفكر، ط2، لبنان ، د س ن.

119. محمد محمد داود:

- **العربية وعلم اللغة الحديث** ، دار غريب، مصر ، 2001م.
- **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم** ، دار غريب، مصر ، 2008م.

121. محمود بن عبد الله المحمود، **انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم** ، مكتب الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، السعودية ، 2016م.

122. محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة** ، دار قباء، مصر ، د س ن.

123. مروان البواب، **نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية (قواعد الصرف والنحو)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، تونس، 2009م

124. مصطفى النشار، **نظرية العلم الأرسطية دراسة في منطق المعرفة العلمية عند أرسطو**، دار المعارف، ط2، مصر، 1995م

125. مصطفى صادق الرافعي:

- **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ، دار الكتاب العربي، ط9، لبنان ، 1973م

- **تاريخ آداب العرب** ، مكتبة الإيمان، مصر ، د س ن.

127. الملتاني خدابش، **أبواب الصرف**، وقام به(منظر شاه بن سلطان محمد المشواني)، مكتبة عم فاروق، باكستان، د س ن.

128.منير البعلبكي– رمزي منير البعلبكي، **المورد الحديث قاموس إنجليزي– عربي**، دار العلم للملايين ، لبنانظ ،د س ن.

129. ناصر الدين أبي الخير عبد الله بين عمر بن محمد البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تقديم (محمد عبد الرحمن المرعشلي) ، دار إحياء التراث ، لبنان ، د س ن .

130. نور الهدى لوشن، **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008م.

131. وكتر علي أكبر شهابي، **أصول الصرف –نماذج من غرر الشعر والنثر–**، ط2، مطبعة الجامعة، إيران، 1957م

132. يوسف خليفة أبو بكر، **أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها** ، مكتبة الفكر الإسلامي، ط1، السودان ، 1973.

المراجع الأجنبية:

1. C.K.Odgen and I.A.Richards**, The Meaning Of Meaning** , 9edition, Great Britain , Lund Humphries,1956.

2. Daniel Jones ,**The phoneme its nature and use**, cambridge W.HEFFER & SONS LTD.

3. David Abercrombie ،**Elements of general phonetics**, 2end impression, Chicago, Aldine publishing company, 1968.

4. George Lakoff and Mark Johnspn , METAPHRS WE LIVE BY, Chicago, the University of Chicago press, 1980.

5. Jack Richards- John Platt –Heidi Weber , **Longman dictionary of applied linguistics**, England, Longman house , 2 end impression ,1987.

6. Joelle Gardes-Tamine**, La grammaire phonologie-morphologie – lexicologie**, 2éme édition, France, Armand Colin, 1990.

7. John Lyons,**New Horizons in linguistics**,2 end Edition, Great Britain, pengwin book, 1971.

8. Klaus-Uwe Panther and Linda L. Thornburg ،Metaphor and Metonymy in Language and Thought: A Cognitive Linguistic Approach , , Review paper UDC, SYNTHESIS PHILOSOPHICA, 2017.

9. Oxford advanced learnets dictionary 7th edition , 3rd impression ,England Qxford university press,2005.

10. Peter Roach, **English phonitics and phonology a practical cource tutor's book** , Great Britain , Cambridge university press, 2end impression ,1987.

11. R.H.Robins, **General linguistics an introductory survey** , 2end edition, England, longman paper back, 1971.

المجلات والدوريات والجرائد:

1. أحمد محمد قدور، **في الدلالة والتطور الدلالي**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية الأردني، ع36، 1989م

2. أحمد مختار عمر، "**المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية**"، مجلة عالم الفكر، مج20، ع3، 1989م ،الكويت.

3. أسامة عبد الغفور، **سورة القمر دراسة صوتية**، مجلة جامعة كربلاء، جامعة كربلاء، مج02، ع10، 2005م، العراق.

4. حسين مزاحم مطر، **أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجا)**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، مج 6، ع3-4، 2007م، العراق.

5. أبو الخير محمد شمس الحق صديقي، "**الاقتراض اللغوي من العربية إلى البنغالية** "، مجلة المجمع العلمي الهندي، ع 4، 2000م

6. زهر الدين رحماني، **دلالة التنغيم في القرآن الكريم سورة الزمر نموذجا**، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولود معمري، ع20، 2013م، الجزائر.

7. ساجدة عبد الكريم، **أثر الصوت في توجيه الدلالة- دراسة أسلوبية صوتية-**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج 17، ع3، 2010م، العراق.

8. ستي مشيطة الماجستير، **تغير المعنى (من مباحث علم الدلالة)**، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لامبونج، د س ن، إندونيسيا.

9. سهل ليلى، **التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ع7، 2010م، الجزائر.

10.السيد رزق الطويل، **ظاهرة التغليب في اللسان العربي ومواقعها في القرآن الكريم**، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ع 6، د س ن، السعودية.

11.شفيق جبري، "**حياة الألفاظ**"، مجلة المجمع العلمي العربي، مجمع اللغة العربية، مج 8، ع5، 1968م، سوريا.

12.شهرزاد بن يونس، "**الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية أنموذجا**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، مج 31، ع 3، 2020م.

13.عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، "**موت الألفاظ في العربية**"، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 107، 1998م، السعودية.

14.عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **المثنى التغليبي وتراث العربية فيه**، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج 2، ع 3، 2000م، السعودية.

15.عبد الكريم خليفة، "**وسائل تطوير اللغة العربية العلمية**"، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب لجامعة الدول العربية، مج 12، ج1، 1975م.

16.عبد الله عيسى، **الابتكار اللغوي**، عمود قطف دان، جريدة الراي، ع (10949-A0)، 2009م

17.علي القاسمي، "**النحت وتوليد المصطلحات العلمية**"، مجلة دراسات مصطلحية، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، ع 5، 2005م

18.غالية عبد العزيز المسند، "**توظيف اللواصق التصريفية ودلالتها في بناء محلل صرفي للغة العربية**"، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد 38، ع136، 2021م مصر.

19.فاضلي عبد القادر- عبد الحفيظ تحريشي، **الألفاظ العربية بين بذور فنائها ومقومات بقائها العامية الدارجة انموذجا**، حوليات جامعة بشار، جامعة طاهري محمد بشار الجزائر، ع 17، 2017م، الجزائر.

20.كوثر قوفي، **ظاهرة التنغيم في القرآن الكريم وأثرها في اختلاف الدلالات نماذج من سورة ص**، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،مج 9، ع2021،2م، الجزائر.

21.كيفورك ميناجيان، "**النحت قديما وحديثا**"، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب لجامعة الدول العربية، ع 9، ج 1، 1972م.

22.محمد بن نافع المضياني العنزي، "**الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة : معجم الغني الزاهر أنموذجا**"، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع 41، 2016م، السعودية.

23.محمد بولخطوط، بوزيد مومني، **دور التنغيم في تحديد دلالات التراكيب وتوجيه أغراضها في القرآن الكريم**، الممارسات اللغوية، خبر الممارسات اللّغويّة بجامعة مولود معمري، مج 11، ع04، 2020م، الجزائر.

24.محمد شندول، "**الاشتراك اللغوي والمعنى السياقي** "، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، مج19، ع المزدوج19-20، 2014م، الجزائر.

25.مصطفى الشهابي، "**مدى النحت في اللغة العربية**"، مجلة المجمع العلمي العربي بسوريا، مجمع اللغة العربية، مج 34، ج4، 1959م، سوريا.

26.ميثاق حسوني سلطان، **سورة النحل دراسة صوتية**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع68، 2011م، العراق.

27.هاني البطاط، "**اللواحق التصريفية في العربية: المعنى والمبنى**"، مجلة أمارابك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج 5، ع 15، 2014م

28.يحيى شينون، محمد السعيد بن سعد، "**مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية دراسة في مصطلح الفونيم**"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 5، ع1، 2022م

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. خديجة السر محمد علي، **اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية**، (أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص نحو وصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية قسم الدراسات النحوية واللغوية)، 2010م.

2. كاظم عودة خشان البديري، **ظاهرة التغليب في العربية**، (أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم اللغة العربية)، 2003م.

3. معارج المسلمات، **النبر في سورة النبأ دراسة تحليلية صوتية**، (مذكرة مكملة للحصول على درجة سرجانا، اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، كلية العلوم الإنسانية والثقافة 2008م).

4. هاني بن عبيد الله بن عناية الله الصاعدي، **مبتكرات القرآن عند الطاهر ابن عاشور**.(أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في البلاغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا)، 2013م.

المواقع الإلكترونية:

1. *bnf data, **Stephen Ullmann (1914-1981)**, Available on the link : https://data.bnf.fr/12393649/stephen_ullmann/, (consulté le 11/10/2021 heure 22:00).*

2. *English Prefix & Suffix With Example. the learning app 'BYJUAvailable on the link :* https://byjus.com/govt-exams/prefixes-*suffixes*-examples-list /، *(consulté le 1123/10/2022 heure 21 :42)*

3. أنور محمود زناتي(2012)، **الألفاظ المشتركة في التواصل الحضاري بين الشعوب اللغة الإسبانية،** (تمت الزيارة *17/07/2022*، *على* 14.22*سا*)، متوفر على:

https://www.alukah.net/literature_language/0/42797/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8/

4. عبد الحميد هنداوي، **دلالات الألفاظ القرآنية أنواعها وقيمتها وكيفية الوقوف عليها– الدلالة الصوتية،** (تمت الزيارة: *22/10/2021 ، على 22.48 سا)، متوفر* على :

https://tafsir.net/article/5254/dlalat-al-alfaz-al-qr-aanyt-anwa-ha-wqymt-ha-wkyfyt-al-wqwf-alyha-3-3

الملاحق

ترجمة ستيفن أولمانStephen Ullmann :

ستيفن أولمان(stephen Ullmann) من أهم المؤلفين واللغويين الغربيين، من أصل مجري، ولد في **31 جويلية 1914** في **بودابست Budapest**[1]، وعاش فيها حتى أكمل تعليمه الأولي حيث درس في جامعة لوراند إيتفوس (**Université Loránd Eötvös**) وتخرج منها ليتحصل على أول شهادة دكتوراه تخصص فلسفة سنة 1936، ثم انتقل إلى جامعة جلاسكو(**Université of Glasgow**)، ليتحصل على شهادة دكتوراه أخرى في تخصص الأدب 1949، كما شغل منصب أستاذ مؤقت في جامعة تورنتو بكندا (**University of Toronto**)، وبعدها شغل منصب أستاذ اللغويات في جامعة ميشغان (**University of Michigan**)، قضى **أولمان(Ullmann)** معظم حياته في إنجلترا England، وتولى في جامعاتها عدة مناصب منها منصب أستاذ في فقه اللغة الفرنسية والرومانية في جامعة ليدز(**University of Leeds**)، ثم انتقل إلى جامعة أوكسفورد(**The University of Oxford**) وهناك توفي سنة 1976، أهم اهتماماته كانت تدور حول الأدب الرومانسي وفقه هذا النوع من الأدب واللغويات بشكل عام خاصة جانبها الدلالي، فسنلاحظ لاحقا أن أغلب الكتب التي ألفها هي كتب دلالية بامتياز[2].

[1] **بودابست:** وهي عاصمة دولة المجر، وهي من أهم العواصم المشهورة عالميا في كل النواحي تجاريا، سياسيا، فنيا...، واشتهرت بالأبحاث والتطور التكنولوجي، فتعتبر أكثر العواصم التي في قارة أوروبا تحضرا وتطورا .

[2] - voir:
- bnf data, **Stephen Ullmann (1914-1976)**, Available on the link https://data.bnf.fr/12393649/stephen_ullmann/,(consulté le 11/10/2012 heure 22:00).

ومن هنا يتبين لنا أنه من أهم اللغويين في العصر الحديث، كرس معظم حياته في البحث ودراسة كل ما بخص المعنى في اللغات الرومانسية وعلم الدلالات، ومن أهم ما مؤلفاته:

- The principale of semantics (1951)
- Words and their use(1951)
- Précis de sémantique francaise(1952)
- Semantics : an introduction to the science of meaning. (1962)
- Language and style(1964)
- Meaning and style(1973)

لقد اهتم أولمان باللغويات عموما وطرح حولها مجموعة من المبادئ التي أكد عليها الزمن والدراسات الحديثة أيضا، فيقول مؤكدا على أن الأساس الذي يتم دراسة اللغة من خلاله، أي بالأحرى الذي تبنى عليه يقوم على أربع عناصر هي (الصوت، المورفيم، الكلمة، الجملة). وهي المؤثرات الفعلية في المستويات اللغوية الحالية:

- Phoneme – فونيم
- Morpheme –مورفيم
- Word – الكلمة
- Phrase – الجملة

وهذه العناصر تسمى أيضا الكائنات اللغوية، في حين أن الفارق الوحيد هو وجود عنصر آخر الآن هو (النص– Texte)، أثبت حضوره بعد 1972 مع لسانيات النص وبداياتها.

كتاب دور الكلمة في اللغة (Words and their use):

هو كتاب من تأليف اللغوي **أولمان(Ullmann)** ، في عمومه هو كتاب دلالي مميز عن غيره، صدر عام 1951، عنوانه الأصلي هو**(Words and their use)** ترجمه اللغوي المصري كمال بشر ليجعل عنوانه **(دور الكلمة في اللغة)**.

الوصف الخارجي للكتاب:

العنوان هو البداية، وهو بوابة الدخول لعالم الكتاب الداخلي، وليس العنوان مجرد كلمات تقرأ وفقط، إنما هو محيط واسع من العلامات، التي تعطينا ايحاءات سيميائية لما لمكن أن نقابل أو حتى تلمح لشخصية الكاتب في كتابه وغيرها، فأحيانا بعض العناوين تأخذ مساحة كبيرة، أو حجما كبيرا، وطريقة الكتابة مختلفة، نوع الخط ولونه، عموديا أو أفقيا؟ وغيرها من المؤثرات التي انطلاقا منها تكمن أهمية العنوان ووظيفته.

في الكتاب الأصلي نجد الواجهة المكتوب فيها العنوان مختلفة نوعا ما، فأول ما يلحظ فيها هو عنوان الكتاب الذي كتب عموديا على عكس الكتب التي تكون عادة كتابة أفقية مريحة للنظر، وحسب رأينا هذا الشكل في طريقة الكتابة، يكون عبارة عن دافع لتحريك العين بكثرة، وهذه الطريقة يحدث فيها انقطاع في الرؤية والقراءة ومن خلال هذا الانتقال بين السطور يحدث فجوة زمنية تدفع بالقارئ للتركيز في العنوان والمقصود منه، فيكون محفزا للفهم الأولي الجيد للعنوان.

كما نجد أن اسم المؤلف الذي غالبا يحتل أعلى الغلاف، ويكتب بخط آخر، إلا أنه هنا كُتِبَ في أسفل الغلاف، وهذا ربما يعود إلى أن المؤلف لا يريد فكرة تغطية اسمه على الكتاب أو العنوان الذي يريد أن يميزه، فهو يحاول أن يقدم الضوء للكتاب والعنوان والمضمون، وليس اسمه ولهذا جعله في الأسفل.

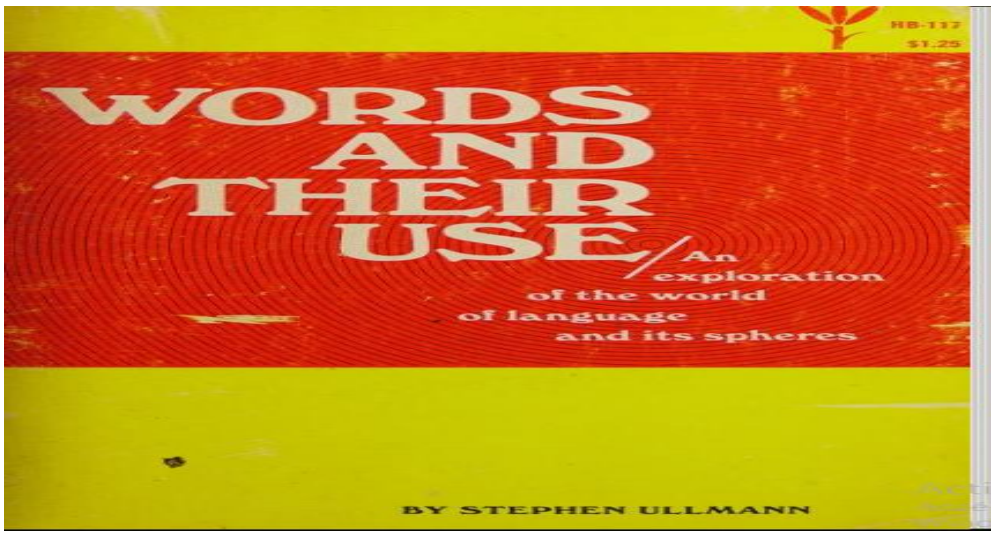

من خلال الغلاف نلاحظ المساحة الكلية له والتي نلاحظ أنها تتلون بلونين فقط، هما الأحمر والأصفر، وسنوضح دلالاتها فيما يلي:

1. **الأصفر**: هو اللون الخاص بالشمس، من أجمل وأروع وأوضح الألوان يبعث دائما على الشعور بالتفاؤل والراحة والفرح، ويعتبر اللون الأصفر من أقوى الألوان التي تؤثر على النفسية، إذ يمكن أن يشعر بالانفعال والحركة، فاللون الأصفر حسب **مصطفى شكيب** يرفع من وتيرة العمليات الكيميائية في الجسم الانساني خاصة عملية الأيض مثلا التي يحول منها الجسم الطعام إلى طاقة، كما يدل هذا اللون على قوة العواطف وصفاء الذهن وبالتالي الفكر العميق ومن صفاته الإبداع والابهار، وهذه الصفات تنطبق على كتاب دور الكلمة في اللغة، كما يمكن أن نستنتج أن **أولمان** قصد أن الكتاب عبارة عن خلاصة أفكاره التي وضعها كلية فيه بعد تفكر عميق، أضف إلى ذلك فالكتاب فيه نوع من الإبداع لهذا بقي محافظا على مكانته إلى غاية الآن. وهذه الدلالات جعلت من المترجم **كمال بشر** يعتمد اللون الأصفر.

2. **الأحمر**: هذا اللون متداول وهو لون المشاعر الجياشة والحب والرومانسية، كما يمكن أن يكون عكس هذا فقد يحمل دلالة الغضب والخطر، والحرارة، إلا أن الدلالة الأولى هي الأهم في هذا الكتاب فهي المقصودة من خلال الغلاف، وهذا رجوعا إلى اهتمامات أولمان بالجانب الرومانسي للغات ودراستها، فحاول توضيح هذا من خلال إضافة هذا اللون القوي الذي يؤثر بشكل واسع على القارئ، فهو لون يؤثر على العواطف والمزاج وهو من أهم الألوان التي تضمن وترسل طاقة كبيرة لتعطي شعورا مميزا بالدفء والشغف. كما لا يسعنا أن ننسى أن اللون الأحمر يعتبر حظا سعيدا في بعض الدول.

وفي كلّ هذا اللون الأحمر والأصفر من أكثر الألوان التي تلفت الانتباه وتزيد من الرغبة في قراءة الكتاب واقتنائه. فمؤخرا أثبتت بعض الدراسات أن استعمال اللون الأصفر بالذات يزيد من المدخول، والكميات المباعة من الأغراض ذات اللون الأصفر تفوق الأغراض التي تكون بألوان أخرى، ربما بسبب قوته وكذلك يعطي شعورا بالراحة النفسية.

الوصف الداخلي للكتاب:

ومن خلال دراسة كتابWords and their use ، الذي ترجمه الدكتور **كمال بشر** إلى دور الكلمة في اللغة، والكتاب الأصلي وجدنا اختلافات بينهما والذي سوف نذكره على شكل نقاط متتالية:

- أولا الاختلاف في عدد الصفحات، فالكتاب المترجم عدد صفحاته 273 صفحة، في حين أن الكتاب الأصلي 126 صفحة، وهذا فرق كبير يفوق ضعف صفحات الكتاب الأصلي، ونحن نبرر هذا بسبب الإضافات التي أدرجها المترجم من أمثلة وشروحات وهوامش توضح الأفكار الغامضة في الكتاب.
- الاختلاف في الأمثلة بينهما، مما صعب نوعا ما التدقيق في الأمثلة الإنجليزية التي عوضها الأستاذ كمال بشر بأمثلة عربية بغية التسهيل.

كما لاحظنا أنه بين **أولمان** واللغوين اختلافات في الجانب المصطلحي، فقد اهتم في كتابه بدراسة المعنى، وأورد معه مصطلحين آخرين، ليعتمد خلاله هذه الثلاثية والتي من خلالها استنبطنا عنوان الأطروحة:

الدال name:وهو الصيغة أو الشكل الخارجي للكلمات على حد تعبير **أولمان(Ullmann)**.

المدلول sense: وهو المقصود من الاسم، أو الشيء الذي يحيل عليه الدال.

المعنى meaning: هو العلاقة المتبادلة بين الدال والمدلول، وبه يمكن أن يستدعي أي واحد منها الآخر، فمن يسمع الدال يفكر مباشرة في المدلول، والعكس كذلك فمن يفكر في المدلول يستحضر الدال في نطقه.

كما لاحظنا أن **أولمان(Ullmann)** يتبنى بعض أفكار **مايه (Meillet)** ، من بينها التقسيم الثلاثي لأسباب التغير الدلالي – التاريخية، اللغوية، الاجتماعية– لكنه أضاف نوعا آخر زيادة عليها وهو السبب النفسي الذي يشغل تفكير أولمان بشكل واسع وهذا لعلاقته بالحواس والعواطف والأحاسيس وبكل العوامل النفسية التي تصاحب الكلام، وهذا رابع للنزعة النفسية التي يتبعها أولمان، وأيضا لاهتمامه بالجانب الرومانسي للغات والذي سبق ذكره.

الأن سنفصل في محتويات الكتاب:

أبواب الكتاب باللغة العربية	أبواب الكتاب باللغة الإنجليزية	المواضيع المدروسة فيه
الباب الأول: اللغة والمعنى	**Part 1 : Language and meaning.**	1. العلامات والرموز 2. العلامة اللغوية(الدال والمدلول) 3. الكلمة وتجلياتها 4. غموض المعنى وأوجهه 5. المشترك اللفظي
الباب الثاني: المعنى والغموض	**Part2 : Meaning and Ambiguity**	1. أنواع المعنى(البسيط والمتعدد) 2. تقليدية اللغة، فكرة نشأة اللغة محاكاة الأصوات، توقيف، مواضعة... 3. أنواع التوليد(الصوتي–المعنوي–النحوي) وهذه الجزئية الوحيدة التي تحدث فيها أولمان عن المستوى النحوي. 4. المعنى المتعدد(الترادف–المشترك اللفظي والذي تكلم عنها في مواضع مختلفة من الكتاب– التضاد الذي عده من أقسام المشترك اللفظي ولم يبين ماهيته كثيرا، كما تحدث عنه بشكل ضمني فقط)
الباب الثالث: حركية الثروة اللفظية	**Part3 : The vocabulary in motion**	1. المصادر الخلاقة للثروة اللفظية، وتساعد على التجديد في الألفاظ والمعاني الخاصة باللغات. 2. ذكر أهم المصادر الخلاقة والتي من بينها الابتكار وصوغ الكلمات ويندرج تحتها التركيب وهو ما جعلناه تحت مصطلح الإلصاق بسبب طبيعة اللغة الصرفية الإلصاقية، المزج وهو ما يقارب النحت في اللغة العربية ويعتبر جزء منه.

		3. الاقتراض اللغوي، وينقسم إلى عدة انواع هي الاقتراض من اللهجات، الاقتراض من اللغات، الاقتراض الاجتماعي من الفئات المكونة للمجتمع. 4. طرح اولمان فكرة التغير الدلالي والأسباب التي فرضت هذا التغير وهي أسباب(لغوية–تاريخية–اجتماعية–نفسية وهذه الأخيرة تم استنباطها من خلال أفكار الكاتب) 5. قسم التغير الدلالي إلى خطتين مختلفتين تماما هما(الخطة النفسية–الخطة المنطقية) 6. الخطة المنطقية تعتمد على العقل بدرجة أولى وجعل فيها ثلاثة أقسام وهي التخصيص، التوسع، الانتقال الدلالي، وأضفنا نحن الرقي ولانحطاط كونه طرحهما في الكتاب دون تحديد العنصر الذي تنتميان إليه. 7. الخطية أو التقسيم النفسي، ويعتمد على المجاز والاستعارات بالدرجة الاولى وجعل أقسامه أربعة وهي (المشابهة بين مدلولين وهي الاستعارة– العلاقة بين مدلولين وهي ما يعرف بالمجاز المرسل– المشابهة بين لفظين للأسف لم نجد مقابلا عربيا لها حسب علمنا – العلاقة بين لفظين وهي التغليب في العربية)
الباب الرابع: **الكلمات والأشياء**	**Part 4 :** **Words and things**	1. هو عبارة عن فصل خاص بدراسة العلاقة بين الكلمات والأشياء وهذا الفصل يطابق عنوان كتاب كامل لميشيل فوكو تحت عنوان الكلمات والأشياء **les mots et les choses**، ترجمه مجموعة من اللغويين. 2. تحدث عن تأثير الكلمات في الواقع، وقصورها بعض الوقت في تأدية المطلوب وغيرها من الأفكار.

المصدر: من إعداد الباحث

الفهارس

1- فهرس الجداول:

عنوان الجدول	ترقيم الجدول داخل الفصول	الصفحة
الأصوات الصائتة في اللغة العربية.	1	41-40
تقسيم علم الأصوات	2	45
بعض الآيات التي حدث فيها استبدال فونيمي في القرآن الكريم.	3	60-59
نماذج التغير في حقول الكلمات بسبب النبر	4	74
مواضع النبر واختلافاتها بين اللغات الإنسانية	5	76
مستويات التنغيم.	6	82
الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المجرد.	7	96
الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المجرد بين الماضي والمضارع.	8	97
الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المزيد.	9	98-97
أوزان الفعل الرباعي المجرد.	10	98
الصيغ الصرفية للفعل الرباعي المزيد.	11	99
بعض الكلمات المنحوتة.	12	117
دلالة أحرف المضارعة.	13	122
دلالة اللاصقة التاء	14	123
بعض السوابق المهمة في اللغة الإنجليزية.	15	126
بعض اللواحق المهمة في اللغة الإنجليزية.	16	127
بعض الكلمات المقترضة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.	17	133
الأيام بين الحديث والقديم المنقرض.	18	144
أنواع الترادف عند ستيفن أولمان	19	158
الاختلاف بين الكلمات شبه المترادفة.	20	159

كلمات إنجليزية تتشارك في النطق والكتابة	21	173-172
كلمات إنجليزية تتشارك في الكتابة وتختلف في النطق	22	174
كلمات إنجليزية تتشارك في النطق وتختلف في الكتابة.	23	175
قائمة ببعض الكلمات التي حدث فيها تغليب.	24	210
بعض أمثلة رقي المعنى	25	224

2- فهرس الأشكال:

الشكل	ترقيم الشكل داخل الفصول	الصفحة
العلامة اللغوية عند دوسوسير	1	26
العلاقة الثلاثية بين الدال والمدلول والمرجع	2	26
التعدد المصطلحي للفونيم.	3	48
الاستبدال في التراكيب.	4	60
درجات النبر في الإنجليزية	5	75
تأثير التنغيم على كلمة لا وتغير مدلولاتها.	6	81
الأسئلة الخاصة بالأسماء في التصريف السطحي	7	93
الأسئلة الخاصة بالأفعال في التصريف السطحي	8	93
أقسام النحت حسب كيفورك ميناجيان	9	116
أنواع اللواصق Afixes	10	119
اللواصق التصريفية في اللغة الإنجليزية.	11	119
بعض ألفاظ القرآن المقترضة من اللغات المختلفة.	12	135
الأشهر بين القديمة المنقرضة والحديثة المستعملة	13	145
علاقة المستوى الدلالي بباقي مستويات اللغة	14	149
مثلث أوجدن وريتشاردز	15	151
الفرق بين Homophones وHomographs.	16	176
أمثلة التضاد التي ذكرها ستيفن أولمان.	17	178
المجاز اللغوي وأنواعه	18	194
علاقات المجاز المرسل.	19	195
التوسيع الدلالي لكلمة ARRIVE	20	217

3- فهرس الآيات القرآنية:

الآية	الصفحة
طه: 110	18
فاطر: 10	19
البقرة: 165	20
الأنعام: 133	20
طه: 98	20
الفرقان: 58	20
يس: 81	20
البقرة: 3	31
البقرة:5	32
الهمزة:1	55
الشرح: 5	56
البلد: 14-16	56
مريم: 83	56
مريم: 25	57
الحج: 05	57
يوسف: 87	58
الحجرات: 12	58
المدثر: 9-10	59
الضحى: 9-10	59
المرسلات: 1-2	59
الليل: 7-10	59

الآية	الصفحة
النبأ: 13	59
المرسلات:20-21	59
القلم: 6	59
الأحزاب: 57-58	59
الأعراف: 95	60
الليل: 14-17	60
القمر: 4	63
القمر:9	63
مريم: 65	63
القمر: 17	64
النحل: 115	64
النحل: 76	64
البقرة: 219	65
البقرة: 259	66
فصلت: 16	67
النجم: 19-22	67
التوبة: 38	68
البقرة: 2	69
مريم: 4	69
الزمر:5	70
غافر: 49	70

الكهف: 19	77
الكهف: 63	77
الكهف: 110	78
آل عمران: 198	78
الأعراف: 22	78
المائدة: 91	83
هود: 14	83
البقرة: 6	84
الشرح: 1	84
الكهف: 9	85
فصلت: 40	85
الصافات: 22-23	86
الطور: 32-33	86
مريم: 4	86
آل عمران: 36	87
الإسراء: 90-91	99
يوسف: 23	99
المطففين: 26	100
البقرة: 116	100
البقرة: 286	100
الكهف: 71	100
الحديد: 10	101
يوسف: 110	101
المائدة: 38	102

الأنعام: 78	102
الحجر: 86	102
الأنعام: 6	103
هود: 9	103
الزخرف: 58	103
آل عمران: 49	103
النور: 39	104
الحجر: 15	104
يوسف:8	104
الشعراء: 28	104
الأنعام: 103	105
يوسف: 30	105
المدثر: 50	105
القمر: 13	105
النور: 60	105
يوسف:5	106
الطارق: 17	106
الصافات: 62	121
آل عمران: 35	121
البقرة: 83	121
البقرة: 102	121
النور: 26	122
يوسف: 51	123
النور: 60	124

الإسراء: 14	124
البقرة: 21	124
النمل: 28	124
الفجر: 27-30	125
النساء: 57	125
الكهف: 31	135
البقرة: 63	136
التوبة: 114	136
هود: 82	136
الإسراء: 35	137
المائدة: 20	138
هود: 52	138
الحديد: 28	138
سبأ: 13	138
المزمل: 20	161
الأحزاب:32	161
طه: 108	161
مريم:32	162
النساء:23	162
البقرة: 133	162
فاطر:28	163
النساء: 35	163
الأنفال: 2	163

آل عمران:151	163
الأعراف:116	163
النمل: 87	164
النساء:24	164
يوسف:57	164
الكهف:31	165
الشورى:40	165
البقرة: 2	167
الأنعام: 88	167
مريم: 76	168
آل عمران: 74	168
آل عمران: 107	169
البقرة: 51-52	170
البقرة: 219	170
البقرة: 193	171
الذاريات: 12-14	171
يونس: 83	172
الكهف: 79	179
البقرة: 101	180
الزخرف: 63	180
النساء: 150	180
يونس: 54	181
البقرة: 77	181

مريم: 96	181		النساء: 92	201
الأعراف:156	182		الغاشية: 2	201
الشرح:5-6	183		المائدة: 38	202
البقرة:187	191		نوح: 7	202
التوبة: 29	195		يوسف: 99	202
النبأ: 40	196		المنافقون: 4	202
البقرة: 194	196		إبراهيم: 4	202
البقرة: 185	196		القمر: 14	203
الجاثية: 5	197		الشعراء: 84	203
البقرة: 174	197		التوبة: 61	203
النساء: 2	198		الذاريات: 41	207
البقرة: 234	198		مريم: 4	207
يوسف: 36	198		التكوير: 18	207
نوح: 27	198		الأعراف: 154	208
الزمر: 30	198		يس: 37	208
المائدة: 64	199		الحاقة: 11	208
الانفطار: 13	199		يوسف: 100	211
التين: 1	199		لقمان: 14	211
العلق: 17	199		الزخرف: 38	211
يوسف: 82	200		الأعراف: 49	214
الأنعام: 92	200		البقرة: 43	214
يوسف: 70	200		البقرة: 197	214
الشرح: 1	200		النحل: 49	215
القصص: 13	201		طه: 108	215

البقرة: 222	217		الفتح:12	223
الفرقان: 53	218		فاطر: 29	223
الأنبياء: 104	218		البقرة: 151	225
يونس: 24	219		النساء: 163	225
الأنعام: 112	219		النساء: 144	226
البقرة: 217	221		المنافقون: 1	227
القصص:85	221		التوبة: 73	228
التوبة:24	222		البقرة: 46	228
المؤمنون:97	222		الإسراء: 23	211
مريم: 45	181		القمر: 55	104

فهرس الموضوعات:

مقدمة: .....أ-ز

الفصل التمهيدي: الثنائيات الكونية.

المبحث الأول:الثنائيات الكونية عند مختلف الفئات..... 11

أولا: الأعراض والجوهر عند الفلاسفة 11

ثانيا: المحمول والموضوع عند المناطقة..... 13

ثالثا: المسند والمسند اليه عند النحاة..... 15

رابعا: الذات والصفات عند الإسلاميين 18

خامسا: اللفظ والمعنى عند البلاغيين 21

سادسا: الدال والمدلول عند اللسانيين 21

المبحث الثاني: العلامة اللغوية بين العرب والغرب 21

أولا : اللفظ والمعنى 21

ثانيا: الدال والمدلول 25

خلاصة الفصل: 33

الفصل الأول : مشكلات اللفظ والمعنى في المستوى الصوتي

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي لعلم الأصوات. 37

أولا: مفهوم علم الأصوات. 38

ثانيا: أقسام علم الأصوات 44

المبحث الثاني: الفونيمات التركيبية بين العربية والإنجليزية..... 46

أولا: التأصيل النظري لفكرة الفونيم 46

ثانيا: القيمة الدلالية للفونيم 53

ثالثا: دلالة الأصوات..... 66

المبحث الثالث: الفونيمات فوق التركيبية بين العربية والإنجليزية..... 71

أولا: النبر 71

ثانيا: التنغيم 79

خلاصة الفصل: 87

الفصل الثاني: المنحى الصرفي لمشكلات اللفظ والمعنى

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لعلم الصرف...... 91

أولا: علم الصرف 91

ثانيا: الميزان الصرفي. 95

المبحث الثاني: دلالة الصيغ الصرفية...... 96

أولا: دلالة أبنية الأفعال. 96

ثانيا: دلالة أبنية الأسماء..... 102

المبحث الثالث:المصادر الخلاقة للثروة اللفظية 106

أولا : ابتكار وتوليد الكلمات 107

ثانيا: صوغ الكلمات WORD – FORMATION:..... 111

ثالثا: الاقتراض والانقراض في الكلمات. 128

خلاصة الفصل: 146

الفصل الثالث: البعد الدلالي لمشكلات اللفظ والمعنى.

المبحث الاول: التأصيل النظري للمعنى 148

أولا: ماهية المعنى..... 150

ثانيا: نماذج تقسيم المعنى..... 152

المبحث الثاني: التغير الدلالي. 184

أولا :مفهوم التغير الدلالي..... 184

ثانيا: أسباب التغير الدلالي 186

المبحث الثالث: طرق التغير الدلالي..... 192

أولا: الخطة النفسية..... 192

ثانيا: الخطة المنطقية..... 212

خلاصة الفصل: 228

خاتمة: 231

قائمة المصادر والمراجع..... 242

ملاحق 249

الفهارس 258

فهرس الجداول 259

فهرس الأشكال 261

فهرس الآيات..... 262

فهرس المحتويات 267

ملخص الدراسة

ملخص:

تناولت هذه الدراسة مجموعة من الظواهر اللغوية تخص ثنائية اللفظ والمعنى والتي أدرجها اللغوي الغربي ستيفن أولمان في كتابه "دور الكلمة في اللغة words and their use"، في محاولة لتطبيقها على اللغة العربية، بالإجابة عن الإشكالية مركبة، والمتمثلة في:" **ما مدى استجابة نظام اللغة في العربية للمشكلات التي طرحها ستيفن أولمان (خصوصية اللغة) و(خصوصية اللاستعمال القرآني).**

وهي دراسة تطبيقية في كل من اللغتين الإنجليزية والعربية، إذ تم تخصيص فصل تمهيدي نظري يعمل على التأصيل للثنائيات الكونية المتقابلة لاسيما اللفظ والمعنى، وثلاثة فصول تطبيقية متمثلة في المستويات اللغوية (صوتي – صرفي – دلالي) حسب ما ذكره أولمان، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي كمنهج أولي للدراسة، بغية التوصل لمجموعة من النتائج، والهدف الأسمى من هذه الدراسة الكشف عن الخصائص المميزة للغة العربية.

Résumé:

Cette étude portait sur l'ensemble de phénomènes linguistiques liés à la dualité du mot et du sens, qui ont été inclus par le linguiste occidental Stephen Ullmann dans son livre (Words and their use) pour tenter de l'appliquer à la langue Arabe, en répondant au problème complexe". **Dans quelle mesure le système linguistique arabe répond-il aux problèmes soulevés par Stephen Ullman (spécificité linguistique) et (spécificité de l'usage coranique)."**

Il s'agit d'une étude appliquée à la fois en Anglais et en Arabe. Un chapitre théorique d'introduction a été consacré qui travaille sur l'enracinement des dualités cosmiques opposées, en particulier le mot et le sens, et trois chapitres appliqués représentés dans les niveaux linguistiques (phonétique - morphologique - sémantique), selon Ullmann. Ceci s'appuie sur l'approche descriptive comme approche principale de l'étude, afin d'arriver à un ensemble de résultats ,et cette étude a pour but de révéler les caractéristiques distinctives de la langue Arabe.

Summary :

This study focused on set of linguistic phenomena related to the duality of word and meaning, which were included by Western linguist Stephen Ullmann in his book (Words and their use) in an attempt to apply it to the Arabic language, by solving the complex problem." **To what extent does the Arabic language system respond to the problems raised by Steven Ullman (language specificity) and (specificity of Quranic usage)."**

It is an applied study in both English and Arabic languages. An introductory theoretical chapter has been devoted which works on the rooting of opposing cosmic dualities, in particular word and meaning, and three applied chapters represented in linguistic levels (phonetic - morphological - semantic), according to Ullmann. This is based on the descriptive approach as a primary approach to the study, In order to reach a set of results this study aims to reveal the distinctive characteristics of the Arabic language.